

# الحِسَاد

AL-HASAD

Issue No: 125 / February 2022

٢٠٢٢

شباط

١٢٥

العدد

الوطن العربي والعالم

مجلة شهرية

تعنى بقضايا الوطن العربي والعالم



ملفات  
وقضايا معقدة  
تهدد مسار الحوار  
بين الرياض وطهران

السعودية . إيران:  
الصلح العسير!



العدد ١٢٥ - شباط ٢٠٢٢ - February 2022

مجلة شهرية، تجعل من قضايا الوطن العربي والعالم محط اهتمامها، ماضياً، حاضراً ومستقبلاً  
تصدر في لندن عن شركة Candour Communications Ltd.

## كلمة «الحصاد»

### تفاعلوا بالخير تجدوه

في برنامج Britain Got Talent (الموهوبون في بريطانيا)، تقدمت شابة بالسرطان في اكتر من موضع في جسمها، في الرئتين والعodem القمري والكبد، تقدمت لتفني للحياة، أغنية اسمها it's OK ما يجلب الانتباه قدرتها الرائعة على التفاؤل حيث ختمت حديثها مع الجنة بقولها اثنان في المئة خير من صفر. فكم هو رائع احساسها بنعمة الحياة!

لست من المشائمين ولا أحب النوح والبكاء على الماء المسكوب، الا ان تقصي العضة والعبرة من التاريخ قديمه وحديثه خير من اليأس والاحباط.

التاريخ يذكرنا بأننا أمة قادرة ونستحق ان يكون لنا مكاننا المتميز بين الأمم، والحدث القريب يحتا على المقاومة والتحدي لبلوغ الأهداف التي نستحقها في الحياة.

قدر الانسان ان يواجه التحدى منذ اليوم الاول لولادته وهو يبحث عن حضن امه وثديها كي يشع جوعه ويضمن امانه، وكلما تقدم في العمر تكبر التحديات وتتضاعف وهكذا.

أكثر من ذلك قدر الأمة العربية والشعب العربي (من المحيط الأطلسي حتى الخليج العربي) انه محظ أنظار الغرائز الطامعين بالحصول على الكثير من المزايا التي تعمق بها، قدره ان يبقى مستيقظاً للحفاظ على حرية، كرامته، تراثه، ارضه، وأهمها لغته.

المشكلة ليست في التحديات الطبيعية او السياسية والاقتصادية الخارجية، إنما تكمن في (الفقر، الجهل، المرض) حيث انعم علينا بها الحكام العرب الموالين للجانب من كل حدب وصوب والذين يقدمون الولاء لاعداء الأمة ويزيدون الهم العربي، هم تحكمهم في مصائر الشعب في كل قطر عربي.

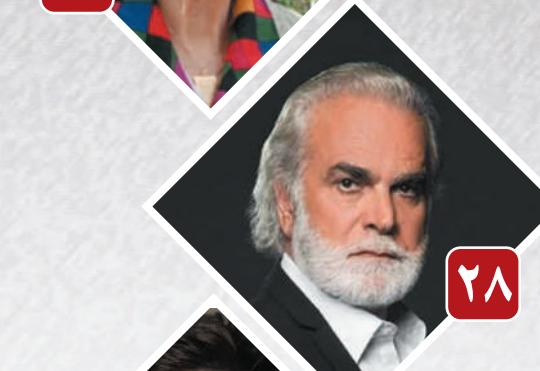
ستبقى راية التصدي للتحديات بأنواعها مرفوعة أبداً، يسلمه جيل آخر يأتي بعده حتى يعود الحق العربي لاصحابه بأذن الله.

يقول المثل العربي: «اشتدي أزمة تفرجي» وهذا ما سيكون ويبقى بعد ذلك «اثنان بالمئة خير من صفر بالمئة». ■

ابتسام



٢٤



٢٨



٣٢

رئيسة مجلس الإدارة ورئيسة التحرير:

ابتسام محمد سعيد أوجي

أعضاء مجلس الإدارة:

د. مازن رمضاناني

أمين الغفارى

المدير الفني:

حسين محمود

ثمن النسخة :

٣ جنيهات سترلينية او ما يعادلها

الاشتراك السنوي :

٣٠ جنيهًا سترلينياً

مكتب بيروت

+٩٦١٤٥٥٥٩٠٠

مكتب دمشق

+٩٦٣١١٢٢٤٦٩٩

مكتب عمان

+٩٦٦٢٤٦٨٠٠٦٢

**“Al-Hasad” Head Office:**

Lincoln House,  
137-143 Hammersmith Road,  
London W14 0QL (UK)

Telephone: 00 44 (0) 2076027055

00 44 (0) 7956229072

Fax: 00 44 (0) 2076035533

E-mail: info@alhasad.co.uk

Website: www.alhasad.co.uk

## في هذا العدد

### موضوع الغلاف ٤

السعودية - إيران: الصلح العسير !

### قضايا اقتصادية ١٤

معادلة تركيا المستحيلة؛ فائدة متدنية وليرة مستقرة

### مستقبلات ١٦

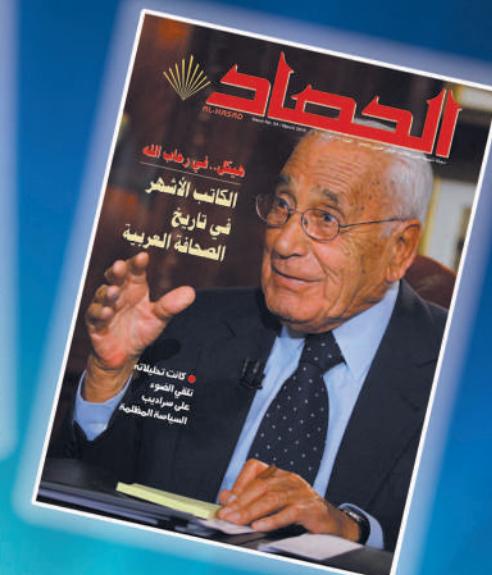
الهند كقوة كبرى بازغة... مقومات فاعلية حاضر المستقبل

### قضايا أدبية ٢٤

فدوى طوقان.. زهرة الشعر المقاوم

### روايات ٢٨

رفيق علي أحمد متوجاً في يوم المسرح العربي



# الحصاد

## عزيزي القاريء

تفتح مجلة الحصاد ابوابها لاستقبال اجتهداتكم وارائهم واقتراحاتكم الفكرية والسياسية والأدبية وكذلك تعقيباتكم على الآراء التي تنشر على صفحتها وان ذلك يتطلب مراعاة الاعتبارات التالية:

أن تكون لغة التحرير هي اللغة العربية التي تصدر بها المجلة وان يراعى في الكتابة الوضوح وسلامة النص.

ان تتصف المقالات والدراسات بالموضوعية.

يجوز للمجلة مراجعة الكاتب ان تضمن المقال بعض الاشارات الملتبسة او التي لا تتفق واهداف المجلة.

ترحب بالمجلة بالحوارات الموضوعية والتعقيبات التي تنشر بها وكذلك بأي ردود فكرية او تصويب

وهي فضلا عن ذلك ترحب بنشر التقارير عن المؤتمرات والندوات التي تعقد هنا او هناك.

المقالات والدراسات المنشورة تعبر عن رأي أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

زوروا موقعنا على الرابط:

[www.alhasad.co.uk](http://www.alhasad.co.uk)

تفاهم إيران مع المجتمع الدولي، على منوال الاتفاق النووي الذي أبرم عام 2015، جائز ومشروط ومطلوب وبختم بقاء النظام ويديمه، فيما العداء للسعودية قاعدة ثابتة لم تهتز منذ الأيام الأولى لحكم روح الله الخميني، وأن زوال ذلك الثابت يحتاج إلى متحول يطال القواعد الفقهية التي يقوم عليها نظام الوالي الفقيه.

وعلى اعتاب جلبة حول الإعداد لجولة حوار جديدة بين السعودية وإيران، تطل الرياض على طهران حاملاً ملفات تتحمل نظام الوالي الفقيه مسؤولية ما يصيب المملكة والمنطقة من أخطار وتهديد للأمن والاستقرار.

استهلت السعودية المرحلة «الاستكشافية» التي وصفت بها، على لسان وزير الخارجية فيصل بن فرحان، حوارها الغامض مع إيران، وهي بصدق الانتقال، في أي جولات حوار مقبلة، لوضع النقاط على الحروف ومناقشة دوائر النزاع بلا لبس ومواربة دون لغة ملتبسة حمالة أوجه.

في طهران خرج من المحللين من توقيع أن تستغرق جولات الحوار وقتاً طويلاً، ذلك، حسب زعمهم، أن قضايا الخلاف عديدة عميقة تحتاج إلى كثير من الجلسات وإلى ارتقاء في مستويات المتحاورين. ولئن انتقلت الرياض من لغة متشددة إلى لغة مرنة لتسهيل التواصل مع إيران، غير أن السعودية أعادت تحديد لغتها وضبط معانيها بما يشي بانتهاء حقبة «الاستكشاف» والانتقال إلى مرحلة أكثر حزماً، على عكس ما تكرر منابر طهران الرسمية والإعلامية من أن هذا الحوار يحقق «تقدماً إيجابياً».

### تحولات اليمن

والحال أن تبدلاً لافتاً طرأ على موقف السعودية من مقاربة الحل في اليمن. استمر الخطاب الرسمي في الرياض، في الدعوة إلى معاشر سياسية للأزمة اليمنية يشمل كافة المكونات السياسية اليمنية، بما فيها جماعة الحوثي. ولطالما تسرّبت خلال سنوات الصراع اليمني، وحتى في الأشهر والأسابيع الأخيرة، أبناء عن تواصل تجربة المملكة مع الحوثيين، بعضه في مسقط. غير أن تطور الوضع الميداني وتبدل خطط التحالف العربي كما وصول الحوار مع الحوثيين إلى نتائج صفرية، غير من قراءة الرياض لأبعاديات الصراع في اليمن.

جديد الرياض أنها لم تعد ترى في الحوثيين شريكاً في أي حل في اليمن. باختصار، وأخر الكلام، وكما أعلن المتحدث الرسمي باسم تحالف دعم الشرعية في اليمن العميد ركن تركي المالكي، فإن «الحوثيين لا يمكنون القرار ليكونوا جزءاً من الحل السياسي في اليمن». بكلمة أخرى فإن أمر الحوثيين وأجندهم ليس يعني يمكن التفاهم بشأنه بمفردات يمنية، بل يرتبط بصاحب الأمر في طهران، على نحو لم يعد معه «

الخطاب الإيراني ما يفضح تماماً الرؤية الفوقيّة الاستعلائية التي تعامل بها إيران دول الخليج. تتعامل طهران مع حوارها العتيّد مع الرياض بصفتها هاماً، فيما مفاوضاتها مع العالم في فيينا هي الأساس. لا بل تقصّد طهران جعل هذا الحوار شكلياً، يراوح مكانه، ولا يتحقق أي إنجاز في أي ملف، بانتظار ما قد تنتجه غرف الضجيج حول البرنامج النووي. فإذا ما خرج المتفاوضون في العاصمة النمساوية بثمار ما، فذلك سيرفع من حجم الفوقيّة الإيرانية في الحوار مع السعودية ويقوّي أوراق طهران داخله، وإذا أخفق التفاوض مع واشنطن وشركائها داخل مجموعة الـ5+1، فذلك يُبقي طاولة بغداد واجهة شكليّة تغرف منها إيران بشعبوية دون أن تقدم للسعودية ما ترفض تقديمها للعالم أجمع.

### جولات استكشافية

وفيما تتمسك كافة المنابر في الرياض بتعبير وزير الخارجية السعودي فصل بن فرحان بوصف حوار البلدين بـ«الاستكشافي»، فإن مندوب السعودية لدى الأمم المتحدة عبد الله المعلمي، وضع في تصريحات له، الاثنين، نقاطاً كثيرةً على حروف «الاستكشاف». قال إن المحادثات لم تحقق أي نتائج مهمة. أوحى أنها لم تناوش «القضايا الجوهرية التي تتعلق بسلوك الحكومة الإيرانية في المنطقة». ذهب أكثر من ذلك متهمًا إيران بعدم الجدية، معلناً: «ستنا مهتمين بالمباحثات من أجل المباحثات».

والحال أن الخلاف مع السعودية بالذات، وحتى إشعار آخر، هو حاجة للطبيعة العقائدية الدبلوماسية السعودية في إيران، وقطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، كما تعرّض الأرضيّة الإيرانية لصواريخ وسمّيرات إيرانية الصنع أيا كان مصدر إطلاقها، هو في عرف طهران مجرد «سوء تفاهم» يجري تبديده.

وفي تقييم الخلاف السعودي الإيراني وفق إيران مع السعودية هي بنيوية متصلة بقماشة النظام ودينامياته على نحو عجز رؤساء مثل محمد خاتمي وعلى أكبر هاشمي رفسنجاني عن فك عقدتها والتحايل على قواعدها. وعلى هذا فإن



مفاوضات فيينا تقر أيضاً مستقبل الحوار السعودي الإيراني

تفاهم الأورام بل قد تفتح آفاقاً لعلاجات صعبة لكنها محتملة قد يعول عليها.

### سوء تفاهم

ما بين «التقدم الإيجابي» و«الجولات الاستكشافية» بون شاسع يؤكد ولا ينفي مسافات التباعد في مواقف البلدين. وفيما انشغل المراقبون باجتماع خبراء أمميين من البلدين في العاصمة الأردنية، قبل شهر، واعتبروه تحولاً لافتاً، يظهر حدث عمان الجديد أن مفاعيل التفاهم ما زالت بعيدة. استضاف المعهد العربي لدراسات الأمن «في الأردن» خلال ثلاثة أيام حواراً بين «الخبراء» لمناقشة قضايا الأمن بينهما، لكن الأمر قُرم بصفته حدثاً غير رسمي، حضره خبراء «بصفتهم الشخصية»، بما أزال عن المناسبة أي وعاء رسمي يكون مكملاً أو متكاملاً مع حوارات بغداد.

تغير طهران عن غبطة بالحوار والتواصل مع الجوار، لكنها تعتبر الخلاف مع ذلك الجوار تفصيلاً يجري التعامل معه. يبصّرنا رئيس الهيئة العامة لأركان القوات المسلحة الإيرانية اللواء محمد باقرى إنه قد تم إجراء «لقاءات مع المسؤولين الإماراتيين والسعوديين، وتم رفع سوء التفاهم بيننا إلى حد ما».

وسواء في عمان أو بغداد، فإن لقاء المسؤولين والإيرانيين هو حدث طور تقييمه منابر إيران من «التقدم البناء» إلى إزالة «سوء التفاهم». وعلى هذا فإن ان毅ار العلاقات السعودية الإيرانية، والاعتداء على الممثليات الدبلوماسية السعودية في إيران، وقطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، كما تعرّض الأرضيّة الإيرانية لصواريخ وسمّيرات إيرانية الصنع أيا كان مصدر إطلاقها، هو في عرف طهران مجرد «سوء تفاهم» يجري تبديده.



## ملفات وقضايا معقدة تحدد مسار الحوار بين الرياض وطهران

# السعودية، إيران: الصلح العسير!

محمد قواص\*



الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي. وعلى رغم من دور الوساطة الذي لعبه الكاظمي، إلا أنه ما كان لينجح في مساعد لولا تبذل رؤية البلدين في مقاربة علاقتها وكيفية إدارة الصراع، ولو في الشكل، بينهما. والثابت في مبدأ هذا الحوار هو أنه منضبط في الظاهر يستند على قليل من المعلومات إذا لم نقل غيابها، سواء حول جدول الأعمال أو طبيعة الملفات التي يناقشهما الطرفان. وربما في هذا الكتمان وعدم تسريب أي أجواء إلى الصحافة، المحلية والدولية، ما يُظهر توازن إلى إخلاص المباحثات على يوماً ما وفي ظروف ما تنتج تفاهمات تنهي حالة القطيعة بينهما.

لكن الثابت أيضاً أن هذا الحوار ما زال شكلياً لم يستطع أن يتقدم، أو أنه لا يريد أن يتقدم. وما يصدر عن طهران يكشف مغزى بسط طاولة حوار مع السعودية، وما يصدر من الرياض يكشف بالمقابل خواص ذلك المغزى وبطلانه. يتحدد دبلوماسيو إيران عن «حوار بناء يحقق تقدماً إيجابياً»، فيما المنابر السعودية الدبلوماسية تؤكد أن جولات الحوار يخفف حالة التوتر ويخفف من أنها ستبقى كذلك إلى ماشاء الله.

### سمات الحوار

عقدت السعودية وإيران أربع جولات حوار في بغداد برعاية عراقية تولى رئيس الحكومة مصطفى الكاظمي تدبرها. آخر تلك الجولات في آيلول (سبتمبر) الماضي كانت الأولى في عهد

سلاحا ضد إيران. ومؤخرا، قدمت المملكة فرصة ذهبية لطهران بإجراء تحفيضات طوعية في إنتاجها من النفط بمعدل مليون برميل يوميا، وهو ما قابله إعلان إيراني عن زيادة كبيرة في معدلات إنتاج النفط. وبحسب سلس أجرته "رويترز"نشر في إبريل/نيسان المنصرم، فقد زادت الصادرات الإيرانية إلى 2.5 مليون برميل يوميا، بعدها انخفضت سابقا إلى 300 ألف برميل يوميا فقط مع ذروة حملة الضغط التي شنتها إدارة ترامب.

### عامل اليمن

بعد عاصم من اندلاع حرب اليمن، صرّحولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان عام 2017 بأنه لا توجّد نقاط التقاء بين الرياض وطهران للحوار والتفاهم. لكن بعد دخول معارك التحالف العربي عاصمها السابع دون أن تتحقق أهدافها باستعادة الشرعية اليمنية بعد استحوذان الحوثيين على العاصمة اليمنية صنعاء أواخر عام 2014، وجدت الرياض أن أمن الخليج قد تضرر، وأن ثمة نقاطا للحوار مع خصمها في اليمن بعيدا عن المطالب القصوى لكلا الطرفين. ومن ثم قررت الرياض إلا جدو من السعي وراء أهدافها الأصلية، وأن الواقع والأوفر لم يزيّنها العسكرية التي استنزفتها حرب اليمن هو التفاوض المباشر مع إيران التي تتبدّل هي الأخرى عناء دعم حلفائها في شمال اليمن. هذا وسبق وطلب السعودية من الوفد الإيراني الذي اجتمع بمنتميهما في العراق إثنا عشرة الحوثي عن عمليات استهداف الداخل السعودي والمنشآت النفطية بالصواريخ البالлистية والطائرات المسيرة، وفي المقابل، قال وكالة "بلومبرغ" الأميركية إن إيران طلبت من السعودية إعادة فتح القنصليات وإعادة العلاقات الدبلوماسية باعتباره دليلا على حسن النيات من جانب الرياض، ومقيدة لانهاء الحرب في اليمن.

تملّك إيران نقاط قوة عديدة على طاولة المفاوضات المرتبطة بحرب اليمن، لا سيما في ظل التقدّم العسكري للحوثيين واقترابهم من السيطرة على مدينة مأرب الإستراتيجية، آخر معقل للحكومة الشرعية في الشمال. ورغم أن المطلب الإيراني تبدو أكثر تطلاعا من مبادرة السلام التي تتمسّك بها السعودية لحل الأزمة اليمنية، حيث تطالب طهران بتوقيع اتفاق لتقاسم السلطة بين الحكومة وال الحوثيين وعقد تسوية سياسية تحت رعاية البلدين) أي السعودية وإيران)، فإن وزير الخارجية السعودي فيصل بن فرحان قال إن الجولات الأربع مع الجانب الإيراني لا تزال في مرحلة الاستكشاف، والجديد في هذه التصريحات هو أن السعودية ابتعدت لأول مرة عن وضع شروط سابقة قبل التفاوض مع إيران، وقررت الحرب المفتوح والمباشر دون قيد، وهو أمر استقبلته طهران بياجابة.

\* صحافي وكاتب سياسي



الأمير محمد بن سلمان..  
الانتقال من المواجهة إلى الحوار مع إيران



السيد حسن نصر الله..  
لبنان ساحة صراع رغم جولات الحوار  
الرئيس إبراهيم رئيسي..  
سياسة الانفتاح على الجوار



جو بايدن..  
سياسات واشنطن تدفع الطرفين للتفاهم



اليمن: حرب بالوكالة بين الرياض وطهران

وبينما ترقب العالم تصعيدا كبيرا، مع احتمالية نشوب حرب شاملة في الخليج إذا ما قررت واشنطن أو الرياض توجيه ضربة عسكرية رادعة لطهران، فإنهما لم تتخذا أي إجراء انتقامي تجاه إيران التي نفت صلتها بالحادث، بل وعلى خلاف المتوقع، لاحت مؤشرات للتهديد والحوار على لسان وزير النفط الإيراني الذي وصف نظيره في الرياض بأنه صديق منذ ما يزيد على 22 عاما، ثم تلاه تصريح للمنتخب باسم الحكومة الإيرانية زعم فيه أن الرئيس الإيراني السابق حسن روحاني تلقى رسالة من الرياض سلّمها له رئيس إحدى الدول (لم يسمّه)، ورغم أنه لم يذكر أي تفاصيل بشأن ما تضمنته الرسالة، فإنه على أي حال مستعد للحوار. هذا وفت السعودية رسميّا الرواية الإيرانية، لكنها أظهرت إشارات تدلّ على ترحيبها بالتفاوض.

بشكل غير متوقّع، رفعت هجمات أرامكو أسلمه التهدئة بين الطرفين، كونها أدت إلى تسريع الجلوس على طاولة المفاوضات، خاصة أن الضربة تزامنت مع تهابي إنتاج إيران من النفط إلى أدنى مستوى له في ثلاثة عقود بسبب فرض الولايات المتحدة عقوبات اقتصادية تضمنت حظر تصدير النفط الإيراني (تُنجز إيران يوميا 2.1 مليون برميل من النفط)، على خلفية انسحاب ترمب من اتفاق النووي عام 2018. وترى إيران أن السعودية لعبت دوراً كبيراً في إخراجها من السوق النفطي، وضررها أكثر من مرة في مقتل داخل منظمة "أوبك" عبر إصاراتها على مستوى منخفض من الأسعار، كما أن المملكة أعلنت استعدادها سد فجوة الإنتاج من التقارب والتفاوض في الوقت الراهن، ورغم أنه من غير المأمول أن يحل الصراع بينهما جذريا، فإن أي هدنة دبلوماسية محتملة سوف تُعزّز الاستقرار الإقليمي.

### عامل النفط

لكن السعودية سرعان ما تحولت إلى موقف أكثر مرونة، لتسمح بتمديد استثناء إيران في اتفاق "أوبك بلس" لخفض الإنتاج، مما حافظ على عدم تراجع إيراداتتها النفطية التي تضررت نتيجة العقوبات الأمريكية، وقد اعتبرت تلك الخطوة رسميا نهاية استخدام السعودية "أوبك" للعلاقات الدبلوماسية مع السعودية واستئناف

تبادل السفراء بين البلدين. ثم التقط الملك سلمان خيط المبادرة الإيرانية عبر تصريح نادر إيران (إدارة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب)، وانطلاق قطار التطبيع العربي مع إسرائيل العام الماضي الذي تعتبره طهران خطراً صريحاً، والمصالحة الخليجية التي نزعت فتيل الأزمة بين دول مجلس التعاون الخليجي. ورغم أن المباحثات بين البلدين، لم تُفضِّل إلى أي تحركات رسمية على الأرض، فإن مؤشرات عدة تشيّباً إليها تعيّد المياه إلى مجاريها تدريجيا.

تعزّزت بوادر التحوّلات في الموقف الرسمي الإيراني تزامنا مع صعود إبراهيم رئيسي، السياسي الإيراني المحافظ، إلى رئاسة الجمهورية في إيران. وقد تبنّى رئيسي خطة بدأها سلفه حسن روحاني من أجل التطبيع مع السعودية، وهو ما انعكس على التصريحات الرسمية الإيرانية في الأشهر الأخيرة، حيث صرّح "محمد جواد ظريف"، وزير الخارجية الإيراني السابق، بأن بلاده مستعدة لإعادة العلاقات الدبلوماسية مع السعودية واستئناف

بإمكان السعودية القبول بالزعيم الإيراني، الذي قبل إنه طرح داخل جلسات الحوار في بغداد، بأن الصراع في اليمن يعني داخلي ولا شأن لطهران به. وحين تقارب السعودية الموقف من حزب الله فياته بالدور الفاعل في اليمن لتجاه الصواريخ البالлистية والطائرات المسيرة باتجاه المملكة، فإنها تعامله في الجزء بأنه إرهاب لا يمكن التسامح معه ولا يمكن نسيان إجرامي، وتعامله في الكل بصفته، وفق الماليكي، تابع لـ"النظام الإيراني الذي يرعى الأذى في المنطقة ويقوم بالدمار والخراب". وعلى إيران، التي تجلس على طاولة الحوار، تشنّ عبر تلك الأذرع حرباً حقيقة ضد المينيين والسعودية، وهي وراء الأذى الآخر التي تهدّد الدولة في العراق ولبنان وسوريا، وبالتالي تهدّد صالح السعودية في المنطقة.

لن يكن الحوار السعودي الإيراني أداة من أدوات السياسة الخارجية للحاكم في طهران. ولا يمكن لذلك الحوار أن يستمر، بالنسبة للرياض، هامشاً لمعنى يجري دفع الاستثمار الأول به في فيينا. كما أن المنطقة العربية برمتها، تستنتج، دون أي مفاجأة، اندفاع الولايات المتحدة وشركائها في نادي دول الـ5+1، نحو صيغة ماكيافية لإبرام اتفاق مع إيران بشأن البرنامج النووي، دون الأخذ بالاعتبار خطورة العامل الإيراني على استقرار وأمن ووحدة دول المنطقة. وعلى تقدّم السعودية، حتى من خلال الحوار مع إيران، جهداً عريباً لمنع طهران من صرف اتفاقها المحتمل مع القوى الدولية لمصلحة تدعيم نفوذها في المنطقة والسعى لانتزاع إقراره في اليمن وبقية بلدان نفوذها في المنطقة.

### عامل السوري

في هذا السياق أيضا يأتي الموقف السعودي الذي غير عنه مندوب المملكة لدى الأمم المتحدة السفير عبد الله المعلمي خلال جلسة للجمعية العامة للأمم المتحدة لمناقشة قضيّا حقوق الإنسان في بعض دول العالم ومن بينها سوريا. شن المعلمي هجوماً شديداً ضد النظام السوري. قال: "لا تصدقونه إن قالوا أن الحرب قد انتهت (...)، لا تصدقونه إن وقف زعيمهم فوق هرم من جمام الأبراء مدعياً النصر العظيم". ذهب للاتهام متهماً نظام بشار الأسد بدعم الإرهاب، وهنا بيت القصيد، "عندما دخلوا إلى بلادهم حزب الله الإرهابي زعم الإرهاب في المنطقة، والمنظمات الطائفية القادمة من الشرق وشرق الشّرق". والواضح أن هذا الموقف يتدرج داخل سياق التصويب على سلوك إيران بالذات في هذا البلد، وبالتالي يضع "فيتو" على أي تطبيع عربي كان محتملاً مع دمشق.

حركة السعودية منابرها السياسية والإعلامية باتجاه منسق (تواكب مع توسيع العمليات العسكرية للتحالف العربي في اليمن) يتهم إيران بالمسؤولية الكاملة عن كوارث

## عزوف الحريري عن خوض انتخابات بيّل المشهد السياسي

# لبنان تحت مطافر الخلافات الانتخابية وإصلاح النظام

تمام سلام أعلن عزوفه عن الترشح وترك المجال للجيل الجديد الذي ينشد التغيير والرئيس الأسبق للحكومة فؤاد السنيورة غير راغب بالترشح، بينما الرئيس الحالي للحكومة نجيب ميقاتي لم يكن قد حسم موقفه بعد بالترشح أو العزوف عن الانتخابات شخصياً.

واعتبرت المصادر ان هذا الامر قد يكون الحجة التي تبحث عنها بعض القوى السياسية من أجل تأجيل الانتخابات النيابية بحجج دستورية وميئافية ولعل الاسباب المقلبة استشهد انكشف المزيد من التفاصيل.

### اللamarكزية وإصلاح النظام

وجاء طرح الرئيس عون ومن ثم باسيل لتطبيق «اللامركزية الادارية والمالية الموسعة» والبحث بتغيير تركيبة النظام التوافقي ليطرح إشكالات عديدة اولها رفض قوى مت Hick المكلمة بالسلطة هذا الخيار لما ينطوي عليه من تفسيرات متناقضة من جهة، ومن تراجع تحكم هذه القوى بمفاصل السلطة، ذلك ان استقلالية الادارات المحلية إدارياً ومالياً وإنمائياً سيختلف جداً من تأثيرات وهيئة هذه القوى على الادارات والمؤسسات العامة والمصالح المستقلة والهيئات المحلية لا سيما البلديات. ولذلك جاء من يفسر طرح الرئيس عون وبايسيل على انه نوع من «الفيدرالية» غير المباشرة التي تعني تقسيم لبنان مربعاً ومناطق مستقلة طائفية وإدارية وسياسية، وذهب آخرون الى اعتبارها مدخلاً جديداً لبيئة هذه القوى المتهمة بالفساد على كل مقدرات الادارات في مناطق نفوذها السياسي والطائفي. لكن مصادر الرئيس عون قالت لـ «الحصاد» أنَّ كلامه عن اللامركزية الإدارية والمالية الموسعة لا يعني أبداً استقلالية إدارية ومالية للمنطقة عن السلطة المركزية، ولا يمكن تفسيره على أنه نوع من الفيدرالية، بل هو إجراء إداري بحت يهدف إلى منح السلطات المحلية نوعاً من الكفاية المالية لتسيير شؤونها والقيام بالمشاريع الإنمائية والصيانة الازمة للبني التحتية في المناطق. وأوضحت أن السلطات المحلية تقوم بجباية المال وينذهب معظمها للخزينة المركزية، لكن تحفظ هذه السلطات المحلية بما تحتاجه من أموال للنهوض بمناطقها على كل الصعد. لكن المالية والخارجية والدفاع تبقى ضمن السلطة المركزية.

كما ان كلام النائب باسيل مطلع العام الحالي عن فشل الديمقراطية التوافقية وتحولها الى سيطرة تعطيلية لطائفة اوجه سياسية للمؤسسات عبر الفيتو على اي أمر لا يناسبها، فتح الباب على طرح مناقشة تعديل أو اصلاح النظام والبحث في نظام يحقق مشاركة أكثر لكل القوى والطائف في المجلس النيابي. علماً أن الرئيس السابق للحكومة يحمل اسباب تعطيل عمل المؤسسات.



الانتخابات بداية تغيير أم تحضير للرئاسة... هل يعود تحالف الحريري وجنبلاط وجعجع

الجدد قبل 10 او 15 سنة و منهم عدد كبير الذين يمثل تيار المستقبل اكثراً. ثمة ضغط دولي كبير لإجراء الاستحقاق الانتخابي في وقته، ولو أن حماسة بعض الدول المعنية، تحديداً فرنسا والولايات المتحدة، تتراجع دون إعلان، لأنها لم تعد تأمل حصول القوى المعارضة للعهد ولتيار الحر ولحزب الله.

لكن الطرفين يحتاجان الى اصوات الناخبين السنة الذين يمثل تيار المستقبل اكثراً. ثمة ضغط دولي كبير لإجراء الاستحقاق الانتخابي في وقته، ولو أن حماسة بعض الدول المعنية، تحديداً فرنسا والولايات المتحدة، تتراجع دون إعلان، لأنها لم تعد تأمل حصول

استراحة محارب لترتيب اوضاعه لحين تسمح الظروف الداخلية والخارجية بعودته بوجه جديد واداء جيد، وان قيادة الطائفة السنّية ما زالت معقودة له ولو يكن في الحكم. ولاحظ أحد مسؤولي تيار المستقبل ان الحريري كتب تغريدة مع فيديو لـ «نسريولد من جديد»، ما يعني انه سيعود للمسرح السياسي وان حياته السياسية لم تنته، ولن يغيب تيار المستقبل عن جمهوره. مشيراً ان تيار المستقبل استوعب صدمة خروج الحريري من الحياة السياسية مؤقتاً، وببدأ يؤقلم جمهوره وانصاره على غيابه. وبرغم ردود الفعل المحلية الاولى على قرار الحريري التي تراوحت بين الاسف والدعوة للعودة عنه او الصمت المطلق، استوقف المراقبين تصريحه للناظفة باسم وزارة الخارجية الفرنسية ردت فيه على سؤال عن اعلان الرئيس سعد الحريري تعليق عمله في الحياة السياسية، والذي قال في: هذا القرار يعود له، ونحترمه ولا يعود لنا التعليق عليه. ويجب ألا يؤثر ذلك على ضرورة إجراء الانتخابات التشريعية اللبنانية في موعدها المقرر في 15 أيار، بشفافية وحيادية. ان الأولوية يجب أن تعطى لتنفيذ القادة اللبنانيين للإصلاحات اللازمة لتحسين الأوضاع المعيشية للبنانيين والخروج من الأزمة. وتبقى فرنسا من جانبها مع جميع شركائها الدوليين والإقليميين مصممة على دعم الشعب اللبناني.

ورأى متابعون للموقف الفرنسي، ان كلام الناظفة الفرنسية يعني امراً واحداً هو «أن إجراء الانتخابات النيابية والاصلاحات البنوية في كل مرافق لبنان هي اولوية وأهم من إبعاد اي مسؤول عن المسرح السياسي». وقال هؤلاء لـ «الحصاد»: ان الموقف الفرنسي بعد عدم التعليق يعني ترك الحرية للحريري بإتخاذ القرار الذي يريد، شرط ألا يؤثر على مسار المرحلة المتقدمة المقللة، سواء بحضوره او بغيابه، وأشاروا الى عبارة «تنفيذ القادة اللبنانيين للإصلاحات الازمة»، ما يعني ان فرنسا ما زالت تعتمد على القادة والزعماء الموجودين في السلطة حالياً لتنفيذ المطلوب منهم.

### من الاكثريّة النيابية؟

سترتسن في شباط (فبراير) ملامح المرحلة

نتائج انقلابية من شأنها أن تغير المشهد السياسي بشقيه التنفيذي والتشريعي، رأساً على تواجه المد الشعبي الناقد. لكن غياب الحريري سيؤثر على خيارات الناخبين السنة، حيث يكثر من حاول وراثة هذا الجمهوري العريض من خصوم الحريري او حلفائه السابقين.

### هل تؤجل الانتخابات؟

ومع إعلان الرئيس سعد الحريري خوض الالتحاقات بسبب ظروفه المالية وتعقيدات تحالفاته، علق مردج سيفاوي مطلع على تصريحات رئيس مجلس النواب نبيه بري والتي اوحى فيها ان هناك مشكلة جدية بعدم خوض الحريري الالتحاقات لانه يمثل الطائفة السنّية بشكل كبير، وقال المرجع: «بيدو ان هناك شيئاً ما يطيّبه».

وقال المصدر: ان عدم ترشح الرئيس سعد الحريري وتيار الوطني الحر، فيما يحاول رئيس الالتحاقات لا سيما بين تيار المستقبل والقوات اللبنانية والطائفة السنّية، تبايناً في النتائج هذه المرة اكثراً من الالتحاقات الماضية عام 2018 حيث اقتراع فقط نحو خمسين الف مغترب وكانت نسبتهم اقل من 2 في المئة من مجموع عدد ناخبي لبنان، لكن هذه المرة اغلب المغتربين هم من المهاجرين المشتركة والمختلطة كبعدها والشوف - عاليه.

### بيروت: غاصب المختار



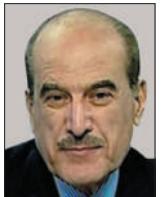
مع بدء مسار الانتخابات النيابية بتحديد مواعيدها في ايار (مايو) على ثلاث دفعات: تصويت الموظفين ثم المغتربين فالمقمين، إشتدت سخونة الاشتباك السياسي بين التيار الوطني الحر من جهة، وبين حركة امل والحزب التقدمي الاشتراكي والقوات اللبنانية من جهة أخرى. بينما وقف حزب الله في وسط لهيب معارك الحلفاء المفترضين (امل والتيار) محاولاً ترميم العلاقة لنسج تحالفات إنتخابية قوية في الدوائر الانتخابية المشتركة. لكن هذه المرة كان الخطاب السياسي على السقف جداً، وذهب بالرئيس ميشال عون ورئيس التيار الحر النائب جبران باسيل الى طرح خيارات تعديل او اصلاح أو تغيير النظام السياسي القائم حالياً على «الديمقراطية التوافقية الفرنسية والطائفية»، التي اثبتت عقمها إن لم يكن فشلها في بناء دولة ومؤسسات تدير البلاد بطريقة سلية ومنتجة، خلافاً لوثيقة الوفاق الوطني في مؤتمر الطائف والدستور الذي انبثق عنها. بينما تحول طرح عون وبايسيل شعار «اللامركزية الادارية والمالية الموسعة» الى شعار للمرحلة المقبلة ومصدر خلافات جديدة كما بدا من ردود الفعل الأولى عليه.

### تأثيرات قرار عزوف الحريري

على هذا، سيكون العام الجديد عام الانتخابات النيابية وعام معركة إصلاح النظام بامتياز. لكن موقف رئيس الحكومة السابق سعد الحريري «تعليق العمل في الحياة السياسية وعدم ترشحه شخصياً او اى منتسبي تيار «المستقبل» للانتخابات النيابية، خلط الاوراق مجدداً، لأنه يعيد خلط التحالفات بين القوى السياسية التقليدية، لا سيما وان للتيار امتداداته الحزبية والشعبية في الكثير من الدوائر الانتخابية من بيروت الى الجنوب والشمال والبقاع، وعليه كان يُعول سياسيون كثير للفوز بمقاعد نيابية بالتحالف معه في اكثر من دائرة تضم اصوات مناصري «المستقبل». وقد ترك قرار الحريري صدمة لدى اغلبية جمهور الطائفة السنّية في لبنان، لكن تم استيعابها خلال أيام بتؤكد مرجعيات تيار «المستقبل» ان الحريري خرج من معركة الانتخابات حسراً ومن الحياة السياسية مؤقتاً. وقال عضو كتلة النيابية الوزير الاسبق والنائب الحالي سمير الجسر لـ «الحصاد»: انه لم يُنهِ حياته السياسية بل أخذ

# واقع العراق ومستقبله بعد تغييرات مراكز النفوذ الشيعي

د. ماجد السامرائي



اعتداد المراقبون للشأن السياسي العراقي متتابع رحلة صناعة الحكومات الجديدة قبل وبعد كل انتخابات جديدة. لكن هذه المرة بدلت حالة مختلفة من حيث الفواهر والتداعيات. ذلك راجع إلى ما تركته ثورة أكتوبر (تشرين) العراقية من ضغوطات على الأحزاب السياسية الحاكمة منذ أول انتخابات عام 2005 وحتى عام 2018 حيث تم إجبار رئيس الوزراء عادل عبد المهدي الذي بدا أكثر انحيازاً وتسيهلاً لوحشية الميليشيات المسلحة الموالية لإيران. عدم النزاهة والتزوير كانت الطابع العام للدورات الانتخابية الأربع، أما انتخابات أكتوبر تشرين عام 2020 فقد كانت أقل تزويراً بشهادة العديد من المنظمات الدولية والمحلية لدرجة أن حظيت ببيان من مجلس الأمن الدولي رغم أن نسبة مقاطعة الشعب العراقي قاربت الشانين بالمائة وفق مراقبين.

كان ضغط ثورة أكتوبر قد دفع من جملة مطالب شعبية إلى إقامة انتخابات مبكرة، كان توقيت تلك المطالبة مهماً أواخر عام 2019 ولكن صدمة لخلافها التأريخي الطويل خاصّة بعد ما سميت بصورة الفرسان العسكري التي قادها نوري المالكي عام 2007 في الانقضاض على فصائل جيش المهدي الصدر في البصرة

خلال الأيام التي تلت المصادة على الانتخابات بدخلت الحوارات السياسية منعطفاً أكثر وضوحاً داخل معسكر المكونات الطائفية الذي كان السبب الأول في خراب العراق الجناحان السنستان الفائزان محمد الحلبوسي رئيس البرلمان السابق، وخيس الخنجر رجل الأعمال الذي دخل السياسة من باب التجارة وارتضى وفق المعطيات إرضاء طهران ووكالاتها في العراق، فيما لم تكن هناك مشكلة لدى المكون الكروي ففسد وعيتر نفسه المرجع الأول للكرد في العملية السياسية.

خلال تلك الأيام القصيرة أصبح الإعلام الطائفي لشيعة إيران أكثر وضوحاً وبماشة في الإصرار على أن السلطة لن تخرج من يد الشيعة رغم إن المعارضين الأشداء لهم من شباب الشيعة إذا تحذثنا بمنطقهم . أخذوا يتحذثون عن استمرار السيطرة على السلطة في العراق واستمرار الحكم "الشعبي" المدعوم إيرانياً وأميريكياً بحجة الجلاء والمغفلين بأن السنة حكموا العراق منذ الدولة العثمانية ومن ثم تأسيس الدولة العراقية الحديثة في عام 1921 ، مع ان الشيعة شاركوا في حكم العراق عبر كل الحكومات الملكية والجمهورية وخاصة في عهد

المتعلقة بالفساد الكبير وتسلیمه مدينة الموصل لداعش، هذه القوى حرصت على مواجهة فوز مقدي الصدر وتياره بـ 73 مقعداً بما أهلته عن باقي القوى العربية الشيعية والسنوية والكردية لتشكيل الحكومة ، تجمع بما سمي بالطار التناكية وهو تشكيل مؤقت كانت أهدافه التاكية في المرحلة الأولى التشكيل بنتائج

الانتخابات واستخدام الشارع المحدود من الموالين في التظاهر أمام بوابات المنطقة الخضراء لأيام تخلتها الحادثة الدرامية التي رسمت الجدار الفاصل بين طرفى الصراع وعناوين المعركة السياسية بين الشعب الجائع المنهوب وبين منظمات الحكم الهزيلة في الظل والفساد خاصة الأحزاب والمليشيات الوالية رغم الكف الشيعية لهذا الجهد النضالي بدماء الشباب . فقد احترقت أوراق القوى الفاسدة التي غطت مرحلة تزيد عن خمسة عشر عاماً تحت شعارات اجتثاث البغداد ومحاربة انصار الحسين على أتباع يزيد والحرب ضد الإرهاب.

الثانية شعور داخلي مُحبط بانكشاف مستويات الاقتدار والقوة السياسية عبر نتائج الانتخابات الأخيرة التي أعطت جزءاً من حقيقة الرصيد العددي لأنصار العناوين الوالية التي تسرّعت في فرز نفسها عن البيت الشيعي المحافظ بعد الانتصار على داعش عام 2017 رغم إن الجميع يشتدركون بمستويات مختلفة في حالة الولاء للمرشد الأعلى في طهران .

يعتقد البعض خطأً بأن تراكم الآلام الجماعي العراقي الذي تعاظم خلال قرابة العشرين عاماً وأدى إلى موجات متلاحقة من الإحباط قد أبدى أي أمل بازاحة الطبقة السياسية عن السلطة بعد تحصنها بالمليشيات المسلحة وبوجود ظهير جار موصوف بالاقتدار على صناعة مؤامرات الدم لدرجة أن أكثر من يشاهدون خارطة التقك والآل العراقي يصلون إلى نتيجة التسليم بمقدرات من يدير اللعبة في العراق .

من المفید إعادة التأكيد إن القوى التي ستعيد نفسها للحكم في الربع الأول من هذا العام لم تقدم أو تنفذ بعد حكمها لثمانية عشر عاماً مشروعأً إصلاحياً أو برئاسة بديلأً لنظام الاستبداد الذي حاربته على طريقتها في الانحياز للطرف الإيراني في الحرب الإصلاح في برنامج تلك القوى والأحزاب التي استشرت الحكم واماكناته هو تدمير الدولة العراقية ، وطرد الكفاءات العلمية المتراكمة بإحالل الجهة ومعوقى الفكر عبر قانون الاجتثاث الذي شرعه الحاكم الأميركي بول بريمر وتأسف الآن كثباً وتهرباً من المسؤلية الأخلاقية على أنه أوكل تنفيذه خطأً لتلك الأحزاب

على أنه أوكل تنفيذه خطأً لتلك الأحزاب على الوقائع والاحصائيات تذكر إنه ما بين عامي 2005 و2014 سرق ما يقارب نصف تريليون دولار عدا ونقداً كما يقول ذوي الاختصاص والسؤال هنا الذي يطرح نفسه بقوه اين ذهبت هذه

بوش كانت واحدة، وهكذا كان الحكم بأيديكم، كل شيءٍ من بين أيدينا وتحت سلطتنا قال الحكيم: لا ننسى جهود سعادتك معنا أبداً. ليرد خليل زاد: ليست جهودي، هذا قرار الولايات المتحدة كلها في تلك الأيام، وكان الجيش الأميركي وكل قواتنا تعمل وتعطي التضحيات في سبيل تثبيت حكم الشيعة بالعراق، ولكن ما هي النتيجة؟ نراكم تقصفونا بالصواريخ، ترددون تدمير سفارتنا في بغداد وتدمير قواتنا التي هي في الأساس لحماية حكم الشيعة. رد الحكيم: سعادتك تعرفون أن هناك متطرفين نحاول صدهم وتقيد حركتهم دائماً وخطابنا دائماً، قاطعه زلماي: هذا ليس حقيقة الواقع. كنت إلى قبل أسابيع مشرفاً على الانسحاب الأميركي من أفغانستان وتسليم الحكم إلى طالبان، قواتنا ليست موجودة في أفغانستان، كان هناك جيش كبير عند أشرف غني، لكن في ساعة واحدة وافتنا على رجوع طالبان إلى الحكم. غني لم يقصد قواتنا، بل توسل بقاعنا ورفضنا، أنت قصفتم سفارتنا ومصالحتنا. حسناً يا سيد الحكيم، أنت بحسب وجهة نظرنا جزء من قيادة الحكم الشيعي في هذا البلد، لكن أنت تقول إنك لست مع التطرف، قل لهم إن الأميركيان سينسحبون بالكامل، وأنهم قادرون أن يسلموا الحكم لمن لا يعضون اليدين التي أحسنت إليهم، هذا ما سيحصل.

هذه المحاوره وغيرها من المعطيات الجديه تشير بالأساس إلى أن نظام طهران مرتكب، لأنه من جهة يريد ضمانبقاء العراق تحت نفوذه كلياً وعدم انفلاته عبر ثورة أخرى يخشى نظم الفاسدين والقتلة، ومن جهة أخرى يخشى نظم طهران تداعيات القطعية بين الأميركيان والزعamas الشيعية في العراق، فذلك يعني إزاحة قاعدة القوة الحقيقية التي استندت عليها الأحزاب رغم الدعاية الرخيصة بأنهم أعداء للأميركان.

النظام السياسي القائم في العراق هوأداء ذات طبيعة آيدلوجية تابع لنظام طهران رغم وجود عبارات فضفاضة بالدستور، سياسات حكومات الحزبية الطائفية وتطبيقاتها منذ عام 2005 تفتت في أساليب نهب ثروات البلد وأمواله التقديرة التي قاربت 900 مليار دولار وتحويلها إلى جيوب المafيات الحزبية مع احتفاظ طهران بالسيطرة على موارده وتعطيل شامل لحركة التنمية فيه، ومنع الحياة للقطاع الخاص بعد غلق وسرقة معامله وبذلك غلق الأبواب أمام الشباب للعمل سوى بوابة رواتب الحكومة المنكهة.

التغير المهم الذي حصل داخل العملية السياسية بفعل ثورة شباب أكتوبر العاملة عزل القوى الولائية الشيعية عن التحكم المطلق بالسلطه وجعل الآخرين مجرد تابعين تحت عنوان الشراكة السياسية. اليوم ووفق المؤشرات لحد كتابة هذه السطور في العاشر من يناير 2022 هو قيام حكومة أغلى سياسية يتمتعى العراقيون أن تكون مقدمة لإصلاح سياسي واقتصادي جذر في العراق إذا ما صدقت النوايا وترجمت الشعارات إلى برامج عمل حكومية. ■

الطائفي والإرهاب والفقير وانتشار الاسلحة والجريمة وعدم الاستقرار السياسي والانهيار الاجتماعي والشغب والفوضى والفساد الاقتصادي. يختتم هذا التقرير العالمي بالقول «بعيداً عن الوصول إلى نهاية التاريخ» لفوكرياما، فقد «تسيب السعي خلف التحول النبوي ليبرالي من قبل الحكومات العراقية المتعاقبة باقتصاد بائس ودولة فاشلة».

رغم الغموض الذي يدور حول الحالة السياسية التي ستبعده القوى السياسية الحاكمة عن الرتابة التقليدية بعد فوز مقدي الصدر وتشكيله للحكومة الجديدة بعد الاتفاق على الرؤساء الثلاث، لكن ناهيك عن الجهات ذات الاختصاص التي تطرح نفس السؤال من دون حصولها على جواب . التي تشكل محور أزمة العراق قاتلاً إن المفتوحة صورة قائمة عن العراق قائلاً إن شعارات مقدي الصدر إلى بناء حكمي يديره رئيس وزراء مقدر لا يهم العراقيين إن كان شيئاً



مقدي الصدر



نوري المالكي



مصطفى الكاظمي

او كردياً مسيحيأً او مسلماً، المهم ان يكون ملخصاً للعراق أولاً.

لا يتوقع إن تحصل قريباً ولادة عراق مستقل عن التفونين الإيراني والأمريكي ، هذه هي المشكلة الجوهرية لا يمكن توقع استسلام الإدارية والإذلال. إن العراق نظم أول انتخابات برلمانية في ديسمبر/كانون الأول العام 2005، فيما كان لا يزال تحت الاحتلال الأميركي والبريطاني، وبعد صدور النتائج الأولية لتلك الانتخابات، طالبت قوى

سننية وشيعية بتدقيق دولي في الشكاوى المتعلقة

بتزوير الانتخابات، وهددت بمقاطعة البرلمان

كثيرة وكثبة مكتب الحكيم حول حوار جرى

بصيغة جلسة متغيرة بين مهندس الاتصالين

الأميركيين لكل من العراق وأفغانستان المطلقة

خليل زاد ومسؤول تيار الحكم عمار الحكيم

خلال الجلسة الافتتاحية لمتندي السلام والامن

الذي نظمته الجامعة الامريكية في دهوك الشهر

الماضي. قال زلماي للحكيم: فاجأ خليل زاد عمار

بالقول: يا سيد عمار الحكيم التاريخ لا يزال قريباً،

ووالدكم الراحل كان معنا، أنا شخصياً الذي

قررت عمل للعدد المتزايد من الشباب والمتعلميين

كانت الثواب الوحيدة القائمة تتمثل بالعنف

وأوضح المعهد الأميركي في تقرير له أواخر عام 2021 إن العراق ما يزال يعاني من الفقر والظلم وصدمه الخسارة الكبيرة في الأرواح والعيش مع الخوف اليومي وإحساسهم بالعجز والهزيمة والذلة. إن العراق نظم أول انتخابات برلمانية في ديسمبر/كانون الأول العام 2005، فيما كان لا يزال تحت الاحتلال الأميركي والبريطاني، وبعد صدور النتائج الأولية لتلك الانتخابات، طالبت قوى سننية وشيعية بتدقيق دولي في الشكاوى المتعلقة بتزوير الانتخابات، وهددت بمقاطعة البرلمان الجديد، كما اندلعت تظاهرات كبيرة في جميع أنحاء العراق حيث قال متظاهرو ان الاتصالين زورت لصالح الاتلاف الديني الشيعي الرئيسي. وأضاف التقرير: وصل أربعة رؤساء وزراء إلى السلطة في العراق، بالإضافة إلى ثلاثة رؤساء، ويرغم ذلك لم ينجح اي منهم في الاستجابة للمطالب المشروعه للشعب العراقي المتمثله بإنهاء الفساد، ورفع مستوى المعيشة وخلق فرص عمل للعدد المتزايد من الشباب والمتعلميين وتوفير الأمان. ما بين عامي 2003 و 2020، وكانت الثواب الوحيدة القائمة تتمثل بالعنف

# الهوية والعلمة.. وحرب المفاهيم

لدن: أمين الغفارى



طرحت رئيسة التحرير السيدة ابتسام أوجي قضية (الهوية والعلمة) في أحدى جلسات التحرير للبحث والدراسة، وهي قضية بالتأكيد تحتاج بالفعل إلى

الكثير من المتابعه سواء في مراكز البحث والدراسة ومنابر الفكر والثقافة أو وسائل الإعلام المختلفة، فهي قضية تمس ثوابتنا على نحو تزايد أهميتها، قضية الانتقام والهوية ليست قضية عرضية، وإنما هي قضية أساسية، وما زلنا نذكر تصريحها لرئيس الوزراء الإسرائيلي السابق (بنيامين نتنياهو)، في مقر (الشاباك) وهو جهاز الأمن الإسرائيلي ، يعرض فيه بالقومية العربية بقدر فيه الكثير من الاستخفاف أو الاستهانة وهي انتقاماً و هوبيتنا و قوله في هذا التصريح (لقد نجحنا في القضاء على القومية العربية) وهو تحد علينا إن نجابهه، فهو ليس مجرد تصريح، وإنما هو إعلان يكشف عن نوع من التقني، وللأسف فهو يكشف كذلك عن واقع مرعيشه ونجاهه وهو الالهات والهرولة التي نراها بأعيننا وراء عمليات التطبيع، والنشوة الإسرائيلي بأنهم يحرزون انتصاراً وراء آخر، ليس من خلال ضغوط سياسية أو اقتصادية أو حتى دبلوماسية، إن الانتقام هو إعلان للوجود، ومن ثم فهو رمز للبقاء، يزيد من تفاقم الأمر وخطورته هو انتقام بالفعل نعم بفترة سفت فيها صوت (العروبة) وخبي وتواري كصوت جامع لأمة وإنفرط فيها عقد التوحد في مواجهة العدو ان لم يكن مفهوم (العدو) نفسه قد اختلط في بعض الأذناء، وأصبح مجرد (خصم) ذلك ان لم يكن (صديقاً) وربما (حليفاً) في تقديرات شديدة السذاجة، تلك وحدها مأساة كان لها بلا شك تأثيرها في بعض الأحداث التي مرت بها الأمة العربية، وأخر تلك التحديات التي تواجهنا اليوم في إطار (حرب المفاهيم) التي تحظى بها الآن، مفهوم آخر تلوه الكثير من الألسنة هو مفهوم (العلمة) وكأنه مفهوم أصبح جاهزاً وملائماً ليأخذ مكانة الهوية والانتقام !

## قضية الهوية

قامت الإمبراطورية العثمانية واستطاعت أن تتكون من تثبيت دعائم حكمها في مناطق شاسعة من العالم، وكانت الكثير من الدول التي نراها اليوم دولاً مستقلة، ذات سيادة، تدخل في إطار سلطتها، وضمن ولاياتها المتعددة

ل فترة زمنية تجاوزت أكثر من ستمائة عام. كانت هذه الدول التي ظهرت على السطح في بدايات القرن الماضي، مجرد ولايات عثمانية. في هذا الإطار كان العالم العربي على اختلاف موقعه الجغرافية في أزمان يتفاوت تاريخ دخولها إلى الحدود العثمانية وكذلك خروجها من تلك الحدود واستقلالها . كانت العباءة الإسلامية الفضفاضة التي يدخل الجميع (من العالم العربي) تحت ردائها تحجب التمايز بين شاغليها وأهلهما اللغة المختلفة والموقع او الأرض التي لا تؤهلها الحدود، وكذلك التاريخ الذي لا ينفصل في النضال المشترك، يأتي مواعظه، أو الأمل في النظر إلى المستقبل بكل امانية واحلامه . ولعل أشهر الصيحات التي كان المصريون يطلقونها احساساً منهم بالمرارة في مواجهة الحكم العثماني وجبروتة تساؤلات المواطنين المصريين على سبيل المثال ازاء اعباء الضرائب الثقلة في مخاطبة الوالي العثماني، وكان اسمه (البرديسي) قائلين (ايش تاخذ مني) تفليسبي (بارديسي) أو دعواهم نتيجة للتسليط الذي لا يرحم (بارب يامتجلي .. اهلك العثماني). خلال القرن التاسع عشر، وأكيدت حركة التطور البشري التي تلاحق الإنسان بأفكاره وتأملاته، موجهة بعد أخرى، ملاحظة جديدة بالانتباه وهي ان هناك عناصر محددة حين تتلازم في التجمعات الإنسانية، فإنها تعبر عن حالة تواجدية اصطلاح على تسميتها بـ (القومية) وعناصرها الرئيسية (اللغة والتاريخ والمصير المشترك) ولها أيضاً عناصر ثانوية هي (العقيدة الدينية ، والأصول الإنسانية ويرمز لها بالعرق، واللون) وهي ثانوية باعتبار ان القومية يمكن ان تشمل العقائد المختلفة أو المتباعدة، وكذلك اللون وتعدد سماته . وكانت كلًا من الوحدة الإيطالية عام 1861 ، والوحدة الألمانية من مفهوم (العدو) نفسه قد اختلفت في بعض الأذناء، وأصبح مجرد (خصم) ذلك ان لم يكن (صديقاً) وربما (حليفاً) في تقديرات شديدة السذاجة، تلك وحدها مأساة كان لها بلا شك

## رولد الفكر القومي العربي

تأثر بعض المثقفين العرب بالفكر الجديد الكاشف لمعنى (الهوية) بمعنى الانتقام الواحد، وادركوا ان هناك قومية جامعه في المنطقة التي يعيشون على ارضها فهي تتكل بلغة واحدة وتقعن على نفس الارض المحددة، كما يجمعها التاريخ بمعنى حركة النضال الواحد والمصير المشترك، فظهرت من خلال هذا الفكر والاجتهد بعض الاسماء من الكتاب والمفكرين الذين بشروا بالفكر القومي العربي، بل ومنهم من اثرى ذلك الفكر بتشكيل احزاب او هيئات او جمعيات تدعى الى ذلك الفكر وتعمل على نشره والترويج له ومنهم مفكرون كبار ورجال تنظيمات أمثال الكواكب وقططين زريق وساطع الحصري ورنكي الاسرائيلي وميشيل عفلق وقد كان الاسم الابرز في حركة الفكر هو ساطع الحصري كما كان الاسم الابرز في الحركة السياسية والتنظيميه هو ميشيل عفلق من خلال تنظيم حزب البعض ، في فترة الأربعينات من القرن الماضي ، ثم كان ظهور جمال



المفكر العربي القومي  
ساطع الحصري

جمال عبد الناصر  
بطل المد القومي العارم في عصره

عبد الناصر في الخمسينات، والمد القومي العارم الذي صاحب ظهوره قد بلغ مداه حين تم تجسيده هذا الفكر القومي بميادن دولة الوحدة بين مصر والسودان عام 1958 تحت اسم الجمهورية العربية (الجامعة العربية) مؤسسة ترمز للنظام المتحدة (ويرئاسة جمال عبد الناصر).

## الهوية .. وحرب المفاهيم

نذكر ان بريطانيا في إطاراحتلالها لمصر منذ 1881 قامت باعلن الحماية البريطانية عليها 1914 في بدايات الحرب العالمية الأولى، وسلختها من الإمبراطورية العثمانية، ثم تم ابرام معاهدة (سايكس - بيكو) عام 1916 وقسم العالم العربي بناء عليها، بعد هزيمة الإمبراطورية العثمانية وتفككها، وأقيمت الحدود الجغرافية، تعلن الفوائل بعد ان تم التقسيم، ومن ثم تشكلت (الهوية الوطنية) ضمن الحدود التي تم التعارف عليها، وتشكل مع تلك الهوية مؤسسات الدولة وفق هرمها التقليدي. لكن ذلك من جانب آخر لم يف ان تلك الهوية (الوطنية) لها كذلك عمق عربي واسلامي، يستند على قاعدة راسخة التكوين والعمارة وهي (اللغة) ان التاريخ والسوق الاقتصادية بمعنى وحدة المصالح الاقتصادية. في النهاية كانت النماذج البارزة التي سطّرها التاريخ عبر رحلة الزمن تلك التجربتان في الوحدة وهما الوحدة الألمانية والوحدة الإيطالية، وقد كانت تلك الوحدتان حصيلة حركات سياسية ثورية واجتماعية متمرة، انتشرت في كل من ايطاليا والمانيا خلال القرن التاسع عشر واستهدفت الرغبة في التغيير السياسي والاجتماعي، في التلاقي يعزز حركة النهضة بالمفهوم القومي ، فالوحدة ايضاً تحقق بشكلاها الجامع . لذلك يمكن ان نجد وحدة في الآيات الكروانية في التأريخ والتنمية، ونجد وحدة في المصالح، اي انها ليست فكرة رومانسية حالمه . ان الوحدة بنيان حقيقي للنهضة الشاملة .

## قضية الوحدة أجزاء حرب المفاهيم

اولاً: الحركة القومية العربية مازالت في حداثتها، فالتعريف بها ومناقشتها، امر لم يأخذ حقية طوبه من التاريخ، وان كانت كمفهوم عاصرت اجيالاً قريباً من اطلاقها، وكانت معاركها في الستينيات لها ابعاد متراكمة، ولاشك ان الحركة القومية رغم تلك الحادثة الا انها حققت انتصارات لافتة في معارك التصفي للأحلاف الاستعمارية وانتصار

الثورة الجزائرية، وكذلك الثورة اليمنية بل وتوحيد اليمن وكذلك مناصرة حركة المقاومة الفلسطينية وتحويلها الى قضية شعب وليس مجرد قضية لاجئين

ثانياً: قضية العروبة والاسلام : بدأت حرب المفاهيم اشتغالها، حين تصورت جماعة الاسلام السياسي، ان العروبة قد جاءت لكي تأخذ مكانة الاسلام في حين ان الاسلام عقيدة دينيه يوجه للعالم اجمع، بينما القومية العربية عقيدة سياسية خاصة بالمنطقة العربية وتخضع لخصائص حكم بها علمي التاريخ والجغرافيا، اي حركة الزمان ومكانها ويعني ذلك الجغرافيا.

ثالثاً: الأمة أو العروبة والدولة القطرية: أجزاء اتفاقية (سايكس - بيكو) بين بريطانيا وفرنسا قسم العالم العربي بين الدول الاستعمارية الى كيانات سياسية، وبالتالي استعرت حركة المقاومة الوطنية وتراوح نضالها بين

## مفهوم العولمة كقضية

من الشعارات التي ارتفعت مع نمو حركة



فيليبي مازيني  
 احد قيادات القومية الإيطالية



ميشيل عفلق  
مؤسس حزب البعث

التجارة العالمية ذلك الشعار (ان علم التجارةالمعروف يسيق علم الاحتلال الجاثم) ، فالترابط وثيق - تاريخياً - بين الاقتصاد والسياسة بل ان كلها صنفوا الآخر وسلامه، فكما تحمي السياسة الاقتصاد، فإن الاقتصاد ايضاً من جانب يهدى الأرض ويفتح الباب للسياسة. بين هذا التشابك يأتي التقدم التكنولوجي الذي قدم بالتأكيد خدمات جليله في تطور حركة المواصلات والاتصالات بحيث أصبح هناك مقوله مفادها ان (العالم أصبح قرية صغيرة) ولكن على جانب آخر فان هذا اكتسب المفاهيم (الوطنيه) بمعنى (القطريه) ولذلك ترى بعض النخبة العربية، ولكنها في استقرارها تركت الى مصالحها الخاصة القطبية. من جانب آخر تجذر مفهوم (الوطنيه) بمعنى (القطريه) ولذلك ترى بعض النخبة الحكومية في مأزر وطني، فانها تستجدي بالعروبة (الجامعة العربية) مؤسسة ترمز للنظام المتحدة (ويرئاسة جمال عبد الناصر).

رابعاً: خرج العرب من الإمبراطورية العثمانية، وليست لديهم طبقة تجارية او حتى طبقة وسطى قوية تستطيع ان تبرهن على ان القومية اهمها دعماً لحركتها وانها كما ترعى الحماية الامنية لسلام الدول تستطيع ايضاً ان تتعش الحاله لعقلها واستخدام كل فنون التكنولوجيا في التزيف وفي الایهام والتلفيق. (العلمة) ليست كما نود ونحلم ان يكون (العالم) اياد تمنت بقونن الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ، وغزو الاعلام للعقل، واستخدام كل بني البشر وان يصبح الاختراع والابتکار لكل بني البشر وان يصبح (العالم) منارة ينقسم فيها الجميع شرار الحضارة والتقديرهم على وفقاً وآداباً عالم يمتهن بالخصوصة والنماء ، ويعتلى فيه البناء صروحها من مجال للتجارة العامة بكل ماتطبع اليه العيون، اوتطله له وتنهان التفوس، او من أنواع المصانع التي تزدهر بالانتاج الوفير الذي يغمر الأسواق خدمة لبني الإنسان وتعزيزاً لرفاهيته.. (العلمة) بذلك الحلم وهم غير قابل للتحقيق فنحن لا نعيش في عالم يحكمه العقل والرحمة والاتزان ، ولكننا حيا في غاية يحكمها رأس المال بكل جشعه وانانيته وحبه للسيطرة والاستحواذ (كل شيء له ثمن وليس كل شيء له قيمة). لذلك لا تذهب حين تتعالى الأصوات في عصرنا الحديث بضرورة الالتفات لحقوق الإنسان ، والمطالبه بتعديلات في المؤسسات الدولية كالأمم المتحدة ومجلس الأمن، بحيث لا تتحكم القوى الكبرى في مقدرات الدول الصغرى. ان للعلمة وجهان وجه تطل فيه الانسانية بمعانها الجليلة خدم الحق والعدل والسلام، ووجه آخر تطل منه القوة والبطش، وتبز في غير خافيه وحشية بعض بني الإنسان . وهذا يمضي الانسان في هذا العالم الواسع بكل ايدولوجياته وعقائده، يحمل قدره على كفته ساعياً لتحقيق الطموحات العريضه والأمال الواعدة منها كانت الأنواء الغالبة والألام العميقه، وان كانت قضياء الوحدة والاندماج تحتاج الى قيادات من نوع خاص، قادره على مواجهة التحديات. ■

تمثل حوالي 60 في المئة من الودائع الإجمالية. - ماذا يمكن لأردوغان أن يتذبذب من إجراءاته في ظل وجود مخاطر مقبلة خارجية عن سيطرته؟ فالمصارف المركزية في العالم في صدد تشدد سياساتها النقدية لمواجهةارتفاع الكبير في معدلات التضخم. وهذا يعني أن الأسعار المرتفعة للأصول الأكبر أماناً في العالم ستضعف جاذبية الأسواق الناشئة المحفوفة بالمخاطر، بما في ذلك تركيا.

وهو منحي حصل في الأشهر الأخيرة من العام الماضي حين تراجعت التدفقات إلى الأسواق الناشئة بمية مليار دولار اعتباراً من شهر أكتوبر (تشرين الأول) عندما تنامت الرهانات على السياسة النقدية الأمريكية المتشددة.

- ما هي الإجراءات التي يمكن أن تتخذها تركيا لمواجهة ارتفاع أسعار النفط؟ فمن المرجح جداً أنها سوف تأخذ منحي تصاعدياً في 2022، وهو ما يعني أن معدلات التضخم في تركيا ستبقى مرتفعة لفترة طويلة.

- ما الذي يمكن أن يؤدي إلى المزيد من تفاقم الوضع؟ أن يصبح المدعي مثلاً غير قادر على سحب وديعاته بالعملات الأجنبية من المصرف، علماً بأن حوالي ثلثي الودائع في النظام المصرفية بالعملات الأجنبية، أو أن تفقد المصارف التركية إمكانية الوصول إلى أسواق الدولار الدولية، ما من شأنه أن يجدد النظام المالي، وقد يدفع الحكومة إلى اتخاذ إجراءات أكثر صرامة، بما في ذلك فرض ضوابط على رئيس المال. أو أن تستقر المصارف بإقراض الحكومة والمصرف المركزي الجزء الأكبر من عملاتها الأجنبية (يذهب بعض المصارف لشراء السندات الحكومية التركية الصادرة بالدولار).

يتحدث بعض المحللين هنا عن سيناريوسيّة: ماذا لو قرر المدعيون الأتراك سحب دولاراتهم من المصارف. عندها ستطلب هذه الأخيرة من المصرف المركزي استعادة احتياطيتها من الدولار وقد تحاول إلغاء عمليات المقايضة التي حصلت. فإذا لم يكن المصرف المركزي قادرًا على الامتنال، لنتمكن المصارف عندها من سداد اسحقاقات المدعيين. هو سيناريو شبيه جداً لما حصل في الأزمة المالية في لبنان عام 2020.

ختاماً، ما تحتاج إليه تركيا لاتخرج منتصرة من هذه المعركة الاقتصادية؟ كما يقول أردوغان، تغييراً في العقلية للتماشي مع التحولات العالمية. لكن هذا الامر يبدو أنه بعيد التحقق سيما وأن أردوغان ينحدر هذه الإجراءات في الوقت الراهن ترقباً للانتخابات المقبلة. فما يقتلك الانكماش المصاخب لارتفاع أسعار الفائدة، والذي يهدد أمراً هو يأس الحاجة إليه: اقتصاد مزدهر قادر على خلق فرص عمل جديدة يمكن رفعها له في الانتخابات. إلا أن معادلة أسعار فائدة أقل وأستقرار العملة المحلية أمر يستحيل تتحقق. ■

كذلك، سيؤدي الارتفاع الأخير في الحد الأدنى للأجور بنسبة 50 في المئة إلى القضاة على مزايا تكفلة انخفاض قيمة العملة. وهو ما حذر منه منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية التي رجحت أن تكون تركيا عرضة لمزيد من الضغوط المحتملة من الأجور وتکاليف الاستيراد وأسعار المنتجين.

إلا أنه رغم كل ذلك، من المستبعد جداً، إن لم نقل من المستحيل، أن يتراجع أردوغان عن موقفه بشأن أسعار الفائدة والذي تعود جذوره بالنسبة إليه إلى مقايم الربا، كما الاعتقاد بأن تكاليف الاقتراض المرتفعة ستنتقل إلى المستهلكين، ما يؤدي إلى زيادة التضخم.

وفي موازاة تدخل المصرف المركزي، أعلن أردوغان خطوة هدف من خلالها إنقاذ الليرة من دون المس بمسألة الفائدة، فضلت بان تدفع الحكومة الفرق لاصحاب الودائع بالليرة في حال تجاوز انخفاض العملة المحلية مقابل العملات الصعبة أسعار الفائدة لدى المصارف. وتم تحديد سعر صرف طويل الأجل للشركات المصدرة عبر المصرف المركزي بشكل مباشر، وفي حال حدوث فروقات سيتم دفعها بالليرة الثابت في الخارج.

## تساؤلات العام 2022

أمام هذا الواقع، لابد من طرح التساؤلات التالية للوضع الاقتصادي في تركيا في 2022:

- إلى أي مدى يمكن لتركيا الاعتماد على احتياطيتها لدعم العملة المتراجعة سهاماً وأن حالة حدوث إقبال آخر على العملة.
- هل ستؤدي مدخلات العملة الصعبة بميارات الدولارات التي تحتفظ بها الأسر التركية والشركات المحلية إلى تقلبات الليرة في العام 2022؟ فبحسب الإحصاءات الرسمية الصادرة عن المصرف المركزي الصادرة عن المصارف المواطنون الأتراك الذين فقدوا ثقفهم بعملتهم المحلية 226 مليار دولار من العملات الأجنبية.



أردوغان يشرح نظريته القائمة على خفض أسعار الفائدة لخفض التضخم

في بداية العام الماضي، كان سعر صرف الليرة التركية أمام الدولار بحوالي 7.6 ليرات وفق البيانات الرسمية الصادرة عن المصرف المركزي التركي لينتهي العام بتخطي الدولار حاجز الـ18 ليرة.

وبدعم القرارات المعلن عنها لخفض الفائدة، سعر الليرة إلى التراجع بمعنويات متسرعة، وتحولت المضاربة على سعر الصرف من نشاط المحترفين إلى نشاط لكل من لديه مدخلات بالعملة المحلية، فيما كان التضخم يطال برأسه كتيبة عدم ضبط السياسة النقدية.

وانضمت الفاتورة الضخمة لسداد الدين إلى قائمة المخاطر التي تواجهها الليرة. فقد أظهرت

الاحصاءات أن حجم الدين الخارجية التي كانت مستحقة على الشركات والمصارف والحكومة في الشهرين الآخرين من العام الماضي بلغت 13 مليار دولار. وبالتالي، من الطبيعي أن تتسبب مثل هذه الدفوعات برفع

الطلب على العملة الأجنبية، مما يزيد وبالتالي من الضغوط على الليرة. وتعزز الزيادة في طلب تركيا على الغاز الطبيعي من مصادر خارجية أيضاً، الحاجة للدولار، ما يقود لمزيد من الضغف في العملة المحلية.

2002، وبلغت حدود 8.6 مليارات دولار (في 24 ديسمبر/كانون الأول) مقابل نحو 12.16 21.18 مليون دولار في منتصف الشهر، و 3.4 مليارات دولار لشركة الغاز الحكومية (بوتاس).

وقد دفع إعلان المصرف المركزي التركي استثناف تدخلاته لدعم الليرة، بوكالة التصنيف «فيتش» إلى التعبير عن قلقها، والتحذير من أن هذا الإجراء «يخاطر بتقويض توقيع الاحتياطييات الأجنبية الضعيفة أصلاً لدى المصرف المركزي».

وفي موازاة تدخل المصرف المركزي، أعلن أردوغان خطوة هدف من خلالها إنقاذ الليرة من دون المس بمسألة الفائدة، فضلت بان تدفع الحكومة الفرق لاصحاب الودائع بالليرة في حال تجاوز انخفاض العملة المحلية مقابل العملات الصعبة أسعار الفائدة لدى المصارف. وتم تحديد سعر صرف طويل الأجل للشركات المصدرة عبر المصرف المركزي بشكل مباشر، وفي حال حدوث فروقات سيتم دفعها بالليرة

لكن محللين يرون أن خطوة أردوغان ترقى إلى مستوى «زيادة ميبلنة» لأسعار الفائدة في وقت يُحرم حاملو الليرة من الفوائد، وأن المصرف المركزي قد يضطر إلى طباعة المزيد من الأموال لتغطية التزاماته الجديدة. كما ستتبدد وزارة الخزانة خسائر في الودائع الجديدة بالليرة في حالة حدوث إقبال آخر على العملة.

## استمرار الضغوط على الليرة التركية

في بداية العام الماضي، كان سعر صرف الليرة التركية أمام الدولار بحوالي 7.6 ليرات وفق البيانات الرسمية الصادرة عن المصرف المركزي التركي، يمثل حاجز الـ18 ليرة.

وبدعم القرارات المعلن عنها لخفض الفائدة، سعر الليرة إلى التراجع بمعنويات متسرعة، وتحولت المضاربة على سعر الصرف من نشاط المحترفين إلى نشاط لكل من لديه مدخلات بالعملة المحلية، فيما كان التضخم يطال برأسه كتيبة عدم ضبط السياسة النقدية.

وانضمت الفاتورة الضخمة لسداد الدين إلى قائمة المخاطر التي تواجهها الليرة. فقد أظهرت الاحصاءات أن حجم الدين الخارجية التي كانت مستحقة على الشركات والمصارف والحكومة في الشهرين الآخرين من العام الماضي بلغت 13 مليار دولار وبالتالي، من الطبيعي أن تتسبب مثل هذه الدفوعات برفع الطلب على العملة الأجنبية، مما يزيد وبالتالي من الضغوط على الليرة. وتعزز الزيادة في طلب تركيا على الغاز الطبيعي من مصادر خارجية أيضاً، الحاجة للدولار، ما يقود لمزيد من الضغف في العملة المحلية.



## استمرار الضغوط على العملة يهدد احتياطيات «المركزي» في 2022 والتضخم يواصل تحليقه

# معادلة تركيا المستحيلة: فائدة متداولة وليرة مستقرة

على أربعة تخفيفات لسعر الفائدة في فترة قصيرة لم تتطابق الثلاثة أشهر بين سبتمبر (أيلول) وديسمبر (كانون الأول)، حيث تدني المعدل 500 نقطة أساس من 19 في المئة إلى 14 في المئة لتصبح تركيا واحدة من أقل العائدات الحقيقية في الأسواق الناشئة.

لا قدرة للمصرف المركزي على معارضه قرارات أردوغان الحريص دوماً على اختيار محافظه بعناية ليكون أداته التقنية بلا نقاش. فالرئيس التركي يعتمد سياسة «نفذ ولا تعترض»، وإلا يكن مصدر معارضيه إزاحتهم من المشهد، كما حصل مع صانعي السياسات النقدية المعارضين لخفض أسعار الفائدة، بمن فيهم أخيراً المحافظ السابق ناجي إقبال الذي أطاحه في مارس (آذار) 2021 وعين الحالي شهاب قاقجي أوغلو بدلاً عنه. وكان أقال في نوفمبر (تشرين الثاني) 2020، المحافظ مراد أوبيصال الذي عينه في يونيو (يونيو) 2019 بعد الإعلان عن إجراءات موضعية لإنقاذ الليرة من انهيار وتعويض حاملي الليرة في المصارف بعدما سارعوا إلى التخلص من مدخراتهم بالعملة المحلية وشراء الدولار. فيما تخطى التضخم عنبة الـ36 في المئة في نهاية العام الماضي، وهو أعلى معدل منذ العام 2002.

وهو العام الذي وافق فيه البرلمان التركي على إعادة تقييم الليرة بآجاله الأصغار الستة من الليرة، وإنشاء عملة جديدة. وقد دفع بلوغ التضخم هذه المستويات بأردوغان إلى رفع الحد الأدنى للأجور بحوالى 50 في المئة بهدف مكافحة ارتفاع تكاليف المعيشة. لكن التوقعات تشي بمزيد من الارتفاعات في الأشهر القليلة المقبلة مع قرار الحكومة رفع أسعار الكهرباء والطاقة مع بداية العام الحالي، وسط تطلعات لرفع مستوى إنتاج الغاز الطبيعي وطاقة الرياح في البلاد.

الأسباب المباشرة لما وصل إليه الحال في تركيا كانت في إقدام المصرف المركزي التركي

على أربعة تخفيفات لسعر الفائدة في فترة قصيرة لم تتطابق الثلاثة أشهر بين سبتمبر (أيلول) وديسمبر (كانون الأول)، حيث تدني المعدل 500 نقطة أساس من 19 في المئة إلى 14 في المئة لتصبح تركيا واحدة من أقل العائدات الحقيقية في الأسواق الناشئة.

عززت عمق الأزمة الاقتصادية في تركيا. فقد تفاعلت معها العملة المحلية سلباً فانزلقت إلى مستويات قياسية تسبيت بإطاحة وزير الخزانة والمالية لطفي ألوان، وأدت إلى تصنيفها من قبيل الأسوأ لليرة من تلك المنخفضة والمرشح إلى المزيد من التضاعد هذا العام، لم يدفع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إلى التراجع قيداً نملة عن نظريته الاقتصادية غير التقليدية القائمة على أن أسعار الفائدة المرتفعة هي التي تسبّب التضخم فيما تلك المنخفضة ستولد نموذجاً اقتصادياً جديداً لتركيا. على العكس تماماً، بقي مصمماً بشدة على تحدي كل البادي الاقتتصادي العالمي المعروفة في حالات مشابهة لوضع اقتصاد تركيا. ويبعد أنه سيواصل تشتيت بموافقه لسبعين، الأول ديني له علاقة بأن الفائدة ربا تحريم الشرعية الإسلامية، والثاني سياسي وهو أنه يتحذّر هذه الإجراءات ترقياً للانتخابات المقبلة المقررة في العام 2023 بعدما أظهرت استطلاعات الرأي تراجع شعبيته في فترة ما قبل الانتخابات. وكثُرت تساؤلات الأتراك والمستثمرين على حد سواء حول نسب الفائدة وقيمة الليرة ومصير التضخم والأسعار في العام 2022.

في العام الماضي، حرص أردوغان على تكثيف طلاته وخطاباته شارحاً منطقه الاقتصادي الذي يركز على أن أسعار الفائدة المنخفضة كفيلة بتحويل تركيا إلى اقتصاد يحركه التصدير بتكاليف اقتصاد منخفضة وعملة تنافسية باعتبار أنها ستدفع بالتضخم نزواً وترفع الاستثمار والتوظيف وال الصادرات وتعزز استقلال تركيا عن الدول الأخرى. وهي نظرية لا يؤمن بها فيها صندوق النقد الدولي الذي رسم نموذجاً لما قد تؤديه أسعار الفائدة



بيروت: هلا صفيبني

# مستقبلات

البروفسور مازن الرمضاني\*



الماضيين. إذ ارتفع من 86.5 مليار دولار عام 1999 إلى 844.11 مليار دولار في عام 2019. إن هذا النمو الكبير إنما يعكس مدى الافتتاح الاقتصادي والتجاري الهندي على العالم. كما إن هذا النمو يشير أيضاً إلى المشاركة المهمة للتجارة الخارجية في تكوين الناتج المحلي الإجمالي للهند. فبعد أن كانت نسبة هذه المشاركة تتراوح بين 18%-16% في بداية السبعينيات من القرن الماضي، أضحت تساهم بنحو 40.2% من الناتج المحلي الإجمالي في عام 2019، وهذا بالمقارنة مع 35% بالنسبة للناتج المحلي الإجمالي الصيني و 26.39% للناتج الأمريكي ذاته. إن ما تقدم وسواه من الإنجازات أسمها في إرتفاع حجم الاحتياطات الهندية من العملات الأجنبية من 266 مليار دولار في عام 2014 إلى 430 مليار دولار في عام 2017.

**4.2.1. تنوع مصادر الإنتاج**  
لقد سبق القول أن الاتساع المكاني للهند ساعد على أن تتميز بالثراء في الموارد الأولية الطبيعية والمعادن... إلخ. ووفقاً لمنظمة التجارة العالمية يتم تصنيف الهند كرابع دولة عالمياً في انتاج المعادن، والرابعة أيضاً في إنتاج الفحم الحجري الخامسة في إنتاج الحديد، والستادسة في إنتاج البوكسيت، الذي يدخل في صناعة المعادن... إلخ. كما إنها تصنف أيضاً ضمن قائمة عشر اقتصادات كبرى في العالم، ويرد ذلك إلى تنوع مصادر الإنتاج فيها. فبالإضافة إلى أن مجمل إنتاجها الزراعي يحتل المرتبة الثانية في العالم، بربزت الهند كأحدى الدول الصناعية الكبرى. ومما ساعد على ذلك توافر الآيادي العاملة ذات المهارة العالية والكلفة المنخفضة نسبياً وذات التخصصات المختلفة في معظم مفاصل القطاع الصناعي. وقد بلغت نسبة هؤلاء في عام 2019 نحو 25.58% من مجمل عدد السكان، لذا يمثل القطاع الصناعي المركز الثاني بعد قطاع الخدمات في دعم عملية التنمية الاقتصادية في الهند. إذ يساهم بنحو 31-26% من حجم الناتج المحلي الإجمالي. وأما عن قطاع الخدمات، الذي يشكل نحو 23% من حجم القوة العاملة الهندية، فإنه يُعد القطاع الأسرع من حيث النمو، والمساهم الأكبر في الناتج المحلي الإجمالي الهندي وبنسبة تعادل 60% في عام 2020.

إن تنوع مصادر الإنتاج في الهند جعل منها دولة ذات اقتصاد مركب يجمع بين الحداثة الصناعية وبين القطاع الزراعي التقليدي، الأمر الذي جعلها أقل اعتماداً على الخارج وأكثر اعتماداً على الذات لإشباع حاجات منها القومي.

**5.2.1. حجم الاستثمار الخارجي**  
يتوزع الاستثمار المالي في الهند إلى نوعين: داخلي وخارجي. فاما عن الأول، الذي بدأ بالتدفق منذ بداية السبعينيات جراء عمليات الأصلاح الاقتصادي في وقته، وجاء ذلك بلغ الوارد منه خلال 2014-2019 نحو 319 مليار دولار. وأما عن الثاني، أي الاستثمار الخارجي، فمعظمه يكاد ينحصر في مناطق توقيتها الهند أهمية عالية كالخليج العربي والقاراء الأفريقي. فاما عن الخليج العربي، فمرد أهميتها تكمن في قدراته على إشباع الحاجة الهندية لمصادر الطاقة. فالهند تُعد ثالث دولة مستوردة للنفط، ورابع دولة مستوردة للغاز الطبيعي. ولهذا تُعتبر دول الخليج العربي أكبر شريك تجاري للهند ويتبادل وصل إلى نحو 120 مليار دولار. وأما عن أفريقيا، فالاستثمار الهندي فيها ينبع من الرؤية الهندية لها كمستودع مهم للموارد الطبيعية ذات الأهمية للصناعة الهندية. ويتغير الاستثمار الهندي في أفريقيا بخاصية التركيز على تطوير البنية التحتية للدول الأفريقية. وقد وصل التبادل التجاري بين الطرفين في عام 2018 إلى نحو 62.66 مليار دولار.

**2.1. المدخلات العسكرية للفاعلية الهندية**  
لقد أدرك الهند أن بناء قوة عسكرية تقليدية ونوعية في أن يُعد شرطاً

للقدرة على الفعل المؤثر، وهو الكم السكاني الواسع. إذ تأتي كثافة اكبر بدولة في العالم من حيث عدد السكان بعد الصين، وبعده بلغ في عام 2017 نحو 1.439.232.774 نسمة وبما يعادل 8.17% من سكان العالم، فيما يساوي 77% من سكان جنوب آسيا، وبكثافة سكانية تبلغ 425 فرد لكل كم². وتتوقع آراء أن تتجاوز الهند الصين من حيث عدد السكان وتصبح الأكثر سكاناً في العالم بحلول 2030. وكما أن الهند تتميز بعدد سكانها، كذلك تتميز في أن مجتمعها يُعد من المجتمعات الشابة نسبياً. إذ تبلغ نسبة الفتاة العمرية لمن هم بين 60-25 عاماً نحو 58%， و34% لمن هم دون 25 عاماً، و8% فقط من إجمالي عدد السكان لمن هم فوق 60 عاماً.

**2.1. المدخلات الاقتصادية للفاعلية الهندية**  
يتفق الرأي على أهمية القدرة الاقتصادية للدولة، إذ هي التي تشكل قدراتها العسكرية والتكنولوجية والسياسية. والشيء ذاته ينصح على الهند. فمخرجات قوة اقتصادها ونموه المستمر كانت وراء إنفاقها من دولة متاخرة إلى أخرى سائرة في طريق النمو والنهوض خلال فترة زمنية قصيرة نسبياً. وتعد هذه النقلة حصيلة لمخرجات ركائز اقتصادية مهمة وكالآتي مثلاً:

**1.2.1. إرتفاع معدلات النمو**  
لقد أنصرفت الهند، خلال ثلاثة عقود، إلى تحقيق قفزات تنموية متلاحقة، أفضت مخرجاتها إلى أن تكون أسرع دولة في العالم من حيث النمو. ففي عام 2020 مثلاً وصل معدل النمو فيها إلى 7.5% مقارنة مع 6.3% في الصين، ويشير تقرير لصندوق النقد الدولي إلى أن الهند ستستثمر في نموها وزيادة دخلها القومي، ومن ثم تصبح في عام 2040 ثالث قوة اقتصادية في العالم.

**2.2.1. حجم الناتج المحلي الإجمالي**  
لقد أفضى النمو المضطرب للاقتصاد الهندي إلى إرتفاع معدلات الناتج المحلي الإجمالي إلى نحو 11.33 تريليون دولار في عام 2019 لتتصبح الهند في المرتبة الثالثة بعد الصين بـ 22.51 تريليون دولار والولايات المتحدة الأمريكية بـ 20.52 تريليون دولار. كما أن هذا الإرتفاع أدى أيضاً إلى إرتفاع نصيب الفرد الهندي من 394 دولار في عام 1990 إلى 1217 دولار في عام 2017، وهو الأمر الذي يساعد على انخفاض اعداد السكان الذين هم تحت خط الفقر بنسبة أكثر من الثلث. كما أن 1% من مجموع السكان يتجاوز هذا الخط سنوياً. وقد كان لكتافة النظام الأداري الهندي الآخر المهم في إيجاد فرص العمل في القطاعات المختلفة، ولا سيما في قطاعي الصناعة والخدمات.

وإضافة إلى ما تقدم أسمها حجم الناتج المحلي الإجمالي الهندي في مضاعفة إعداد الطبقة الوسطى الهندية إلى أربعة إضعاف خلال العقود القليلة الماضية وتتصبح أكثر من 250 مليون فرد. وغني عن القول أن نمو عدد أفراد هذه الطبقة ينطوي على مخرجات إيجابية، هذا دورها وإنتموي المعمد عبر الزمان والمكان.

ولعل من بين ما يميز الاقتصاد الهندي أيضاً عن سواه هو اعتماده العالمي على الأسواق المحلية أكثر من التصدير، وعلى الخدمات أكثر من التصنيع، وأستخدام التقنيات المتقدمة في الانتاج أكثر من الاعتماد على الآيادي الماهرة، ولا تتعنى هذه الميزة أن الهند لا تحرص على التصدير، أو التصنيع، أو توظيف الآيادي العاملة الماهرة. فجميع هذه النشاطات وسوها يوليهما الاقتصاد الهندي أهمية عالية.

**3.2.1. التجارة الخارجية**  
تعد الهند أحدى الدول المؤثرة في حجم التجارة العالمية، هذا جراء مخرجات تضاعف حجم تجارتها نحو تسعة أضعاف خلال العقدين

## الهند كقوة كبيرة... مقومات فاعلية حاضر المستقبل

والحديث عن الهند، كقوة كبيرة بارزة تدعيمه معطيات فاعليتها الداخلية، فالهند ومنذ تبنيها لبرنامج الأصلاح الشامل في عام 1991، وهي ترتفق داخلياً ودولياً. والسؤال هو: ما هي المستقبلات، التي يمكن و/أو يحصل أن يفرضها عليها هذا الإنرقاء؟ وللإجابة عن هذا السؤال، سنتعهد إلى البحث في ثلاثة مواضيع لها علاقة بهذا السؤال وبالتالي، هي مقومات الفاعلية الداخلية الهندية، والتحديات الداخلية والخارجية، التي تواجه هذه الفاعلية، ومشاهد المستقبل الهندي في عام 2040. في هذه المقالة سنبحث في مقومات الفاعلية الداخلية الهندية.

**1. مدخلات الفاعلية الداخلية الهندية**  
يتفق الرأي العلمي على أن نوعية الدور الذي تؤديه أي دولة إنما يتأثر، سلباً أو إيجاباً، بمدى فاعليتها الداخلية، بمعنى مدى توافقها على مقومات القررة على الفعل الهدف والمؤثر. ومن هنا يتكرر التأكيد على أن الفاعلية الداخلية للدولة هي أساس فاعليتها الخارجية. والهند هي أحدي تلك الدول التي ينصح عليها هذا التأكيد. وفي أدناه سنتناول مدخلات هذه الفاعلية ولا سيما الجغرافية والاقتصادية والعسكرية والعلوماتية والسياسية.

**1.1. المدخلات الجغرافية للفاعلية الهندية**  
تُعد الهند دولة قارية وبحرية في آن، هذا لإتساع مساحتها الجغرافية، وشاملة وعميقة في تأثيراتها وتحدياتها، فضلاً عن افتتاح نهاياتها على احتمالات عديدة، ناهيك عن أن مخرجاتها بدأت تؤسس لمعطيات دولية جديدة، والتي من المرجح أن تؤدي إلى جعل معطيات الواقع الدولي الراهن تتنمي إلى زمان مضى.

وتزيد تجربة التاريخ، أن ميزان القوى بين القوى الكبرى الأساسية عندما يتغير، فإنه يفرض إلى أن يتغير النظام الدولي إلى آخر مختلف. وتسهي المرحلة الزمانية الفاصلة بين نظام دولي يتأكل وينهار وأخر يتشكل ويتطور أو طولية نسبياً من حيث الزمان، تتميز الملامح الأساسية لمخرجاتها بإبتكاث نهاياتها على شتي المشاهد الممكنة و/أو المحتملة.

وتغدو معطيات المرحلة الانتقالية الراهنة، منذ انهيار الاتحاد السوفيتي السابق، باتجاهات دولية لا تسمح بقبول فرضيات هيكلة السياسة الدولية سواء أكانت هذه أحادية أم ثنائية خصوصاً وأن هذه الاتجاهات تؤشر أن تحديد حصيلة التفاعلات الدولية على وفق مصالح وإرادة دولة عظمى واحدة أو دولتين فقط أضحي هو الآخر ماضياً، والماضي هو الزمان الذي لا يعود ولا تذكر معطياته السلبية و/أو الإيجابية.

وفضلاً عن ما تقدم صار العالم يتكون سياسياً على نحو جديد، وأن إحتمالات تسارع حركة هذا التكون والتحول في الزمان اللاحق بإتجاه القطبية الدولية المتعددة هي أعلى من إحتمالات التراخي و/أو التراجع عنها. وتوذك ذلك العديد من المؤشرات الأساسية، وهو الإرتقاء الذي يفيد أن مفهوم القوة يتوجه إلى التحول من القوة العسكرية (والآدوات الخشنة) إلى القوة الاقتصادية (والآدوات الناعمة)، متفاعلاً مع بدء الاتصال من التحالفات العسكرية إلى التجمعات الاقتصادية الكبيرة كالاتحاد الأوروبي، وأسيان، والنافتا، والبريكس. وُتُعد الهند من بين هذه القوى

منذ معاهدة وستفاليا في عام 1648 والنظام الدولي يقوم على أساس مفهوم مركب جمع، عبر الزمان، بين دالة الدولة القومية ذات السيادة ومخرجات النظم السائد في وقتها لتوزيع القوة فيما بينها، ولا سيما بين تلك الأكثر تأثيراً دولياً. ولا زال هذا المفهوم فاعلاً إلى الآن.

وقد تراوح نمط التوزيع هذا بين التوزيع العمودي أو الأفقي لهذه المخرجات. يشير التوزيع العمودي إلى احتكار، أو شبه احتكار، أحدى القوى الكبيرة، الأكبر قدرة، لنفوذ والتاثير الدولي، ومن ثم الهيمنة على النظام الدولي السائد. ومثال ذلك الهيمنة البريطانية في القرن التاسع عشر، والهيمنة الأمريكية بعد انتهاء الحرب الباردة، وبالمقابل يُعبر التوزيع الأفقي عن نمطين مختلفين من توزيع القوة بين القوى الكبرى. فهو قد يكون الثنائي. ومثاله النظام الدولي خلال حقبة الحرب الباردة 1947-1991. وهو قد يكون أيضاً متعدد الأقطاب، بمعنى توافق مجموعة من القوى الكبرى على قدرات تأثير خاصة تتيح لها التمتع ببنفوذ دولي لا تتمتع به سواها. ومثاله النظام الدولي الذي كان سائداً خلال العقبة بين 1648-1914، والذي جمع بين بريطانيا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا وإسبانيا. والشيء ذاته ينصح على الحقبة الزمنية بين الحربين العالميتين. فالنظام الدولي تمحور حول الدول المنتصرة في الحرب العالمية الأولى.

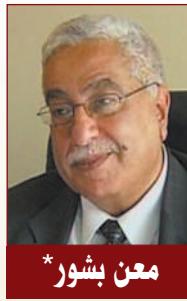
ومنذ عام 1991 والعالم يشهد ثمة تحولات تاريخية فريدة في سرعاتها وشاملة وعميقه في تأثيراتها وتحدياتها، فضلاً عن افتتاح نهاياتها على احتمالات عديدة، ناهيك عن أن مخرجاتها بدأت تؤسس لمعطيات دولية جديدة، والتي من المرجح أن تؤدي إلى جعل معطيات الواقع الدولي الراهن تتنمية إلى زمان مضى.

وتزيد تجربة التاريخ، أن ميزان القوى بين القوى الكبرى الأساسية عندما يتغير، فإنه يفرض إلى أن يتغير النظام الدولي إلى آخر مختلف. وتسهي المرحلة الزمانية الفاصلة بين نظام دولي يتأكل وينهار وأخر يتشكل ويتطور أو طولية نسبياً من حيث الزمان، تتميز الملامح الأساسية لمخرجاتها بإبتكاث نهاياتها على شتي المشاهد الممكنة و/أو المحتملة.

وتغدو معطيات المرحلة الانتقالية الراهنة، منذ انهيار الاتحاد السوفيتي السابق، باتجاهات دولية لا تسمح بقبول فرضيات هيكلة السياسة الدولية سواء أكانت هذه أحادية أم ثنائية خصوصاً وأن هذه الاتجاهات تؤشر أن تحديد حصيلة التفاعلات الدولية على وفق مصالح وإرادة دولة عظمى واحدة أو دولتين فقط أضحي هو الآخر ماضياً، والماضي هو الزمان الذي لا يعود ولا تذكر معطياته السلبية و/أو الإيجابية.

وفضلاً عن ما تقدم صار العالم يتكون سياسياً على نحو جديد، وأن إحتمالات تسارع حركة هذا التكون والتحول في الزمان اللاحق بإتجاه القطبية الدولية المتعددة هي أعلى من إحتمالات التراخي و/أو التراجع عنها. وتوذك ذلك العديد من المؤشرات الأساسية، وهو الإرتقاء الذي يفيد أن مفهوم القوة يتوجه إلى التحول من القوة العسكرية (والآدوات الخشنة) إلى القوة الاقتصادية (والآدوات الناعمة)، متفاعلاً مع بدء الاتصال من التحالفات العسكرية إلى التجمعات الاقتصادية الكبيرة كالاتحاد الأوروبي، وأسيان، والنافتا، والبريكس. وُتُعد الهند من بين هذه القوى

## في ذكرى استشهاد القادة أبو أياد.. وأبو محمد العمري



معن بشور\*

«سايكس - بيكو»، فإن القرن الحادي والعشرين الذي بدأ بالحرب العدوانية على العراق هو قرن التقسيم والانقسام في حياة الأمة العربية وعنوانه مشروع «الشرق الأوسط الكبير».

هذا المشروع الاستعماري الصهيوني يقوم على ركيزتين هما تقسيم الدول والانقسام في المجتمعات.

وإذا كانت دعوات التقسيم وال分割ة تنتشر اليوم في كثير من الأقطار العربية، من شرق الوطن الكبير حتى مغربه، فإن مشاريع الانقسام المجتمعى، سواء على أساس طائفى أو مذهبى أو عرقى أو حتى عقائدى وحربى وفؤوى، تزدهر في ظل تذبذبة عصبيات متعددة تقوم على فكرة الاقصاء والالغاء والتناحر.

الوحدوين في أمتنا مدعون إلى مواجهة التجربة بأطر تكاملية تحترم خصوصية كل قطر وتراثي التنويع على مستوى الوطن الكبير، وإلى مقاومة التقسيم بكل أشكاله المعلنة والخفية، كما إلى مقاومة الانقسام بكل مستوياته عبر تعزيز أفكار التواصل والتتكامل والترابط داخل المجتمعات، كما إلى اعتماد خطاب وحدوى، يجمع ولا يفرق، يصون ولا يبدد، يتطلع نحو المستقبل ولا يعرق في إتقنامات الماضي، وهو خطاب مطلوب داخل الجماعات والتيرات والمجموعات.

إن آليات التواصل والتتكامل والترابط هي آليات تنهض بالامة وتحصن اقطارها من التقسيم، كما تحصن مجتمعاتها من الانقسام، وكلها اي التقسيم والانقسام يجب باعتماد التقاسم والمحاصصة أسلوباً لحكم البلاد والعباد.



### انتفاضة في النقب

■ في النقب الفلسطيني اليوم انتفاضة تتكامل مع مواجهات تملأ الأرض الفلسطينية من البحر إلى النهر، وابن النقب الشهيد الشاباني عمر اسعد الذي جرى قتله بالدم البارد على يد سلطات الاحتلال.. هو شهادة على وحشية الاحتلال..

هذه الانتفاضة دفأعا عن الأرض بوجه مغتصبها، وعن البيوت بوجه هاديمها، بحاجة إلى أوسع تلامم فلسطيني، وتضامن عربي وأسلامي، وتحرك دولي لوقف هذه الجرائم المتواصلة التي تفضح الطبيعة العنصرية والإجرامية والارهابية للكيان الغاصب.



### البدو ليسوا «رحلاً»

■ البدو في صحراء النقب ليسوا «رحلاً» بل صامدون في أرضهم أصحابها.

الراحلون هم المحتلون مهما بلغت قوتهم. البدو في النقب ليسوا «رحلاً» بل مقاومون للاحتلال والتجريف، بل هم فلسطينيون يشكلون جزءاً من شعب يعلم العالم كيف تكون المقاومة وكيف يكون الصمود.

النقب في فلسطين ليس صحراء بل واحة للتمسك بالأرض والمقاومة.

\* الأمين العام السابق للمؤتمر القومي العربي

خلال الاعداد للدورة الثانية للمؤتمر القومي العربي في عمان - الأردن، قمت بتكليف من الأمين العام المؤسس للمؤتمر الراحل الدكتور خير الدين حبيب بجولة في أقطار المغرب العربي في أواخر شهر كانون الأول/ديسمبر 1990، حاملاً دعوات إلى أعضاء المؤتمر في ليبيا وتونس والجزائر والمغرب.

خلال زيارتي لتونس قمت بزيارة الأخ الحبيب الشهيد هايل عبد الحميد (أبو الهول) والتقيت هناك بالقائد الكبير صلاح خلف (أبي أياد)، والمناضل القبادى الفتحاوي أبو محمد العبرى، وجرى حديث في الأوضاع العربية العامة، لاسيما في ظل الحشود الأمريكية والأطلسية لشن حرب على العراق باسم «تحرير الكويت»، والتي كانت شعاراً لحرب تدمير العراق التي لم تتوقف منذ ذلك الحين، وما زالت مستمرة حتى الآن، وبأشكال مختلفة وعناوين متعددة.

لم أكن أدرى أن المنزل الذي جمعنا يومها بالقادة الفلسطينيين الكبار هو نفسه الذي سيكون بعد أيام ساحة اغتيال القادة الثلاث وقبيل ساعات من الهجوم على العراق.

كان القادة الفلسطينيين متوفين جداً لما يحاك للعراق من مخططات وحروب وفتن إتخذت من تحرير الكويت ذريعة، ولكنها بقيت مستمرة رغم خروج القوات العراقية من الكويت، وكان القادة الفلسطينيون يتطلعون، وعلى رأسهم الرئيس الشهيد ياسر عرفات إلى حلّ عربى لازمة الكويت يؤدي إلى انسحاب القوات العراقية من الأرض الكويتية وإفقاد واشنطن وحلفائها المبرر لغزو العراق.

لكن الذي كان يخطط للحرب المستمرة على العراق، كان يخطط أيضاً

لاستهداف فلسطين، لاسيما بعد انتفاضة الحجارة عام 1987، والتي أكدت أن قضية فلسطين لا تموت رغم الزلزال الذي أصاب ثورتها في لبنان عام 1982، لذلك رأى كثيرون في عملية اغتيال القادة الفلسطينيين الثلاث في تونس إشارة بدء الحرب على العراق، تماماً كما كان اغتيال القادة الفلسطينيين الثلاث في بيروت في نيسان 1973 (أبو يوسف النجار، كمال عدوان، كمال ناصر) إشارة البدء في الحرب على لبنان وفيه، بدءاً من 2 أيار 1973، حيث كانت المواجهة الأولى بين الثورة الفلسطينية والجيش اللبناني آنذاك، والتي تم استعيابها من خلال دور عربي قادته سورية والعراق ومصر، وحكومة لبنانية وفلسطينية.

لقد جاء اغتيال الشهداء القادة في تونس عشية الحرب الكونية على العراق دليلاً على عمق الارتباط بين فلسطين وال العراق، بل بين هذه القضية الإنسانية العادلة وكل دولة عربية ترفض التنازل عن الحق الفلسطيني مما استند الضغوط.

لست أدرى يومها، لماذا شعرت أنه اللقاء الأخير مع آخر أعزاء جمعتني بهم أيام صعبة في لبنان، بل جمعتنا مسيرة نضال طويلة عنوانها فلسطين، ولم أخف قلقى على القادة الثلاثة بداعي حار لكل منهم. كان صلاح خلف وهايل عبد الحميد ورفيقهما أبو محمد العبرى مشاعل مضيئة على طريق الثورة، وسيبقون أسماء خالدة في ذاكرة فلسطين ووجود الأمة.



### من التجربة إلى التقسيم والانقسام

■ إذا كان القرن العشرين هو قرن التجربة العربية وعنوانها اتفاقية

وفي ضوء ما تقدم، تفيد المقارنة بين مجلد القرارات العسكرية الهندية ومجلد القرارات العسكرية الصينية والباكستانية أن ثمة فارق كبير بين القرارات الهندية والباكستانية لصالح الهند، مقابل تفوق واضح للقرارات الصينية على تلك الهندية.

ليس فقط لضممان أنها القومي من تحدياته، وإنما ايضاً كمرتكز أساس في بناء فاعليتها الخارجية. وقد دعم هذا الإدراك الحرب التي دخلت طرفاً فيها مع الصين عام 1962، وكذلك مع باكستان في عامي 1965 و 1971.

فأما عن القوة العسكرية التقليدية، فقد أتاحت القرارات البشرية والاقتصادية والتكنولوجية الهندية بناء قوة عسكرية متميزة، كما ونوعاً. فالجيش الهندي يبلغ تعداده نحو 3.468.000 مليون عسكري، منهم 1.325.000 في الخدمة الفعلية، والباقي في الاحتياط. وبهذا الكم من الجندي أصبحت الهند تحت المرتبة الثانية بعد الصين، التي يبلغ عدد جيشه نحو 2.284.000 مليون عسكري.

ويتشكل الجيش الهندي من قوات برية وبحرية وجوية، فضلاً عن قوات حرس السواحل، علماً أن الخدمة العسكرية هي طوعية لكل من بلغ الثامنة عشر من العمر ومن الجنسين. وحسب مؤشرات مجلد القوة العام 2020، يأتي الجيش الهندي في المرتبة الرابعة بعد الجيوش الأمريكية والروسية والصينية. وبينما تأتي القوة البحرية في المرتبة السادسة عالمياً، تأتي القوة الجوية في المرتبة الثامنة بعد طائرات بيلغ نحو 2123 طائرة عسكرية، فضلاً عن الصواريخ قصيرة ومتعددة بعيدة المدى، تاهيك عن الصواريخ عابرة للقارات والقادرة على حمل رؤوس نووية، وكذلك الصواريخ مضادة للأقمار الصناعية.

ويعد هذه القدرة العسكرية الفاعلة إنفاق عسكري ينمو بإطاره. إذ بلغ في عام 2018 نحو 66.5 مليار دولار، الأمر الذي جعل الهند في المرتبة الرابعة بعد الولايات المتحدة الأمريكية بإنفاق عسكري يبلغ نحو 649 مليار، والصين بـ 250 مليار دولار. والمملكة العربية السعودية بـ 67.6 مليار دولار.

ولتطوير قدراتها العسكرية، تأخذ الهند إلى إستيراد السلاح من الدول المصدرة له، وخصوصاً من روسيا الاتحادية وفرنسا. كما أن للهند علاقات استيراد للسلاح من إسرائيل. بيد أنها تأخذ أيضاً إلى التصنيع العسكري بجهد ذاتي أو بمساعدة خارجية. وتعد إسرائيل من بين الدول التي تقدم هذه المساعدة. وكانت أن الهند توالي تطوير قدراتها العسكرية التقليدية أهمية عالية، كذلك هو الحال مع قدراتها النووية. ويعود تاريخ بداية حيازة الهند للسلاح النووي إلى عام 1974 ، الذي شهد أول تفجير لسلاحها النووي. وقد تبعه قيامها بخمس تجارب نووية معلنة عام 1998 لتدخل بها إلى التأريخ النووي العالمي عضواً يتوافق على ترسانته النووية تضم نحو 60-70 رأساً نووياً جاهزاً للاستخدام. وبعد الصراع الكامن بين الهند وكل من الصين وباكستان وزنوعها إلى بناء علاقتها مع هاتين الدولتين على أساس توازن الرعب، أبرز مدخلات حيازتها للسلاح النووي.

وقد دعم حيازة الهند للسلاح النووي مكانتها الإستراتيجية الإقليمية والعالمية على السواء بمدخل مهم مضاد. ويتجسد ذلك مثلاً في نوعية الرؤية الأمريكية للهند ليس فقط كقوة إستراتيجية إقليمي، وإنما أيضاً كقوة داعمة للسياسة الأمريكية حيال الصين. ومن هنا يتبادر الدعم العسكري الأمريكي للهند، فضلاً عن العلاقة الأمنية الوطيدة بين الدولتين. بيد أن العلاقة المتطرفة مع الولايات المتحدة الأمريكية لا تعني أن الهند لا توالي تطوير علاقتها مع الصين أهمية عالية. فالحرص الهندي على بناء علاقات صداقة متوازنة مع الدول الأخرى سياسية هندية ممتدة عبر الزمان.

وتفيد أراء أن الهند ستتمكن من زيادة قدرتها النووية حال العقد القادم من هذا القرن إلى أكثر من 400 رأس نووبي. وما يساعدها على ذلك دخول مفاسع أكثر تطوراً لإنتاج البلوتونيوم، هذا فضلاً عن تطويرها للبرامج تخصيب اليورانيوم.

### 3.1. المدخلات التكنولوجية لفاعلية الهندية

لقد دخلت الهند الثورات الصناعية الثالثة والرابعة جراء مخرجات نظام تعليمي متقدم أفضى إلى اعداد هائلة من الملاكات البشرية المؤهلة والمتدرية تكنولوجيا، الأمر الذي جعلها تتوافق على قاعدة واسعة من العلماء والمهندسين وسواهم. وقد دعمت هذه المخرجات اعداد كثيرة من الشركات الهندية ذات العلاقة بتكنولوجيا المعلومات. وقد أدت حصيلة ما تقدم إلى أن تصبح صناعة البرامجيات من بين أهم سمات الاقتصاد الهندي عموماً وقطاع الخدمات خصوصاً، وكذلك من بين أهم الصادرات الهندية وبقيمة بلغت نحو 5 مليار دولار في عام 2008. أما قيمة صادرات الهند من قطاع تكنولوجيا المعلومات فقد بلغت في عام 2019 نحو 70 مليار دولار، لذا يسهم قطاع الخدمات الذي يجمع بين تقانة المعلومات والبرمجيات بـ نحو 53.7% من مجلد الناتج المحلي الإجمالي.

وأما على الصعيد التكنولوجي، فالهندي يتميز بتقدمة الواضح فيه. ويرد ذلك إلى توافر الكفاءات المؤهلة من علماء ومهندسين وفنانين وسواهم، فضلاً عن مؤسسات علمية دائمة كمعهد الهند للعلوم وكالة الفضاء الهندية. إن اهتمام الحكومات الهندية بتطوير هذا الصعيد أدى إلى أن تصبح الدولة الأولى المتقدمة عالمياً في الرياضيات والخوارزميات وكذلك في الأساس النظري للعلوم التكنولوجية بشقيها الخشن والناعم.

### 4.1. المدخلات السياسية لفاعلية الهندية

تُكون هذه المدخلات في إداء نظام سياسي يسعى إلى بناء وتطوير مدخلات القدرة وتحويل مخرجاتها إلى إفعال هادفة تخدم عملية الإنرقاء الداخلي والخارجي للهندي. والهندي تتكون من 28 ولاية و 7 أقاليم ونظام سياسي برلماني ديمقراطي عالمي. فدستورها، الذي دخل حيز التنفيذ عام 1950، والذي يعد الوثيقة الأطول من نوعها في العالم، سيما أنه يتكون من 22 جزءاً و 91 لائحة و 395 مادة، لم ينص على التبني الرسمي لدینة محددة، هذا على الرغم من الهيمنة العددية للهندوس والسيخ.

وتوصف الهند بالدولة الديموقراطية الأكبر في العالم من حيث الحجم. وقد كان للقيادة الهندية الدور المهم في إرساء النظام الديمocratic واستمراره، فضلاً عن توفير بيئة داعمة للارتقاء قائمة على مبادئه الحكم المدني، والمساواة القانونية، والتداول السلمي للسلطة، والحريات

السياسية، والتعدديوية، الأمر الذي لم يحل دون الانقلابات العسكرية، والتغيرات الاجتماعية الداخلية العنفية، وتغلغل الفساد في مفاصل الدولة فحسب، وإنما أدى إلى تحويل الهند إلى أمة تتعمد بالاستقرار وتحل محله للارتفاع الحضاري. وتفيد التجربة الهندية أن الاتجاهات الكبرى المتحققة مردها طبيعة نظامها السياسي.

وعلى الرغم من إنفاق الهند، عبر الزمان، من دولة متأخرة إلى قوة كبرى بازغة، إلا أن هذه النقلة لم تكن بدون ثمة تحديات داخلية وخارجية مهمة، وهو الموضوع الذي ستناوله في مقالنا لشهر اذار القادم.

\* استاذ السياسة الدولية ودراسات المستقبلات

في النور المنبعث  
من نبوة الغراب»  
لسيف البحري

# أوراق تدحر الموت بقوّة الكتابة



## «الحرية واختراق الحدود هاجس الصنبع الفني وكذلك الفلسفى، كما هو هاجس الأطفال في صميم تجليات السلوك والتعبير».

بالطفولة، ثم الحرية بالطفولة فيكتب: «هل الكتابة والفن بهذا حرية أو هدوء. إنه الإحساس المعنى أو ما يوازيه تقليد لفوضى المخالفة الذي يحمله الشاعر في الطفولة الخالقة على طريقتها وبرأتها؛ مثلما كان المفهوم الكلاسيكي للفن والأدب كونه يحمله ويحتمله في آن. يطلق الشاعر نظرة غضب تجاه الإعلام الذي يستمر بالوباء أو بالزائر الغريب كما يسميه، فيتجاوز مفهوم الخرافات والأساطير حيث يحمل أخباراً سارة لإعادة ترتيب هذا العالم. هنا أمتزجت المشاهد بين النور بعيداً عن حقيقة هذا العالم. بعد ذلك ينتقل بنا الشاعر إلى حياة الشاعر على العناية بالتفاصيل تناولت من بعضها البعض لتشكل حيوانات مختلفة وليصيّب العالم خرس يطبق على أنفاسه. يحلو مشهد المكان بالموسيقى وسط الشوارع الفارغة إنها البعض لترتبط بخيط وثيق.

الأحلام لعله يمزج مراحل الحياة ويتأمل في حياة الإنسان وفي كينونته وحضوره عموماً. هذا الإنسان الذي أراد أن يتحرر من وباء يحدق به هو ابن إيكاروس الذي ذابت أجنحته المصنوعة من الشمس، وهو بطلAlan Barker الذي سقط بعد أن حلم بالطيران للتحرر من سجن العالم. فهذا هو البحري شاعر يحلق في حرية منحه إياها الكتابة إنه الشاعر الذي يتأمل في تفاصيل التفاصيل ولا يترك للهامشي من أن يفلت منه يليه عناية ليخرج بنصوص دائنة وسط برد هذا العالم القاسي. وهو يشبّه جفاف الأحلام بجفاف منابع الكتابة، لعله القلق الذي يرافق المبدعين خوف جفاف الأقلام فكف ي يكن الاستمرار في عالم أحكمه اليأس؟

ثمة قطيعة شبه نهاية بين الطبيعة المتجلية بجمالها وبين البشر، حتى الأطفال ينمون وسط التكنولوجيات فالمعنى غاب والروح غابت أمام وحشية المال والتكنولوجيا التي غرت هذا العالم ولا أمل إلا في انعطاف في سيرورة هذا التاريخ.

المقارنة هنا بين الصين بفاسفتها وتاريخها الطاوية والكونفوشية... وبين الحكم وما وصل إليه الحزب الشيوعي يعتبرها الأكثر ضراوة في التاريخ بين الأنظمة الأخرى إن الصين الحديثة حالة خاصة في صعودها الاقتصادي وهي التي باتت تتبادل تهم الوباء مع أميركا وهي التي تستتفوق في انحطاط القيم والبشاعة. ينظر البحري إلى الحرب الحديثة على أنها حرب فيروسات وجراحي هي حرب ابتعها الإنسان للهيمنة والسيطرة حيث يحكم القوى الخسيف هذه الفيروسات أشد فتكاً بالبشر. هي حالة من الرعب والقلق إنها معركة الحياة في مواجهة الموت، إنه فصل جديد في مسار الحروب.

أشباح الخطر والموت لم تغادر الكتاب بل أحدثت بالمدن الكبيرة وراحت تدعوها إلى حياة مختلفة، حيث نبرة الكتاب والأدياء والفنانين اختلفت وصارت حزينة أيضاً. يرى الشاعر نفسه في مواجهة سؤال الوجود والعدم الحياة والنقاء في رحلة الإنسان العابرة. فيشير

ترافق الذات العالم بوصفه خاصاً للصيورة أو لشبكة من التحولات التي مكثت معه وما زالت وحي قوله، فمن الغرفة المليئة فيتسائل الشاعر أصوات ما زالت ملائحة طرق الشوارع. ثمة استدعاءات مليئة بالحضور في بودلير وحديثه عن عقيرية الطفولة بالبشرية. إننا أمام الذات الشاعرة إذ تتأمل في عزلتها ويسكتها قلق وجودي.

يرسل الشاعر مرايا وصور تعبر عن شقاء الإنسان وعدم تحقق

المدينة التي لم يعد يعرفها، بال بالنسبة إليه، لعلها فقدت هويتها بفعل الفراغ الرهيب حيث تغيرت بالآفاق والدفاتر أصوات ما زالت المشاهد وقصوتها التي أحدثت ملائكة واستعادة لطفولته، يذكر مواجهة الغياب، وقد جعلت الشاعر يستحضر فيلم استثنائي كوبريك «شايتنج» لما يجمعه من فقد ووحشة مع هذه المرحلة. هكذا يربط الشاعر الكتابة

إذاً يصور البحري بلغة شعرية عالية تلطف من قوة اللهجة فيستعيد اللحظات ويقدمها إلى القارئ على شكل مشهدية أو صورة صريرة تحدث الآن. إنه يعتبر أن الأوبئة ربما هي المقدّمات الضرورية، الإنذار المبكر لانفجار الخوف والموت. ففايروس كوفيد أعاد طرح أسئلة البداية التي تجاوزتها علوم هذه الحضارة بتقنياتها وعارفها المختلفة لمسافات طويلة من التتحقق والإنجاز والتجاوز فإذا بأصحابه يحملون علاج يوقف زحف الوباء. العودة إلى الطفولة تتجلى في عدة أمكنة من هذا الكتاب فسيف البحري يصر على نافذة الأمل ليطل عليه بليل مليء بنور البشارة والغموض المبهج فتأخذ الشوّشة بعيداً عن حقيقة هذا العالم. بعد ذلك ينتقل بنا الشاعر إلى حياة الشاعر على العناية بالتفاصيل تناولت من بعضها البعض لتشكل حيوانات مختلفة وليصيّب العالم خرس يطبق على أنفاسه. يحلو مشهد المكان بالموسيقى وسط الشوارع الفارغة إنها الأرض وأحلامه.

باتاحها الوباء بعيداً عن إكراهات الدروس الملزمة والمدرسة، حتى أن أحدهما قال ذات مرة: (لو كانت كورونا امرأة لتزوجتها). هكذا اختصر البحري أوراقه في أسطر مكثفة تضم في ثانية فترة قاسية مرّت على الأطفال والكبار. هذه الأوراق التي كتب على شكل نبوة انتقلت من التاريخ لتتحل المستقبل. فما هي هذه النبوة؟ تراها نبوة الحياة أو الموت أو أنها نبوة نهايات هذا العالم. يمثل الشاعر دور الرائي والنبي الذي يستطيع التبصر وتوقع الأحداث المقبلة، في رسالة هداية للإنسانية تدعوها للعودة إلى المطلة على واحدة الشجرة أنت إلى الأصول الحقيقة، إلى الله بصورته الجميلة فهو الذي يمتلك مفاتيح الوجود لينقذ الإنسان من شقاوه في هذا العالم. ويتنقل البحري إلى استعادة لحظات ما قبل الوباء لفنته أعمالهم والأمثلة كثيرة على ذلك. هذا الشاعر الذي أتقن عزلة هشيم هذا العالم، يكلّمنا عن الحضارة التي وقت شاختة أمام هذه الأزمة التي اعترضتها، وكأنها رؤية أو نوع من التفكّر الذي يقوم به الإنسان مع نفسه بعد كل عبوره من عالم حكمته قسوة وباء استدبه. وقد عبر الشاعر

الوباء تحت سقف العزلة. يطرح البحري إشكالية الحياة الحقيقة التي يتوجه نحوها الشعراء فيوغل في عالم الذات التي تبحث عما هو جيد وعن الأمل وسط هذا الكم من الخراب. إنه يبني صورة جماعية تلتقي فيها الذوات عند حافة الكتابة لتنخطي الوباء. فجر آخر يطل على البشرية مع باهله وأشباح الأوبئة والبراكين الخامدة في الأعمق المذعورة تنتظر لحظة الانفجار.

فجرٌ مخيفٌ وعدوانيٌ، أتشنى، كالعادة التي بدأت تحفر مجاراتها وتفاصلها مع الأيام، إلى نافذتي المطلة على واحدة الشجرة أنت إلى كائنات الفضاء الأرضية تقافز بين الأغصان، عصافير وزوج يمام وطائر صغير صداح، وثمة طائر (اللينا) الآسيوي الذي يتعايش مع البيئة بشراسة فارضاً مكانته العدوانية على الطيور الأخرى كافتراض البيض وغيره.

الطفلان يغطان في نوم عميق بعد أن هجر المدرسة، ينامان في ساعه متاخرة ويسهران لم يعبا بالواجب الثقيل بقدر استمعتهم بفسحة الحرية التي أصوات المهمشين الذين وحدهم

بيروت: لينا نصار

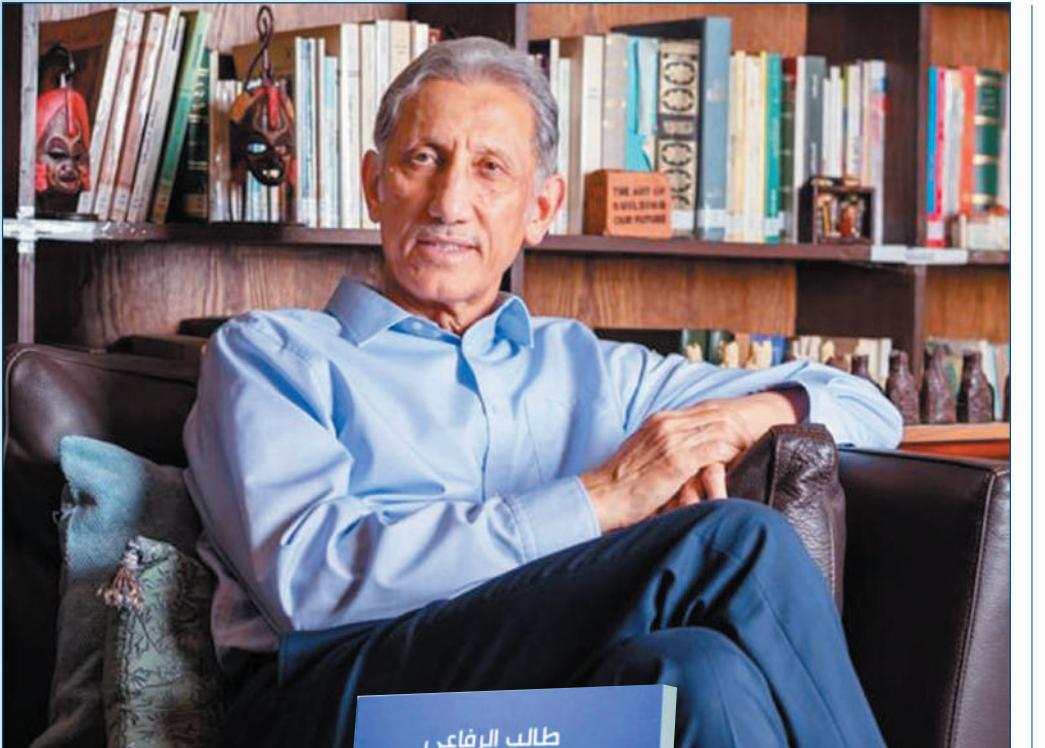


محاذير . ويحيث تأخذه شخصياته ، ينقصى دهاليز كل نفس وتبلاطها المزاجية بتلقائية ورشاقة . ثم تتوالى الرواية فصولاً بين غصة الحب ورتابة الزواج ، وهواجس رجل الأعمال الستيني . يتحسر يعقوب على أحمد الذي غسل دماغه من قبل التكفيريين ، فبات يجرّ نفسه في ساحات القتال ، هارباً من ثقل خطايا العائلة إلى جنةٍ تعدد بلقاء النبي وحور العين .

هذا الخراب الذي طحن قلب  
الأب على امتداد الرواية وأحداثها،  
البطيئة حيناً والمتتسارعة حيناً  
آخر، شرع الأبواب واسعةً على  
خفايا العلاقات الأسرية التي  
تتكللها المظاهر، ولا يحب  
رأتها سوي برقة المال.

كان على القارئ أن يتضمن طويلاً  
لكي يكتشف أن لقاء بعقب بغفاران،  
لم يكن سوى طريقة الغيب لجر  
المصائر إلى مساراتٍ آخر غير متوقعة  
. فيبعد أن الحت الجماعة التكفيرية  
المُنطرفة في طلب الفدية، كشترط  
وحيد لعدم قتل أحمد، الموجود في  
الأسر والذي تعرض لأي شيء أنواع  
التعذيب، بادرت فرنانز المتعاطفة  
مع الأب، إلى الطلب من أخيها  
المتواجد في طهران ، المساعدة  
في تحرير الشاب المُغَرِّب به ، الذي  
نقله الخاطفون إلى إيران . إن ذلك  
ينقل الأب إلى العاصمة الإيرانية،

حيث ينتهي بسعفه فراراً ليجرهما الخاطفون على الانتقال من متأهة إلى أخرى، فيما رائحة الدم التي رافقت يعقوب منذ البداية، لم تترك أنفه أبداً. ولم تفارق سمعه في الوقت ذاته كلمة «بابا» التي ظل يخاطبه بها أحمد، مُناشداً إياه أن يخلصه من براثن التعذيب. أمّا أكثر لحظات الرواية أيام فقد تمثل بسقوط أحد في الصفحة الأخيرة من السرد، والتي شاء الرفاعي أن يطلق عند خاتمتها صرخته المدوية ضد استثناء العنف وشقاء العالم، إذ يقول: «فجأة دوت طلةً بين الأشجار خلف أحمد، لتهزّ صمت المكان، ويغفر الدُّم بأنفي، ويسقط ولدي». ■



فورية الدفع .  
أما فرنانز، البنت الفقيرة التي  
تبث وسط الضوضاء عن حصن  
دافئ وحياة مادية آمنة، فقد  
خشيت أن تفضي المغامرة  
المتهورة إلى ترحيلها هي وأهلها  
من الكويت إلى إيران . فعلاقة حبٍ  
غير متكافئة مع مدیرها، قد تجلبُ  
لها صداعاً هي بغنی عنه . ولكن  
نفسها التواقة إلى الراحة، زینت  
لها في الوقت ذاته ارتباطها برجلٍ  
كويتي غنی ، ينتشلاها من الفقر  
ويمنح الجنسية لأخيها المقim في  
طهران ، والذي يطبع بدوره للعودية  
إلى الكويت، البلد الذي احتضنه في

طفولته والدي نتمنى روحه إلينا.  
هذه الصور التي تستعرضها  
فرنانز في سرها ، كانت تهدف  
بالنسبة للمؤلف الى طرح إشكالية  
ما يعنيه الغرباء خارج أوطانهم،  
وتوقهم البالغ للحصول على  
جنسيات الدول الثرية التي لا  
تمنحهم سوى إقامات مؤقتة. وهو  
ما أراد كاتب «خطف الحبيب»  
مقارنته على نحو خاص .  
ومع تقدم الرواية ، تتسارع  
الأحداث والفصول، ويتواءل السرد  
بين المونولوج الداخلي وبين  
التحليل النفسي، وصولاً إلى تعقب  
الصراعات السياسية والعقائدية  
الدامية في المنطقة . وبين هذا  
وذاك يسرد الرفاعي تداعياته  
وأ، اهـ بحـأء عـالـة ، وـدونـ أـهـ

إن اشتياق يعقوب لفرنانز والذي احتل صفحات عديدة من «خطف الحبيب»، بدا كأنه يُغذى شوقة ولولده أحمد . وبين التردد والتورط يستمهل الكاتب قبله كي يُكمل دقاته إلى النهاية، حتى اللقاء الموعود. أما زوجته فكانت تشعر بالخجل من مظهر أحمد ، المُقيم في الذاكرة القريبة والبعيدة ، وبخاصة من خلال زيه الجديد ومعجمه الديني التفكيري الذي يضج بمفردات الجحيم وعذاب الآخرة وشواء الأجساد. وهي تفتقد من جهة أخرى زوجها الكهل الذي أصبح بعيداً عنها كل البعد . «وكان فقر الدم أصاب علاقتنا»، تقول شيخة لنفسها ، وقد شعرت أن هناك شيئاً غير أحمد يُشغل يعقوب ، الذي يهدروقته بالمقابلات والمناقشات، متزورياً في مكتبه ليل ونهار، ولا يُواسيه سوى البحر. إنه البحر نفسه الذي كان قديماً ملحاً لأجداده الصياديـن، وأصبح الآن يتعـد بناقلات النفط. «ذهب العالم المرجو»، كان لسان حاله يقول . لا بد أن تكون هناك علاقة ما بين رائحة فرنانـز التي تضـج بالغارديـنـيا، وبين صورةـ أحمد الذي باع نفسه للموت والدم والقتال، حدثـ يعقوب نفسه . أمـا الرابـطـ بينـهماـ فهوـ الرائحةـ والعـطرـ الأخـاذـ والـدمـ، أوـ هوـ مـزيـنـ منـ الإـثنـيـنـ مـعـاـ يـستـقرـ فيـ زـجاجـةـ لـامـعةـ . أوـ رـيـماـ جـاءـتـ الفتـاةـ منـ حاجـةـ إـلـىـ الحـبـ والـجـمـالـ، وـسـطـ عـالـمـ الـيـوـمـيـ المـطـحـونـ بـالـتوـرـ والـكـدرـ والـشـهـيقـ والـزـفـيرـ المـدـفـوعـيـ الثـمـنـ بـبـطاـقـةـ اـعـتمـادـ

## «خطف الحبيب» للروائي طالب الرفاعي

## الحب المحرم والإرهاب القاتل

بیروت: رنیم ضاد



إِلَى عِروقِهِ مُصْفِيًّا مِزاجَهُ الْعَكْرِ  
مَتَابِعَهِ وَأَدْرَانَهُ.

يُخبرنا الرفاعي في بد الرواية عن شخير روجته الليالي الذي كان قد دفعه للانتقال إلى غرفة ثانية. كما أنه ضاق ذرعاً بالطقوس اليومية المملة التي شعر بيئتها تفرض عليه فرضاً، مثل قبلي الصباح والمساء ومراسم الوداع على السفر، والتلتفظ كالبيغاء بعبارات عاطفية متتالية لإثبات حبه لروجيه فهو يعتبر من جهته أن المال أمان من كاف لتعويضها عمّا تعانيه نقص عاطفي، بحيث عمد إلى إلهائها بالظاهر الخداً والسافر والتسوق، واعتمد الماركات العالمية، وما إلى ذلك وهذا الإنفاق البادخ قد ينسى بها وجهة نظره الوجه الآخر من وجهاً كزوج أو حبيب. لكن كيف السبيل لنسيانت ابنها أحmed؟ فهو ابن الذي تحبه وتربط وجودها بوجوده وهو رغم نظراته العدونية وتردده على حلقات الدروس الدينية ونزعوه التكفييري لكلّ ما حوله، لا تستطيع أن تخيل حيّ من دونها.

لَا يَخْتَلُ حَالُ الْأَبِ مَعَ ابْنِهِ  
حَالُ الْأَمِّ رَغْمَ مَا بَيْنَهُمَا مِنْ فَرَا  
فِي التَّفْكِيرِ وَالخِيَارَاتِ السِّيَاسِيَّةِ  
وَالْعَاقِدِيَّةِ.  
كَلاهُمَا الْأَبُوْلَمْ يَتَبَادَلُانِ النَّفْسَ  
الضَّمْنِيَّةَ وَالْعَلَيْنِيَّةَ عَنِ السَّبِيلِ  
الْفَعْلِيِّ الَّذِي حَدَّا بِأَحَمْدِ الْلَّوْقَوْعَ  
بِحَبَالِ التَّكْفِيرِيَّينِ، حِيثُ تُرُكَ الْإِلَهُ  
بِعُيُودِ أَنْظَارِ أَبِيهِ الْمُنْتَصِرِ إِلَيْهِ  
مَرْاكِمَةَ ثَرَوَاتِهِ، وَعِنْ أَنْظَارِ  
الْمُنْشَغَلَةِ بِتَحْسِينِ مَظَاهِرِ  
الْخَارِجِيِّ وَصُورَتِهِ الْإِجْتِمَاعِيِّ  
وَلِمْ يَتَبَيَّنْهُ أَيِّ مِنْهُمَا إِلَى لَحِيَةِ الْأَطْوِيلَةِ  
الَّتِي اندَلَقَتْ مِنْ وَجْهِ  
لَنْغَطِيِّ عَنْقِهِ وَصَدْرِهِ، وَلَا إِنْ  
الْوَالَدُ لِقُولِ ابْنَهُ لَهُ فِي الْحَلْمِ  
أَعْتَرَاضٌ عَلَى شَمْسِ اللَّهِ».«  
لَكِنَّ الْخَوْفَ عَلَى أَحْمَدَ، لَمْ يَمْهُ  
الْوَالَدُ الْمَكْلُومُ مِنَ التَّفْكِيرِ بِالْحَالِ  
أَوْ بِالْأَحْرَى الْإِصَابَةِ بِهِ مِنْ نَفْسِ

يكتفي الشاعر في نهاية  
نصوصه بهذه القصيدة ليقول  
أعمق الحياة، فالطائر الذي رافينا  
منذ بدايات الكتاب، أبي أن يترك  
وحيداً في نهاية حيّث تجلّى  
الطفولة، الذاكرة، الحنين، الحياة  
الموت، القوة الضعف، الحنين  
الآلم، المدن الواسعة والمستقبل  
الغامض والمجهول : «أبي  
الطائر» / وسط زوابع الصحر  
والغبار/ تقف مكسورة على عمو  
الكهرباء/ تدبر جسمك الصغير  
في الجهات المدلهمة/ كائناً تله  
بالموت والحنين». ■

# فدوى طوقان.. زهرة الشعر المقاوم



**لبنان: نسرين الرب**  
شاعرة من روابي القدس، ولدت في نابلس (1917)، صوتها الشعر وإحساسها الفن، في عروقها تتبض ثورة لا تلين على «الغاصبين جنى الكادحين»، لو كان بيدها أن تقلب هذا الكوكب الأرضي لملاته «ببذور الحب، فتعرّش في كل الدنيا، أشجار الحب...». وهي المحية لأرضها فيها عاشت وتحت ثراها دُفنت، ولكن تمنت لو تُبعث «عشباً على أرضها.. زهرة..». كابت في طفولتها من المشاعر المؤلمة الكثير التي وكما عبرت «نظر نحس بمذاقها الحاد، مهما بلغ بنا العمر» حرمته من التعليم بسبب وردة أهداها لها فتنى في مثل جيلها، عاشت في عزّة مكرهة في مرحلة صباها الطري بسبب التقاليد الاجتماعية المجنحة في ذلك الزمان، طبعتها الهادئة وتعطّشها للحنون الجاهما إلى الأدب



«استردت ذاتها المُحيّمة بآيدي الآخرين»، فكان لمحّة الأمل التي انتشلتها من الفراغ ومن ظلمة الحرمان والعزلة، ويفقد هذه مشاعر الوحّدة: «أَحْ كَانْ بَنْعَ حَنَانْ وَحْيٍ / وَكَانَ الضِيَاءَ طوقان، الشاعر المتعلّم خريج الجامعة الأميركيّة في بيروت صاحب القصائد الوطنية التي خلّدها التاريخ وما زالت الأجيال تواقة لحلم التحرّر ترددّها ومنها قصيدة «موطني»، وبقلبه الرحيم وفيض حُبه أرشدتها إلى فضاء قمة الدنيا وحيداً، تموز والشيء الآخر، اللحن الأخير»، وفي رحلتها

وذكرت في سيرتها الذاتية «رحلة جبلية، رحلة صعبة» أيضاً: أن والدتها حاولت إجهاضها لأنها لم تكن ترغب بمولود آخر. وقد عانت من تصلب وقمع العائلة تحت مسمى العادات والتقاليد، حيث يحق للرجل ما لا يحق للمرأة، وهي القائلة: «أَوَاه ما أَقْسَى تعطش الصغار حين يتضيّبُ الحنو في الصغار، حين لا يُسقى الصغار الكبار، حين لا يُسقى الصغار قطّرةً من نبع حُبٍ». كان والدها وحدي أنا لاشيء، أنا ظلّ وحدني يحدثها من غيابٍ ومن خللٍ والدتها، وكانت تُحسّ بنفسها كائناً لا مرئياً، هذا الحرمان من عطف الوالدة لم يولّ فيها الحقد بل ظلت ترى فيها الحياة، «في كينونتي فقيرةً محرومة من الحرية ومن الحب، تقول في إحدى مقابلاتها، دمها: يبقى على نهجها بيّ

أن الرجل لا يحبّني لشخصي، ومنقلي»، ويموت الوالد أمسى

بالوعي السياسي والعقائدي حمايّةً له من الضياع، وحتى مرحلة متقدمة من حياتها لم تتطرق إلى الموضوعات السياسية، وأتى لها ذلك وهي حبيبة الدار، وليس لها أدنى علاقة بالحركة السياسية والوطنية؟! كانت تنشر في بداياتها تحت أسماء مستعارة: «دانين، والمطوقة» تسميات تحمل في دلالتها معاني سلب الإرادة، بعد نكبة 1948 كتبت بعض القصائد، ومع همود القضية هدمت كما تقول في قصيدة «أنا والجلادين». شكل الأدب كلّه». كانت تحب الأطفال وفيها من رقتهم الكثير، ولازمها الحب إذ «بدون الحب يغيب عن واهتمام الأب: «كانت عاطفة حبي له



تحدّث عن المقاومين وعن التمسّك بالأرض: «ماضٌ أنا أيام ماضٌ مع الرفاق / لموعدٍ / راضٌ عن المصير / أحمله كصخرة مشدودة بعنقي / .. كل ما لدي.. / أبذل لأجلها للأرض / مهراً فما أعزّ من أهاد إلى الأرض»، وعن حق العودة: «أتعصب أرضي؟ / أُسلب حقي / وأبقى أنا حليف التشرد .. / أبقى هنا لأموت غريباً بأرض غريبة / أبقى ؟ ومن قالها؟! سأعود لأرضي الحبيب / سائهي بنفسي هذه الرواية / فلا بدّ، لا بد من عودتي».

نظرت إلى مصافحة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الكيان المحتل رabin في البيت الأبيض كمتطلع للسلام، الذي كانت تأمله من دون تنازلات! وهذا ما لم يحصل. ما رأته وشاهدته ترك فيها أثراً: قصتها مع الجندي الإسرائيلي الذي أخذ تصريحها، بعد طول انتظار لعبرة الجسر من فلسطين إلى عمان لزيارة أختها، وقال لها : «ارجعي من حيث أقبلت».

وفي «آهات أمام شباك التصاريف» اتّخذت قصيدها إطاراً سريدياً لتحكي عن تجربة الجسر المهيبة، واحتّفال رغبتها بالانقسام من المحتل الغاصب الذي يصف العرب بالهمج والكلاب ويتحكم بحريتهم:

«أَه، يا ذلّ الإسار! / حنطلاً صرت، مذافي قاتل / حقدّي رهيب موغلٌ حتى القراءُ / صخرة قلبي وكبريتٌ وفوارّة نارُ / ألف (هند) تحت جلدي / جوع حقدّي / فاغر فاد، سوى أكبادهم لا / يُشبع الجوع الذي استوطن جلدي / أه يا حقدّي الراهب المستشار / قتلوا الحب باغمامي، أحالوا / في عروقى الدُّم غسليناً وقار!!»

لم يغادرها الأمل فظلت ترجي الحب للعالم: «أعطنا أجحّة نفتح بها أفق الصعود / نطلق من كهفنا من عزلة / أعطنا نوراً يشقّ الظلمات المدلّمة / وعلى دفق سناد / ندفع الخلو إلى ذروة قمة / نجتني منها انتصارات الحياة». وهي المحبّة لتراب فلسطين أبداً: «كفاني أموت عليها وأدفن فيها / وتحت ثراها أذوب وأفني / وأبعث عشاً على أرضها / وأبعث زهرة إليها..».

إلى بريطانيا لدراسة اللغة الإنكليزية وتعلّمها وهناك التقت بسياسيين ومقاومين وقادرة كبار واطلعت على الثقافة والشعر العالمي، وهذا ساعدها على اكتشاف دواخلها والانطلاق نحو العالم، وفي العام 1965 انتقلت سريّرها جعلها في مواجهة العالم السكّن وحدها في وسط الطبيعة وفي بيته مستقلّ، وهذا مهدّلها بعد نكسة العرب في العام 1967 في الشعلة العاركة التي كانت يمكن أن تسعن في ذلك العالم الغربي أن تسعن في في ذلك العالم الغربي على طبيعتي، وأخذت أضرطُ بين محمود درويش... وبعد مرحلة من الصمت ومتابعة الأحوال السياسية تفرّج فيها الشعر الوطني: «لم أعرف الإحساس الدائم بالواقع والالتصاق الوحداني الملائم بالقضية اللاحقة التي عاشت فيها الحب الجماعيّة إلّا بعد حرب حزيران»، ترجح الآخرين».

## انبعاث الروح المقاومة

رأى الشاعرة أنه من الضروري

أن يتحصّن الإنسان العربي، وإنما لأنني شاعرة، وأستطيع أن أكتب فيه شعراً، فهل كان خوفها من علاقتها بالرجل مرجعه إلى غياب صورة الأب الحانى والعلوف، وافتقادها لحضور ذلك وهي حبيبة الدار، وليس لها أدنى علاقة بالحركة السياسية والوطنية؟! كانت تنشر في بداياتها تحت أسماء مستعارة: «دانين، والمطوقة» تسميات تحمل في دلالتها معاني سلب الإرادة، بعد نكبة 1948 كتبت بعض القصائد، ومع همود القضية هدمت كما تقول في قصيدة «أنا والجلادين». شكل الأدب كلّه». كانت تحب الأطفال وفيها من رقتهم الكثير، ولازمها الحب إذ «بدون الحب يغيب عن واهتمام الأب: «كانت عاطفة حبي له



الفنانة جاهدة وهبة مع فريق العمل



من عرض أوربرا شهرزاد

## بين تونس ودبي وباجيكا.. جاهدة وهبة تحلّ بصوتها بين الأنماط الموسيقية

■ بعد تأجيله لأكثر من مرة بسبب الوباء، قدمت الفنانة اللبنانية جاهدة وهبة عملها الموسيقي الغنائي الاستثنائي مع الفرقة العالمية Brussels Jazz Orchestra ينابير في مدينة غانت البلجيكية، وغفت في الحفل قصائد لشكسبير ومظفر التواب والسيّاب وغيرهم من الحان عبد الرسول وتوزيع عناصر من الفرقة. كما اختتمت الفنانة العام المنصرم بعرض «أوربرا شهرزاد» على خشبة مسرح الأوربرا في مدينة الثقافة في تونس والذي أدى فيه أدوار ست شخصيات نسائية إلى جانب شخصية شهرزاد منها رابعة العدوية، علیسا، زنبوبا وكلبوياترا. العرض الذي تألقت فيه وهبة كعادتها حضرة وزيرة الشؤون الثقافية التونسية الدكتورة حياة قطايط القرمزي، ووجوه فنية وبدبلوماسية وإعلامية ولقيت من محبي وهبة.

المشروع أطلقته جاهدة الشهريزادية منذ عامين، وكانت النص له الدكتورة أمنة الرميلي، ووضع الحانه الموسيقي سمير فرجاني وقد تعاونت فيه جاهدة وهبة مع فنانين شباب من طلال والراحل هاني فحص. ■

يدرك أن وهبة كانت قد حلّت قبلها مباشرة ضيفة على مهرجان البردة الروحانى من ضمن شفاطات إكسبرو دبى ووزارة الثقافة والشباب فى الإمارات، وقدمت فيه مجموعة من الابتهاles والأناشيد الدينية والصوفية برفقة فرقتها الموسيقية من أوروبا ولبنان.

## «حب في الجليل» سينمائياً في باريس

■ «حب في الجليل» فيلم لصانعي الأفلام اللبنانيين نادر شاههبولي منع، عرض في Cinematheque Francaise باريس، في 20 يناير المنصرم، وفي إطار المهرجان الدولي للوثائقيات FIPADOC-BIARRITZ في 19 يناير. وكان الفيلم سمى Short Film Market Picks Clermont Ferrand. ملخص الفيلم من تصميم الكاتب والباحث والفنان اللبناني إميل منع.



الأمير الحسن يتسلم الجائزة من رئيس الجائزة مصطفى هاني فحص وزير الثقافة العراقي ورئيس كرسى اليونسكو في جامعة الكوفة في العراق حسن ناظم

اللهجة واللغة والقيم الجوهرية المشتركة بين كل المجتمعات هي القوة الدافعة وراء العمل المشترك من أجل خير الجميع. وفي حدثه حول السلام وبيناته والتغلب على التحديات، قال إن «احترام القيم المشتركة يتطلب إقامة شبكات من المعرفة، والتوكيل على الحكومة ورئيس كرسى اليونسكو في جامعة الكوفة في العراق حسن ناظم عن أهمية منح الجائزة لسمو الأمير ودورها في تنمية العمل وتطوير المؤسسات الفاعلة في ميدان الحوار والتعددية، لاسيما عبر لقاء شخصيتين كبارتين، هما الأمين الحسن وحقوق الإنسان وتنمية التفاهم بين الشعوب، مؤكداً على

الاعتراف بالقيمة الجوهرية للإنسان والقيم الأخلاقية المشتركة بين كل المجتمعات هي القوة الدافعة وراء العمل المشترك من أجل خير الجميع. وفي حدثه حول السلام وبيناته والتغلب على التحديات، قال إن «احترام القيم المشتركة يتطلب إقامة شبكات من المعرفة، والتوكيل على الحكومة ورئيس كرسى اليونسكو في جامعة الكوفة في العراق حسن ناظم عن أهمية منح الجائزة لسمو الأمير ودورها في تنمية العمل وتطوير المؤسسات الفاعلة في ميدان الحوار والتعددية، لاسيما عبر لقاء شخصيتين كبارتين، هما الأمين الحسن وحقوق الإنسان وتنمية التفاهم بين الشعوب، مؤكداً على

والتعذرية وشركاهما التي انبثقت عنها جائزة هاني فحص لصناعة السلام ارتأت ان تذهب الجائزة هذا العام لسمو الامير الحسن بن طلال لدوره الإنساني والمعرفي والتربيري الصادق في الانفتاح وال الحوار وصناعة السلام. و«جائزة هاني فحص للحوار والتعددية» هي جائزة سنوية تُقدم في ثلاثة مجالات: صناعة السلام، والدفاع عن التعددية، والبحث العلمي، تأسست عام 2016. وفي كلمته أشار الأمير الحسن بن طلال إلى «ضرورة تعزيز الحوار بين أتباع الحضارات والثقافات والشعوب على أساس احترام القيم المشتركة. وأن

## «أم» عمل مسرحي للمخرج اللبناني وجدي معرض ذاكرة الوطن في المنفى على خشبة المسرح الوطني الفرنسي

شارك في التمثيل إلى جانب صبراً أوديت معلوم بدور الشقيقة وتيتو عتيقي بدور وجدي معرض في عمر السنوات العشر والصحفية البلجيكية كريستين أوكرين特 بدور مذيعة الأخبار.

ساعتان وعشرين دقائق تختصر تفاصيل أسرة لبنانية ذات البعد القسري عن الوطن، بإبداع لبناني ونكهة لبنانية صرف على أعرق مسارح فرنسا، فكتبت الصحافة الفرنسية والأوروبية عن العمل المسرحي بإعجاب وابهار. ■

أراد معرض أن يجسدّها بما فيها من أسى وحزن وتوتر وقلق وحنين. العمل الذي يعد من السيرة الذاتية المسرحية، يركّز على

عود المخرج والكاتب المسرحي اللبناني - الكتبي، المقام في فرنسا، وجدي معرض، بعمله المسرحي الجديد، «أم» Mere الذي عرض على خشبة المسرح الوطني الفرنسي لا كولين. العمل هو أحد أجزاء خمسية للمخرج حول الأسرة، والتي يروي فيها قصة عائلته، وهجرته من لبنان. العمل الرائع جسدّ دور الأم فيه الممثلة اللبنانية القديرة عايدة صبرا، التي أدت الدور بإتقان ملفت واستعادت بأدائها المتمكن ذاكرة



## عن رجال إبليس ووطن الملائكة

«كلما أطللت على المدينة من فوق، بدا لي أن لا فرق في الشرف الحاصل للمرء، إن كان فيها خادم كنيسة أو قواً». 

لم يقصد «إميل سيوران» مدينةً محددة حين كتب هذه الكلمات. ربما كانت باريس أو بوخارست أو حتى القدسية أو لعلها القدس أو سمرقند، لكنه بالتأكيد لم يقصد بيروت. لم لا؟ لم لا تكون إطلالة سيوران الشاهقة هي على مدينتنا، التي شارف آخر الإطلالات عليها من فوق على السقوط؟ وهل من فرق بعدها بين الارتطام بركام مدينة أو التجاة بالسقوط في مستنقع وامْبع ذهوبة مياهه؟ لا فرق أبداً، حين تصبح «المياه كلها بلون الغرق».

على الأرجح، هذا ما يحصل «بعد أن تبحث عبئاً عن وطنٍ يتبناك، تتكئ على الموت، تستقرَّ أخيراً كـ «مواطن» في هذا المنفى الجديد». منافي الفيلسوف والحكيم الوجودي العدمي الرومانى - الفرنسي «سيوران»، تتماهى إلى حدٍ كبير بمنفانا اللبناني. الموت المتتجدد الذي لا خاتمة له، هو مجرد احتضار حياتي متواصل، أراد يوماً الاستقرار في الزمن فإذا به «غير قابل للسكنى».

المُحزن لفيسوفنا، أن «نرى أمّاً كبيرة تتسلّل قدرًا إضافيًّا من المستقل». لم يكن تسولُ بعض مستقبل، قدرٌ وطن احترف صناعة الأجنحة للائدين بفضائه وتراثه على السوا. ولم يخطّط يوماً أن يكون اللائدون به كـ «شكسبير» موعدًّا بين وردة ومقصلة، ولا أن يكون هذا الموعد هو «المكان الوحيد الذي يطيب به اليأس» بعد إنهاك الروح والحواس.

الإقامة هناك، أغرتُ أسراباً من المتهالكين على دروب الفردوس اللبناني. فردوسٌ ضائع، فردوسٌ مفقود أو يكاد، فردوس الوهم الجميل، مقصد الفراديص الهرمة، أو مهما كانت تسميتها، فهو حتماً لم يعد كذلك، بعد غزو رجال إبليس من أبناء الوطن الفردوسي نفسه، أو من المغول الجدد القادمين من أميراطورياتهم الشلّة.

ربما أقصى صورة في الإطلالة على المدينة من فوق، هي التحديق مباشرةً في عينيها وهي تُرجو شرف رجالها آلاً يؤول إلى السقوط. ولكن مهلاً! ثمة أقصى: أن تليل التحديق عبئاً، بحثاً عن «الشرف» المروم بين الساقطين الكث، وهو ينشدون مع المتنبي: «قطعم الموت في أمرٍ صغيرٍ / كطعم الموت في أمرٍ عظيم». ■

## ماجدة

\* الاقتباسات من كتاب «المياه كلها بلون الغرق» لإميل سيوران Emil Cioran ترجمة آدم فتحي.

لظهوره لم يبحث رفيق عن ذريعة للظهور ولا ببرى من الأيام . حكواتي منذ اللحظة الأولى . حكواتي بالفطرة لا على الطلب . وحوار بالفطرة لا على الطلب . لم يتصل الطريق منذ فراره من منطة ما وراء أرض المسرح إلى أرض المسرح، حيث صناديق الأجاجي تضج بالرؤوس والذكريات والأدحاف والقصوة . ضد التسعييرة دوماً . هكذا وجدني من الغلاة المبشرين، حين حاولت قصنه وحمله إلى «فرقة الحكواتي»، لما وجدت الفرقة تغزو واحد في قنوات المسرح الجديدة، بجزء مما أعرف عن المسرح في تلك الأيام البعيدة . إنهم شيوعيون قال، وكأنه قومي اجتماعي سوري . وهو حر ، وجد بالأحزاب أحزاب تهشم الحياة بين جنائزتين . لم تغره فرقه طليعية . وجد أن أصحابها وأفرادها أشباح في مصاعد . لا أزال أسأل نفسي حتى اليوم، إذا ما جاء رفقة تهوراً أو موقفاً متخدأ على نوع من الصفاء النادر . جاء الجواب فيما مضى بعد أن أضحي أحد بناء الفرقة لا واحداً من عبيدهما الواقعين . كاتب بأكثر من سبب ، لأكثر من سبب . هكذا حين كتب مشهد الأول لفرقة الحكواتي وجد الآخرون بالفرقة أن لا بد من شراء أدوات تنظيف، ينظفون بها ما على بذاته من طيبات الكتابة المستعارة من الآخرين أو سينات الكليشيهات . برصيده كورال من المونودرامات ، لا يلعب في حاويات الملابس ولا يستطيع ناقم سرحي أو مسرحي أن يتهم نصوصها أو يتهمه بالخفة . نصوص جديدة منزوعة من التقويم ، لأن من يريد أن يقيم التقويم على نص أو مسرحية ، لا عليه إلا العودة إلى النصوص هذه بالذات، بعد أن رببت الأرض لهذا الصنف من المسرح على أرض الواقع . نصوصاً على عجلات ، تسير إذا أراد صاحبها أن تسير أو أن تبقى واقفة على شرائطها لم يأت إلى الكتابة بالتقسيط لأنها إينة رأسه لا أبنة التداكي واللؤم . منذ «الجرس» (١٩٨٢) تعمت نصوصه بالتفاصيل والتفاصيل الخارجية من هدوء العاصفة . الخروج من العاصفة ، تحمل النصوص بسخاء المصادرات في المرويات الشعبية وبفهم حركات العضلات بالنصوص الأجنبية . عند الرجل القدرة على الخداع . حين يشي بأنه لا يريد أن يجرب حظه مع المناهج . المناهج موجودة بنصوصه وجسده سواء بسواء . لا يقف عند منهج، إذ يريد في المناهج وقوفاً في كانتونات الوصاية لا في الوقوف وقوفاً . شفقة النفس على النفس . ويرى في المناهج كما رأها عند الآخرين ، أفراداً تؤخذ على الطلب لا عند الحاجة وتتفكك الحاجة . هو ضد الشغل على الطلب . ثم أنه من نفسه على نفسه كما من نفسه على المناهج بدون غصب أو قسر . وجدها حين وجد فيها تنويعاً لغويًا في المسرح وهجرها بعد أن وجدها مقتولة بالفرص الضائعة . لم يرغب بالانضمام إلى الجماعة المفاجئة بالحكواتي لأنه وجد ستانيسلافسكي عند يعقوب الشدراوي (ميخلائيل نعيمة وجبران والقاعدة) . حدث أن وجده في شفقة بدون أن يبحث عنه . ميل إلى المعلم الروسي لا إلى

والأمنية والثقافية من خلال اجتماع وزراء الثقافة العرب الآخرين. هكذا، كرست الهيئة يومها بدون مقاومة وبدون حرج اصرحالي اليوم واقعاً من قرب ومن بعد في نظام واضح يعود زمنه إلى زمن الهيئة العربية للمسرح، زمن الافتتاح بعيداً من الرداءة والأهمال وظهور كل ما يمت إلى المسرح ك Buckley يستريح عليه المسرحي والمسرح على حقيقة الحياة . وهي إذ اختارت الشدراوي في اليوم الأول اختارت رفيق علي احمد اليوم الراهن (نص الكلمة في صفحة أخرى). خياران كباقي الخيارات، خيارات انتباه إلى المنجزين والمبدعين (ثريا جبران ، المبنية ووريرة الثقافة المغربية الرابطة ، اسماعيل عبدالله ، دكتور يوسف العيداني) لا علاقة للحظ بالاختيارات. إنها بما يمتلكه من اختارته الهيئة العربية للمسرح.

للمسرح لم يعد اليوم في المدخلة ولا تحت القنطر، أضحى على شاشة العالم . يوم ان قوانينه الخاصة وتركيبيه النحوية وحركاته ضد الآيس والراهن غير الهين . وما اختيار رفيق علي احمد سوى اختيار بارع، لأن ما قاله على صعيد المسرح والمسرحيتان دعوة إلى الاستيقاظ لا التوم، الصادر عن الحالات الأخلاقية الطبيعية والقواعد اللاخاطئة. رجل ومض، رجل رقي يشبه التحدث معه التحدث مع النفس . ذلك أن علي احمد غالباً ما اهتم بما يفكر لا بما ينتفع فقط . هو من لا يحب الإرتفاع على الجنبات . لا غريق ولا إطفائي . لم يتتعلم الغليان لأنه لا يستدرج نفسه إلى الأشياء ، قدر ما يخرجها من حواسه. عنده روى الرواية ، عنده لا يفر الحاوي حين يروي الرواية . الأول ضد التخيين والآخر . لأنهما بطريقه منذ اللحظات الأولى. أعرف الأمر لأننا على المركب ذاته مذ وجدنا «عرض البحر» بمركب مروجيك على منصة معهد الفنون الجميلة / الفرع الأول بالعام ١٩٧٧ . لم نشتري المودة لأن أخوين لا يتحف الواحد الآخر بالمودة ، ما داما وجدا نفسيهما بطريق البحث عن الأتجاه في حياة حدث الأمها بالحرب . ولم تنتهي بعد لأن الحرب لم تنتهي ، إذ استبدلت كتاب إعدامها الأولى بكتاب إعدام جديدة . هذه حرب لا تنتهي بعمر لن يثبت أن ينتهي. مضى عمر ولا نزال نرى الصور تتلاطم، بعد أن لم نعد نبحث عن ذرائع

مخرجة القرن العشرين في الجمهورية الفرنسية . مذاك ، استمرت المونودراما بالحدث في حياته: قطع وصل والزيل ووحشة وجرصة . خلق بذلك الصورة الاجتماعية في لبنان والعالم العربي . جرى القبض على مونودراماه من البعض وتقليلها من البعض . غير أنه بقي قائدها من حقبة إلى حقبة ولا يزال . أوقف عروض وحشة والصالحة كومبلية ، لأن الحاجة باتت أكثر ضخامة . لن يفيد بعد سوى العمل بالتلفزيون . باستطاعته ان يرى المسافة بين المسرح والتلفزيون ، شأنه شأن العاملين في المجالين، إلا أن الحاجة تبرر الوسيلة . انه الآن يصور في تركيا الجزء الثالث من «عروض بيروت» بعد أن حضر في ابرز المسلسلات في الأعوام الأخيرة من «الهيبة» إلى «عشرين عشرين» و«الزير سالم» و«الأخوة». القائمة طويلة ، حشد من مواليد جديدة كما يراهم رفيق من يجدب بعيشه المشاهدين كما يجدب بعيشه ونرجيلته رواد مقهى الروضة على الشاطئ اللبناني ، حيث «يداوم» كل أيام الأسبوع . واز يرى ان المرحلة مرحلة الأقواس المكسورة وهو لا يكفي عن النظر إلى البحر، حرج أربنه الأبيض من قبة الهيئة العربية للمسرح حيث تعمل حفنة من البشر المؤمنين بالمسرح، المسرح وحده كجانب من جوانب الحياة. حفنة اذا تناشرت في بلدان المسرح بد أفرادها وكانتهم بالعشرات، حين أنهم لا يتعدون العشرة ، على رأسهم الأمين العام للهيئة الكاتب المسرحي اسماعيل عبد الله وغنام غنم (المخرج والكاتب والممثل / مسؤول النشر والعلاقات العامة وحسن النفالى (مسؤول المهرجانات ) ويوسف عيدابي (مستشار الدكتور سلطان بن محمد القاسمي حاكم الشارقة عضو المجلس الأعلى ومستشار الهيئة). سوف يلقي المسرحي المخضرم كلمة اليوم العربي للمسرح ، وهو يوم غير منافس اليوم العالمي للمسرح . هو يوم مواز ، يسأل الأول عن احوال الآخر ويسأل الثاني عن احوال الأول . ويسأل الآثار عن احوال المسرح . كل يقابل الآخر . علمًا أن الهيئة تحفل باليوم العربي منذ سنوات (كتب الكلمة الأولى المسرحي اللبناني الراحل يعقوب الشدراوي). ولكنها استطاعت ان تكرسه هذا العام بتحويله من اعتقاد إلى ابتکار ما يرام وسط الاحوال الاقتصادية والصحية

الفنان  
علي أ  
خلال ت  
في مه  
بيا»

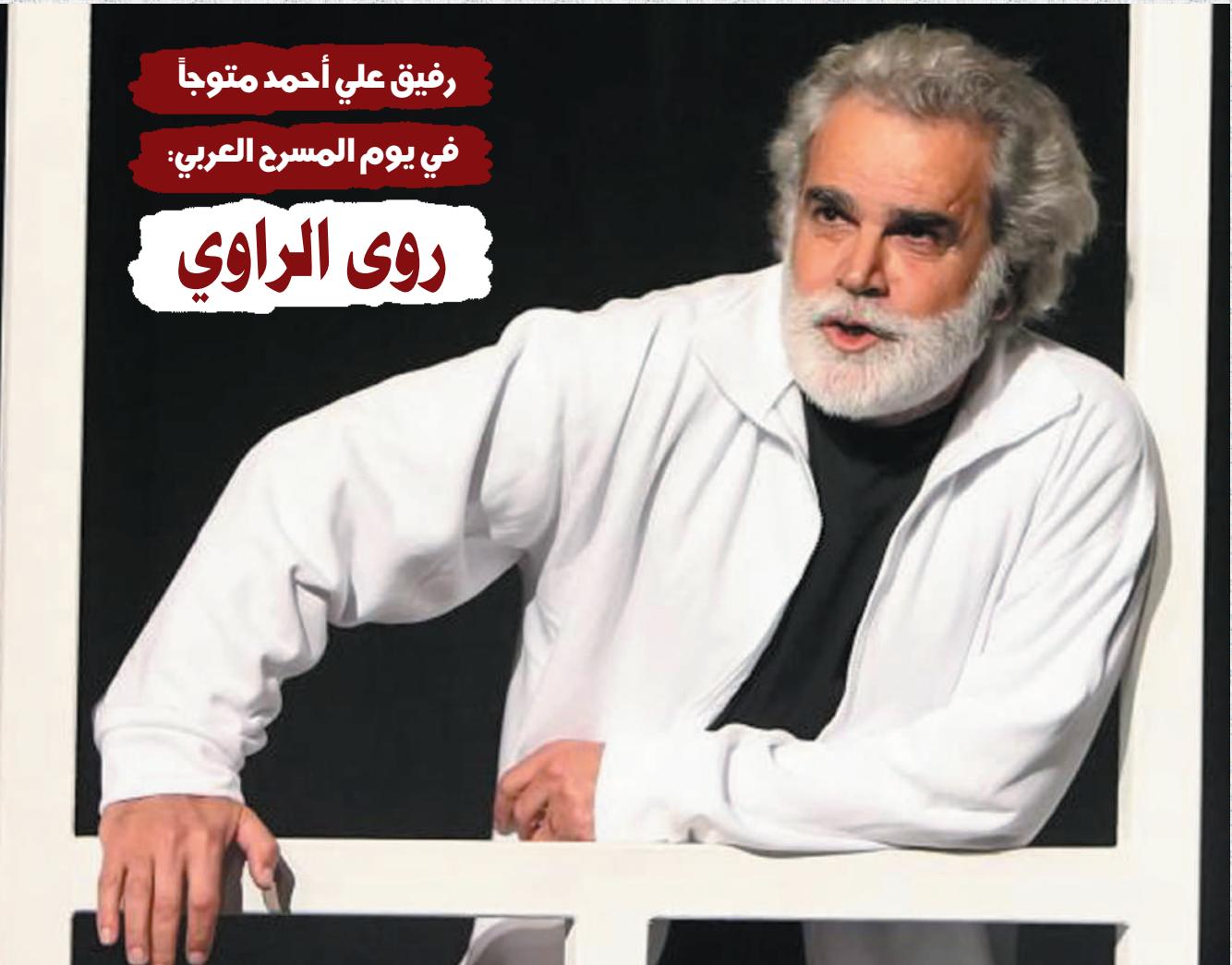


أضحي صاحب نسق ، صاحب أسلوب تصعيدي إليه الصبية كما تراه الأم ويراه الابن كما يصعي إلى الآب. بوسعي ان يقدم الحياة اليومية بقصوتها بطريقة كوميدية بدون أن يردها إلى الخلف هكذا ، طور «حكواتي من جبل عامل» بحيث أصبحت «الجرس» مونودراما دلتها الجمهورية لأنها وجدت فيها حدوث ما لم يحدث بعد . رجل وجيد على المنصة ، يروي ويؤدي ويرقص ويمارس عمليات صيد المشاهدين في الصالة، بما سمي العلاقة المباشرة بالجمهور. حتى إذا ارتدى ملابسه أمام الجمهور أو غير ملبس بملبس بدا أن إشراق اللعب يقوم على الأساس في ان باستطاعتك ان ترى الآخر نفسه على خشبة المسرح ، بدون أن يرى نفسه كضحية كما يجري في المسرح اليوناني. الإثنان يرويان ، الرواذي حين يروي والمشاهد حين يصمت ويستمع والمشاهد حين يرى فيما يراه شيئاً شديد الدفع. الرواية بشكل منفصل رواية اتصال والرواية بشكل متصل هي رواية تأخذ من الناس الموجودين في الصالة عناصرها الأساسية. قاد الرجل المسرح الى المونودrama بعد أن شاهد وطلاب معهد الفنون في افنييون «رقصة الشيطان» لفيليب كوبير احد ابرز الممثلين في مسرح الشمس الفرنسي مع اريان منوشكين علي أحمد الغاز اخلاقية ولا الغاز وجودية وهو يضع اللوحات، لوحة لوحدة، على صفحات مسرحه الأشبة بمساحة حرة في حديقة لم يكتف بالنظر ولا بالوقوف على المنصات مع ابرز المسرحيين اللبنانيين والعرب، حين أدهش المتفرجين باضاعة مسرح الرجل الواحد (لوان مان شو) على منصات المسرح بشروطه الخاصة. ذلك أنه بعيد من المستاند اب كوميدي. لأن مونودراماه لا تقوم على السخاء بطرح قصاصات مختارة من الحياة . لأنها تقوم على الدراما. دراما الحكایة، دراما الحكواتي من يروي ، من لا يتوقف عن الرواية لا لكي يسللي ويستعرض، ولا لكي يدع النسيم يتغلغل بين المشاهدين. مونودراماته مؤلمة بقدر ما هي ممتعة. الإمتناع معطفاً على حكايات من الواقع . كلها مصنوعة من زجاج مضاء .

وُجد رفيق علي احمد مع يعقوب الشدراوي (جبران والقاعدة ، مخايل نعيمة) وروجيه عساف (من حكايات العام ١٩٦٣ وأيام الخيام) والطيب الصديقي (ألف حكاية وحكاية في سوق عكاظ) وفؤاد نعيم ونضال الأشقر في الحلبة ثم بحث عن طبقته الخاصة بالمسرح ، اذ ادرك أن المسرح طبقات ذلك أنه مذ قدم «حكواتي من جبل عامل» كمشروع تخرج من معهد الفنون الجميلة ، حتى

## رفيق علي احمد متوجاً في يوم المسرح العربي

# روای الرأوی



بیروت: عبیدو باشا



عند الرجل قدرته على اقتاع الآخرين بأن لون مدينة البن دقية هو اللون الأزرق. وأن الجزء الأخير من الجدار لا يقع. وأن عمره مئة وثمانين سنة. لأنّه اكتسّى بقوّة الرواية على مدى سنوات طویلة . انه الراوي مذ وجد في أحد الأعراس في يحمر ، قريته الجنوبيّة . لم يعثر على نفسه، لم يعثر عليه الآخرون، الساهرون، المتلّعون ، الا وهو يسقط على العرس كما يسقط الهواء عن الجدران . رقص وغنى وروي . ثم ترك القاعة ، لأنّه لا يطيقبقاء في الأماكن المغلقة . هكذا ، البحر أجمل بكثير من غرف الفنادق الفخمة . هكذا ، كروم القرية أغنى من أفخم سوبرماركت المدينة لا يؤمن بالرسائل ذلك أنه لا يعتبر المسرح ساعي بريد استيتيك المسرح رسالة المسرح الأولى . لأن جماليات المسرح وحدها هي الشيء الوحيد ما يجعلنا نعرف الفنان ، أن نتعرّف على الفنان ، أن نعرف أي شيء عن الفنان . الأداء لوحة من لوحات الإستيتيك ، يبقى المسرح بدونه خالياً من وجهه ، وليس ثمة من أحد ، أحد ، بلا وجه . لا يطرح رفيق



# ..ومعركته الشرسة للنهضة الفنية ضد مطربي المهرجانات

المطرب هاني شاكر:  
نقيب المهن الموسيقية  
يخوض حرباً شرسة  
ضد الابتدا



لندن: أمين الغفارى

هانى شاكر مطرب كبير وممعروف، ويوصف فى الأوساط الاعلامية بأنه أمير الغناء العربى وله جمهور عريض ينتشر في ربوع العالم العربي لكن هانى شاكر من جانب آخر ايضاً يشغل موقع نقيب المهن الموسيقية في مصر. في إطار مسؤوليته تلك اصطدم بظاهرة جديدة في سماء الفن المصري تلقب بمطربى (المهرجانات). وحتى لا يخالط الأمر على القارئ الكريم، حين يقرأ تعبير (مهرجان) فيتصور أنها تعنى الاحتفال العظيم الذي تحشد له جهود ضخمة وتفرد له إمكانات استثنائية وتقدم فيه الوان متعددة من الاستعراضات أو القدرات الفنية العالمية والمبتكرة. نقول إن (مهرجان) في تعريف هذه النوعية من (المطربين) تعنى (الله) (والزحمة) وتقييم (التحية والسلام) من جمهور

الحاضرين لصاحب (ال المناسبة) مع تقديم (القطوط) وهو مبلغ من المال يهدى للمطرب او الراقصة في امثال تلك المناسبات. بطبيعة الحال ينسحب ذلك المناخ من تعبير (الله والزحمة) فيصل الى (كلمات الأغنية) بصرف النظر عن اللحن أو الصوت أو على الأقل للمؤدي. مثل عن ذلك أغنية باسم (بنت الجيران) يقدمها حسن شاكوش، وعمر كمال يقول كلمات الأغنية في مقطع من مقاطعها: (لو تسيبني أكره حياتي وسنيتني وأتوه ومش حتلاقيني واشرب خمور وحشيش) وحين ذهب (المطرب) عمر كمال الى السعودية للغناء قام بتغيير عبارة (خمور وحشيش)، إلى (تمور وحليب). هذا (المطرب) تعددت من حوله الأزمات، مع نقابة المهن الموسيقية برئاسة هانى شاكر الى حد استدعائه امام النقابة بعد ان ذكر لفظاً خارجاً في مقطع لفيديو مذاع عبر منصات التواصل الاجتماعي، ووجهت له النقابة خطاباً شديد اللهجة بالأيقاف نهائياً اذا تمت ممارسته لمثل هذا

المستوى من الاغنيات وما تتضمنه من الفاظ خارجة أو خادشة للحياء، ويوضع في الاعتبار انها ليست الكبواة الاولى التي يواجه فيها ما يسمى ب(مطرب المهرجانات) التحقيق في النقابة بسبب تلك الانفاظ الخارجيه. ونتيجه لقرار تلك المخالفات قامت النقابة بمنع عدد من هؤلاء المغنيين (الشعبين) من العمل، وذلك عن طريق سحب تصريحاتهم السنوية للغناء مما اثار جدلاً واسعاً في مصر. تضمنت القائمة، التي أصدرتها النقابة برئاسة الفنان هانى شاكر، 19 اسمًا من «مؤدي المهرجانات» ويطلقون على أنفسهم (مطربين أو مغنيين) الذين شملتهم قرار سحب التصريح بمزاولة فن الغناء.

**الطراب الشعبي ابطاله وامتداداته**

عرفت مصر في أزمنة خلت الوانا كثيرة من فنون الغناء والطرب، واستطاعت ان تطهرها من كل الوان الابتداىل التي ردها بعض ادعى الغناء، وذلك في فترات التردى التي

الباب) ثم محمد رشدي وأغانيات  
تحت الشجر يا وهبيه) و(عدوية)  
بجوار محمد العزبي وأغاني فرقه  
رضا باستعراضاتها الفنية الجمالية  
التي نهلت من التراث الشعبي، وقد  
قامت بجوارها فرقه الفنون الشعبية  
ثم فرقه البحيرة للفن الشعبي .

ودخل عبد الحليم حافظ إلى تلك  
الحلبة من الغناء فغنى (انا كل  
ماقول التوبة يا بو ترميني  
المقادير، وسواح وعدى النهار  
ظهرت كذلك المطربة عايد الشاعر  
التي تزوجها الملحن علي اسماعيل  
و ضمها إلى فرقه الفنون الشعبية  
كمغنية متميزة في أداء هذا النوع  
من الأغانى الشعبية حتى كانت من  
أشهر المطربات الشعبيات في فترة  
السبعينيات والثمانينيات من القرن  
الماضي، فقد اتسع رصيدها من  
الأغانى الشعبية إلى مدى متميزاً  
وأشهرها «الطشت قال لي» و«كابيدة  
العزال» و«فالح ياوله» و«قمر 14»  
ولحن لها كبار الموسيقيين منهم  
السباطي وحلمي بكر وعلى  
اسماعيل وجمال سلامة وبعد  
العظيم محمد بوزي ايضا استاذ  
الموال الشعبي وهو الفنان العفوي  
الذى تغنى بالعديد من فنون (الموال)  
بدون إعداد سابق، فهو الملحن  
والمؤلف في نفس الوقت وهو أحد  
ملوك الأرقام القياسية في فن  
الارتجال في نفس لحظة وقوفه على  
المسرح، انه الفنان التلقائي، الذى  
يبقى هو الأوحد في كتاب الفن. بدأ  
نجمه في الصعود منذ ان سمعه  
الإذاعيان طاهر أبو زيد وإيهاب  
الأزهري وهو ينشد في مقهى  
«المعلم علي الأعرج» أحد مقاهي  
الحسين، حيث أعجب بهما جعلهما  
يصطحباه إلى الإذاعة ليقوموا  
بتسجيل عدد من مواويله التي كانت  
فاتحة شهرته، حيث اختاره الفنان  
زكريا الحجاوي وضممه إلى فرقه  
«الفلاحين الشعبية» التي كلفتها  
وزارة الثقافة بتشكيلها. وبعد هذه  
المحطة ضمه الإعلامي الكبير جلال  
معوض في حفلات أصوات المدينة  
وكان لتلك الحفلات شهرة كبيرة  
وتنتقلت إلى العديد من المدن حتى  
انها ذهبت إلى مدينة غزة وغنى  
محمد طه هناك للفدائيين  
الفلسطينيين، كما قام بالغناء أمام  
الرئيس عبد الناصر وأعضاء مجلس  
قيادة الثورة، وعندما ذاع صيته بهذا  
الشكل صمم على تطوير أدواته،  
وذلك بتأسيس فرقه فنية اطلق عليها

جلال يدعو  
إلى التقدير  
والاحترام، وليس الأسم  
مجرد تعريف يختلط  
ويعده باسماء  
الحضراء أو حتى  
الفواكه. فما هو الحال  
إن كان الاسم يدفع  
للحضن أو السخرية أو  
الاستهجان. ثم من  
حيث الموضوع،  
كيف يقبل أن تتضمن الأغاني  
الفاظاً خارجه أو نابيه، أو حتى ان  
تكون غريبة على الأذن، أو لا تقبل  
التداول، وإنما تطلق من أجل الشهرة  
أو التميز الذي يلفت الانتباه . هنا لا  
بد من التدخل لحفظه على الذوق  
العام .

المطرب  
محمد رشدي  
ترك تراثاً غنياً  
من الفن الشعبي

اسم  
(الفرقة)  
الذهبية للفنون الشعبية)، التي ضمت  
عازفين للكمان والطلبة والأرغوف.  
مشكلة تلك النوعية من  
(المطربين) من حيث الشكل  
والمضمون، يمكن الالتزام أولاً  
بقاعدة تقول أنه من حق الجميع أن  
يغني وأن يبتعد ، وان ينشر البهجة

**ماذا قال الفنان الراحل  
محمد عبدالوهاب؟**

موقف نقابة المهن الموسيقية

نشر المطروب هاني شاكر بصفته رئيسا لنقابة المهن الموسيقية قرار النقابة عبر صفحته الرسمية على فيسبوك أكدت النقابة في بيانها أنه: «يمعن منعاً باتاً من ليس عضواً بالنقابة وغير مصرح له، بالعمل لحين تصحيح أوضاعهم بالنقابة واجتياز الاختبارات». وفي تصريح

والعصابة، والزعيم، وعلاه فيفتي، وفرقة الكعب العالي، ومجدي شطة، وزيرة، وشكل، وعمرو حاحا، وعنبة. تلك ظاهرة تدعى إلى الجزء، حتى من حيث الشكل، فتلك أسماء قد تطلق من أجل تدليل الابناء في الصغر حتى وإن كانت ظاهرة مستهجنة، فالاسم له مكانه، وله

بعد ان تم اغلاق الاذاعات الاهلية في منتصف الثلاثينيات تقريباً من القرن الماضي، ونشأت الأذاعة المصرية الرسمية، كانت هناك ادارة للمنوعات، وكانت حريصة ان لا يتسرب الى الميكروفون ما يمكن ان يكون مسفاً او مبتلاً، او يتنافى مع الذوق العام ومازالت هذه الادارة موجودة داخل المؤسسات الرسمية في الاذاعة والتلفزيون وانما المشكلة نشأت وتضخمت عبر القنوات الناشطة أو الخاصة أو اليوتيوب وعبر الانترنت، ولذلك يقال انك لا تستطيع ان تمنع شيئاً في عصر الفضائيات، وان مصيبة هذا الزمن في التقدم التكنولوجي الذي يسمح بتزارع الغث مع الشبن. المصيبة الاكبر من جانب آخر تكمن فيهن يدافعون عن مفهوم الحرية المطلقة، وان الجمهور هو الذي عليه ان يستمع او لا يستمع !. انهم يتتصورون ان المجتمع لا يتاثر بالكثير من العوامل لقد قال ابن خلدون ان الحضارة حين تهتز

او تختلف فان اول ما يتاثر بها هو فن الغناء ، واهمية هذه المقوله تكشف عن حقيقة مؤكدة وهي انه من طبيعة المجتمعات ان تغنى سواء في فرحتها او حزنها ، في تقدمها او تخلفها ، والفن ترجمة للحالة النفسية للمرحلة التي يمر بها المجتمع سواء في النهضة حيث يعم الفرح او الانكسار حين تراجع البهجة والفن اداة للتعبير ، والتعبير مرهون بحجم الثقافة والمعرفة . وكيف تخاطب المجتمع ، ومفردات هذا التخاطب ان كان باللغة الرفيعة ، او بالكلمات الرخيصة المبتذلة . وهنا تأتي مسؤولية المؤسسات بكل فروعها وايضاً يمستوياتها ولقد مرت مصر منذ عهد الانفتاح الاقتصادي وكامب ديفيد بالكثير من المحن ، وتحاول الان الصعود واسترداد مكانتها ودورها السياسي والاجتماعي . لذلك لابد من تحية النقابة ، وتحية البرلمان الذي شرع بموازنة النقابة بتحركها احدى مسؤوليات النقابة الرئيسية (النهوض بالحركة الفنية وحماية الذوق العام ) ■

# دور المرأة في الحفاظ على الهوية الفلسطينية



وكانَت مشاركةً فيَهُ، وَمَعَ انتلاقيَةِ الثورةِ الفلسطينيةِ المعاصرةِ أَسْهَمَتِ المرأةُ الفلسطينيةُ بِشَكْلٍ فَعَالٍ فِي مَسِيرَةِ الثورةِ، فَقَمَّتِ المرأةُ مِئَاتَ الشَّهِيدَاتِ، وَشَارَكَتِ فِي قَطَاعَاتِ الثورةِ.

كانت وما زالت المرأة العربية عنصراً محورياً في بناء المنظومة، وأسهمت المرأة الفلسطينية بشكل فعال في مسيرة الثورة، فقدّمت المرأة مئات الشهداء، وشاركت

## في قطاعات الثورة.

إن مسيرة المرأة الفلسطينية عبر

تاریخها النضالی كانت نبراسا  
للمرأة العربية، فكانت ضمن  
نظام الفكرة الا

مقطومه الفخر العربي وأهل إسلامي .  
لا جرم أن المرأة الفلسطينية هي  
المناضلة، والأم، والمعتقلة،

والمربيّة، لقد أدركت بوعي عالٌ أن دورها بجانب دور الرجل في

الحفاظ على الموروث الثقافي والهوية الوطنية الفلسطينية، فتشكل لها وعيٌ محليٌّ حول أهمية دورها ورفع قيمتها في المجتمع الجماعي، فشاركت في المظاهرات، وساعدت الفدائيين بإمدادهم بالغذاء والدواء، وكانت تعمل على حماية الشباب من بطش واعتداءات الجنود الصهاينة.

وعلى الصعيد الثقافي تعدّ

## المرأة الفلسطينية محوراً أساسياً من محاور التنمية الثقافية في

المُجتمع: وذلك لأنها تمتلك المقومات الفكرية والإبداعية التي تستطيع من خلالها التغيير عن الهموم والقضايا التي تشغلهما؛ الأمر الذي أدى إلى حفاظها على الهوية الثقافية، وينصوبي ذلك على الحفاظ على العقيدة واللغة

يمن: لطيفة القاضي

على مسافة قريبة من هارودن  
سرعان ما باتت ديانا عرضة  
لإغراء والإغواء. الا ان علاقتها  
السرية سرعان ما فقدت  
موضها المفترض بفعل المراقبة  
الرسمية والخشبية اللوجوج لدى  
الإعلام الشعبي ونشراته  
الآنذاك.

من سرعة انهيار زواج تشارلز  
وديانا وصولاً إلى «باقة» الفرسان  
المختارين الذين انقذتهم وهي  
تسكن وحدها في دارة كينسington.  
لعل اول زنابق تلك الباقة حارسها  
الشخصي باري ماناكي. شرطي  
سابق انضم الى فرقه الحماية  
الملوكية ومنها الى حراسة الأميرة  
المهجورة التي احبته وسرعان ما  
اصبحا عاشقين، لكنهما لم يكونا  
وحدهما في المشهد العريض الذي  
يطاول سمعة العائلة المالكة  
ويلامس الدور الأخلاقي المميز  
الذي اشتهرت به الملكة اليزابيث  
الثانية منذ بداية عهدها. وهنا موعد  
الشائعات ونظريات المؤامرة: كيف  
يلقي باري مصرعه في حادث سير  
وهو يمتطي دراجة نارية كان يقودها  
احد رفقاء؟

منذ مصروع باري أصبحت ديانا  
مقتنعة بأن المخابرات البريطانية لن



الأميرة ديانا والأمير تشارلز

## **ليلة عيد ميلاد ولی العهد البريطاني الامير تشارلز**

لما واجهته بعدها تمكنت المجلة من نجادة تسجيل خفية في مكان اجتماعهما. وما زال التسجيل المذكور في عهدة غلوب.

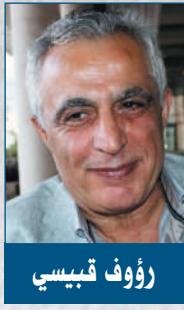
بداية القصة

## **باريس: جاد الحاج**

بالميلاد الثالث والسبعين للأمير تشارلز، ولـي العهد. نشرت الفضيحة مجلة غلوب الأميركيـة. الواقع ان غلوب احتفظ بالمفاجأة كونها ستـائيـاً بافضل النتائج «التجارية» لو نـشرـتـ لـيلـ عـيد مـيلـادـ تـشارـلـزـ. لكنـهاـ أـيـضـ تـمـادـتـ فيـ استـثـمارـ الفـضـيـحةـ: سـنةـ 1914ـ وـاجـهـ تـشارـلـزـ فـتـاةـ أمـيرـكيـةـ فيـ مـقـبـلـ الـعـمرـ الـحـتـ علىـ موـظـيفـيـانـ نـقـابـلـهـ بـعـيـدـاـ عنـ الصـحـافـةـ. تلكـ الفتـاةـ أـرـسـلتـهاـ سـرـراـ مجلـةـ غـلـوبـ

# ولادة جديدة لجبران «هذا الرجل من لبنان» ووثائق عنه جديدة

(4 - 3)



رُفوف قيسى

جمع الرسوم والأعراض، ووضعها في خزانة جعلا لها قفلًا، وجعلا قفلًا آخر لباب المحترف. قبلها ب أيام كانت ماري وباربره سحبتا من بين الأعراض المقدسة صندوقاً كبيراً، حين فتحته وجدت ماري فيه رسائلها إلى جبران منذ عرفة، وأخرى وهو في باريس، ورسائلها حين غادر بوسطن إلى نيويورك. مئات الرسائل كتبتها إليه خلال عشرين عاماً. حين تنبأ باربره إلى تلك الرسائل وما تمناه في حياة جبران، طلبت إلى ماري إتلافها، لكن حين كانت ماري في المحترف لودحها في 20 نيسان، حزمت تلك الرسائل وودعت ميخائيل نعيمه وركبت قطار الساعة العاشرة والنصف ليلاً وعادت إلى بيتها في سافانا. بعد أيام كتبت ماري إلى باربره يوونغ أنها لا تتفق على إحراق تلك الرسائل، لأنها كانت دائماً مؤمنة بجبران وبعquetته، تالياً ترى أن هذه الرسائل بما فيها من تفاصيل علاقتها، تؤثر مرحلة أساسية من حياة جبران، ويستحيل إتلاف هذه المرحلة. وفي بيتها بهدوء وغفلة عن زوجها، جاءت برسائلها إليها كما جمعتها وضمنتها مع رسائله إليها وكانت محفظة بها جميعاً، وبقيت محفوظة لديها إلى أن أودعتها مكتبة جامعة نورث كارولينا، وهي لا تزال محفوظة بعناية فائقة إلى اليوم.

## تحمل على ميخائيل نعيمه

قلنا فيما سبق، إن هنري زغيب كان موضوعياً في حكمه على نص باربره يوونغ، ولم يقتنه حبه لجبران عن حجب حقائق رأها، لكنه بدا من ناحية أخرى، ولو من غير قصد، كما لو أنه يشارك راي من قال إن نعيمه أساء إلى جبران. في بينما تقول يوونغ إن أحد أعضاء الرابطة القلبية خرج عن الإيمان بغيتها، ولم تشاء أن تذكر اسمه، سارع هنري زغيب إلى القول إنه ميخائيل نعيمه «نظراً للود المفقود بينه وبين جبران»، وفق قوله. قد يصح قول زغيب أن نعيمه هو من خرج من الرابطة، ولو أننا نشك في ذلك، يبقى أن هذا «الخروج»، وإن حسب على نعيمه، ما كان يحصل لو بقي جبران حياً، بل حصل بعد رحيله، وهذا أمر طبيعي، لأن جبران رحل في العام 1931، ونعيمه عاد إلى لبنان في العام الذي تلاه، أي 1932. أما قول زغيب «إن الود بين جبران ونعيمه كان مفقوداً» فيبعد عن الحقيقة، في نظرنا على أقل تقدير. قد يكون هنري زغيب بذى موقفه على ما طالعه في كتاب نعيمه عن جبران، ووجد فيه إساءة إلى جبران، وجدها قبله أدباء كبار، مثل أمين الريحاني، وعيسي التاعوري وغيرهم، علمًا أن نعيمه في كتابه ذلك، الرائع، لغة وخيالاً وأسلوباً، أراد أن يصور جبران كما عرفه في الحياة الواقعية، لا كمرشد أو قديس، كما صنعت باربره يوونغ، فأبى أن يقدم عنه صورة «لا وزن بين ظلالها وأنوارها» على حد قوله، عبراً أنه لو لا تلك الصراحة التي تحدث فيها عن جبران «لا نطمئن أجمل ما في حياة جبران، وهو صراعه المستتب مع نفسه، لينقِّها من كل شائبة، و يجعلها جميلة كالجمال الذي لمحة بخياله، وبئه بسخاء في رسومه وسطوره». ■

## رسائل جبران وماري هاسكل

ولعل أهم «كتشوفات» الكتاب تلك الفصول الممتعة، المتصلة بالرسائل المتبادلة بين جبران وماري هاسكل كما نقلتها فرجينيا حلو، وهي باحثة أميركية من أصول لبنانية ذهبت إلى جامعة «نورث كارولينا» وبنشت الكثير من تلك الرسائل من مكتبة الجامعة. تكتب فرجينيا حلو «نهار الإثنين 20 نيسان أمضت ماري طيلة النهار في المحتفظ تحزن عدداً كبيراً من الرسائل والمخطوطات والملحوظات والرسوم والمخطوطات. عملت ماري وحدها في المحترف، لأن باربره كانت متوعكة. كانت اقتربت على ماري الاتصال ببعضها (ميخائيل نعيمه) في إدارة مجلة «العالم السوري» فجاء نعيمه إلى المحترف الساعة الخامسة مساءً، وساعدها بضع ساعات على

# للبال مقتلوح

هناك أيضاً مقال ليونغ عن مائم جبران في بوسطن، وأخر عن مراسم وداع جبران على مرفأ «بروفيدنس» في رحلة العودة إلى لبنان، تلاه فصل آخر عن وصول جثمان جبران إلى بيروت، والرحلة الأخيرة إلى بيري، ومقالات رثاء من رفاق جبران في «الرابطة القلبية»: إيليا أبو ماضي، نسيب عريضة، ندرة حداد، رشيد أيوب، ولم كاتسفيليس. من الصور أيضاً، صورة نادرة لغلاف كتاب عنوانه «الستانبل»، يضم منتخبات من مؤلفات جبران، وهو هدية تكريمية من رفاته في الرابطة القلبية، إلى جانب لقاء مثير بين زغيب والنحات اللبناني الأصل خليل جبران، وكان والد هذا الأخير، ابن عم جبران. يحكي زغيب لنا وبمحنة عاطفية، كيف التقى الرجل، وكيف زاره في البيت ووجد عنده كتاباً بالإنكليزية عن مسرحيتين لجبران، «العاذر وحبيبة»، ومسرحية «الأعمى» نقلاً عنها إلى العربية. في الحديث معه عرف أن جبران كان عرابه في المعمودية، وعنه يقول زغيب «أنه وضع مع زوجته، حين، أمم بيورغافيا مفصلةً وموثقةً عن جبران». في الكتاب أيضاً حوار شائق، أجراه زغيب مع اندروغريف سنة 1990، وفيه يحكي زغيب عن لقاءاته مع جبران ونعيمه، وبقيا يوونغ. أما القسم الثالث من الكتاب، فصور مجلات وصحف من الزمن الذي عاش فيه جبران، وأغلفة كتب ورسائل، وصورة لماري عزيز الخوري وهي صبية، وأخرى وهي سيدة. كانت ماري الخوري فتاة ثرية وابنة لرجل ناشط في تجارة المجوهرات، وكانت محبة للفنون والأدب، وتنبغ من جبران، بين حين وآخر، بعضاً من إعماله الفنية. وكان زغيب نشر مقالاً عنها في موقع «النهار العربي» وألقى بعض الضوء على ما كان بينها وبين جبران من علاقة. من الصور أيضاً، صورة للشاعرة جوزفين بيدبي، التي تعرف جبران إليها في مطلع شبابه، ويقال إنه ارتبط معها بعلاقة غرامية، وصور لماري هاسكل مع الطالبات في مدرستها، وصورة لمدرسة «كويينسي» التي انتسب إليها جبران، وهو في الحادية عشرة من عمره بعد وصول عائلته إلى بوسطن.

وتطرير شكل المفتاح الذي يُعبر عن التمسك بحق العودة، وأيضاً الزيتونة والأرض للتعبير عن معاني ومكان الأرض في وجдан الشعب الفلسطيني، وكلها رموز تراثية شعبية من المطرزات، استطاعت المرأة من خلال هذا الفن أن تحافظ على الهوية وال מורوث الثقافي الإبداعي المميز الذي يميز الشعب الفلسطيني عن غيره من الشعوب العربية: تأكيداً منها على التراث، والتصدي للمحاولات الممنهجة التي يقوم بها الاحتلال لسرقة التراث الشعبي الفلسطيني.

وعلى مستوى اللغة، فإن اللغة تعتبر عنصراً مهمًا من عناصر الهوية الثقافية؛ لأن كل لغة تُعبر عن هوية ثقافية خاصة بالمجتمع الذي يعمل على توظيفها في الاتصالات المختلفة؛ ولذلك تجدر بنا الإشارة إلى اللهجات التي تتعدد في اللغة الواحدة، فمتى من خلال العادات والتقاليد يتولد لدى الأفراد الذين توارثوها أسلوب اجتماعي من خلاله يمكن التفاعل بين الأفراد؛ فهي الدعامات التي يقوم عليها التراث الثقافي في كل بيته مواطن فلسطيني أن يرفع المستوى الفكري للحفاظ على الهوية الوطنية الفلسطينية، وأيضاً تعزيز دور المؤسسات المجتمعية والتربوية للحفاظ على الهوية، وذرع القيم والأخلاق والعقيدة السليمة من خلال أيديولوجية الأفكار السليمة وحب الوطن.

وعلى الصعيد التنظيمي والقابي شكلت المرأة العديد من اللجان التي تميزت بامتدادها الجغرافي الشامل لمدن وقرى ومخيمات فلسطين، فعملت على تنظيم العديد من الحملات لمقاطعة البضائع الإسرائيلية ونشر التوعية لاستقطاب أكبر عدد من الكوادر النسائية للعمل في الاتحادات المختلفة لخدمة شعب فلسطين ومواجهة تحديات العدو.

فكانت بذلك دور المرأة في الحفاظ على الهوية الفلسطينية والترااث الشعبي، وربط كافة المجالات الشعبي، وربط كافة المجالات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية للدفاع عن القضية الفلسطينية وأبرازها للعالم، وتذكير الأجيال القادمة بالتراث والهوية الوطنية الفلسطينية. ■



وال تاريخ ووحدة المصير؛ لذلك فإن الهوية تحمل دلالتها من المحددات الأساسية لثقافة الأمم؛ لأنها تتصق الماضي والواقع لتنفتح أمام المستقبل، وتعتبر الهوية الثقافية للمرأة نموذجاً ثقافياً بحثاً و موروثاً يخرج من منع الثواب التاريخية والطبيعية والبشرية والثقافية التي تتميز بالثبات، وعلى نفس المنوال تتغير وتتطور عبر الأزمنة المختلفة من حيث أن الثقافة هي أحد أعداء العادات والتقاليد وأنماط السلوكات والمثل والعقائد والقيم الإنسانية.

وعلى المستوى الاجتماعي، لقد قامت اللجان النسوية بالمساعدة التعليمية والصحية والاقتصادية؛ ففي ذلك الوقت كانت المرأة تستخدم أسلوب التعليم المنزلي؛

حرصاً منها على تعليم أطفالها ومتابعة العملية التعليمية بشكل مكثف؛ كون التعليم سلاحاً فعالاً في مواجهة الاحتلال. فقد أدت المرأة دورها في الحفاظ على الأسرة من الانهيارات النفسية والمعنوي بسبب الحرب المتたالية، وعملت على معاونة ذوي الشهداء والمعتقلين وتقديم العون لهم. كان دور المرأة في الحفاظ على الهوية الوطنية كبيراً، وذلك من خلال محاولات الاحتلال وسياساته القمعية لكسر صمود الشعب الفلسطيني، وشطب هويته وموروثه الوطني، وانعكس ذلك على المرأة، فأصبح الحفاظ على الهوية الوطنية من أولويات المرأة الفلسطينيين، وبالتألي طمس الهوية وبعثرة المرأة الفلسطينية تُقْنَنْ فن التطرير على الذكرة الوطنية الجمعية التي يحيص كل فلسطيني على التمسك بها؛ لأن الذكرة هي محور أساسي للذاكرة الشفوي؛ ذلك أن المرأة لها

الأميرة نورة بنت عبد الرحمن من كلية التصاميم والفنون.  
10- حوار فني بعنوان "تأثير النحت على العمارة": نجود السديري وعبد الله الصانع مهندسين معماريين سعوديين، ناقشا في هذه الجلسة القيمة لأعمال النحت المصنوعة على واجهات المباني. كما يسلط الضوء على ما يبحث عنه المهندسون المعماريون في المنحوتات المعروضة في المباني والمرافق التابعة لها ودورها في إكمال العنصر الجمالي. تجدر الإشارة إلى أن الحجر المستخدم في الملتقى هو من رخام اللؤلؤ واللونين الأبيض والأسود.

### ضجيج الأفكار

حصلت الفنانة النيوزيلندية آنا كورفر على المركز الأول، فيما حصد الفنان السعودي حيدر العلوى المركز الثاني، فيما فاز الفنان البلجيكى «كيم دي رويسير» بالمركز الثالث، وقد تم اختيار الفائزين من قبل لجنة من شخصيات فنية رائدة من مختلف دول العالم، حيث تم اعتماد معايير فنية عالمية لتقييم المنحوتات التي استمر العمل عليها على مدار ثلاثة أسابيع.

كان عمل الفنانة «آنا كورفر»، الحاصل على المركز الأول بعنوان «المنارة الثلاثية»، وهو تصوير يدمج ما بين عناصر العمارة واللباس التقليدى للمرأة السعودية، في رحلة تستكشف العلاقات التي تربط الأشخاص بالمكان، وكيفية اندماجها في تصوير الذات، ويظهر الجمال الفريد وقوه هذا المنظور من خلال الأشكال المجردة وترمز «المنارة الثلاثية» للأمن والأمان وأهمية الشعور بالإنتماء للوطن. فيما استمد الفنان «حيدر علوى العلوى» من خلال عمله «خطوط الصحراء» عن إلهامه من القوى الموجودة في الطبيعة، ليحولها إلى أعمال فنية ملموسة، حيث تمثل منحوتها «خطوط الصحراء» المستوحاة من ملاحظاته حول تأثير الرياح على رمال الصحراء وأمواج البحر على المياه ورسومات الطبيعة وخطوطها المتعددة داخل عناصر الطبيعة. ■

6- جبل طويق: استخدام خامة الجبس لتنفيذ تركيب مكون من عدد من المربعات، تتضمن كتابات بخط المسند المستخدم في النقش النجدي، ومن ثم استلهام بيت شعرى بعد تجميع القطع فى مكانها، تقدمها نورة المسعود من جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن من كلية التصاميم والفنون.

7- أحافير طويق: أتاحت ورشة العمل هذه للمشاركين التعرف على خامة الجبس السعودى، وتقنية الحذف في النحت، من أجل إنتاج أعمال مستلهمة من أحافير وحمل جبال طويق، تقديمها روان الشهري من جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن.

8- الفن الإسلامى: (حكايات منحوته) دارت جلسة النقاش هذه حول البعد الذى وصل إليه الخط العربي ومدى تعقّده منذ عصور في تاريخ الفن حيث أشتهر باستخدامه في النحت لتنزيين المساجد والقبّ، ودور ذلك في فنان طويق للنحت على لإستخدام الخطوط في منحوتاتهم المستقلة، تستضيف الجلسة أ. فهد الماجدى (مبتكر شعار عام الخط العربى) والفنانة وفاء القبيط للحديث عن هذا الموضوع والمقارنة بين الخطوط العربية المختلفة وكيفية ترجمتها إلى الحجر.

9- تشكيل أصيص للنباتات: ورشة تشكيل أصيص نباتات بعجينة السيراميك بتصميم خاص لكل متدرب، حيث تحفز هذه التجربة الأطفال على اكتشاف قدراتهم بالتشكيل الثلاثي الأبعاد وإبتكار أشكال ثلاثة الأبعاد وكيفية إنشائها من الرخام وطريقة إخراجها كعمل فنى.



النحاتون العالميون المشاركون في الملتقى

وأضافت: إن جمال (TISS) هو المساهمة في فن طموح في مشروع المساحات المفتوحة في الرياض. أتطلع إلى تطوير منحتي في الساحة العامة والإجابة على أسئلة الزوار وتشجيع الآخرين على الإلهام والتثير عن أنفسهم بشكل خلاق.

### الثقفي: المملكة تخطو خطوات سريعة نحو الثقافة العالمية

النحات المشارك محمد التقى من السعودية، فقال: هذه المشاركة جريئة من المملكة، حيث أنها تخطو خطوات سريعة نحو الثقافة العالمية. من خلال استقطاب الفنانين العالميين إلى الرياض لتبادل الثقافات من خلال الفن عموماً والنحت خصوصاً. وهو مناسبة لتعريف العالم على تراث وحضارة المملكة ورمزية مكان الملتقى.

الفنانة السعودية وفاء القبيط، قالت: أسعدني وشرفني أنني أشارك في (TISS)، وهذه السنة الملتقى مختلف من حيث التقديم والهدف. فكانت المسؤلية كبيرة على كفانة سعودية في إظهار الفن على المستوى العالمي والفنون.

4- مجهرات طويق: خلال هذه الورشة تعرف المشاركون على تاريخ جبل طويق، وتضاريسه العميقة، بحيث استلهما منها تصاميم لمجوهرات مصنوعة من الطين.

5- حضور الرخام في المشهد الفني: نقاش كل من إيزابيل لانقى، والمشاركة بين الفنانين فيما بينهم وبينهم وبين الزوار والحضور. ومن هذه الفعاليات، نذكر:

1- الجولات الأسبوعية للنحت

الحي:

أتيحت الفرصة للزوار لأخذ نظرة مقربة لمشاهدة أعمال إشراف بدور العقidi من جامعة

إخرجها كعمل فنى.



المركز الأول - خطوط الصحراء

## ملتقى طويق الدولى للنحت في الرياض

### تناغم فني عالمي



المركز الأول - المنارة الثلاثية

### الرياض: رنا خير الدين



تزاحت الأفكار الفنية العالمية ذات الطابع الفريد في «ملتقى الطويق الدولي للنحت» الذي أطلقته «الرياض آرت»، في مبادرة جمعت نحاتين من مختلف دول العالم، تحت عنوان «شاعرية المكان» في الدرعية - الرياض. وكان قد أطلق ملتقى طويق الدولي للنحت الذي جمع 20 فناناً بمدينة كانزاروا اليابانية، ومارينا لوشك (مدير متحف بوشكين الحكومي للفنون الجميلة في العاصمة الروسية - موسكو) وأيل شميدت (مدير معارض أوفيزى بمدينة فلورنسا الإيطالية). 4 أيام مع نهاية الملتقى، أي قبل انتقالها إلى موقع متعدد ليم عرضها في أرجاء مدينة الرياض.

الملتقى ضم فنانين من المملكة المتحدة، بلغاريا، مقدونيا، الصين، فرنسا، إيطاليا، إسبانيا، كولومبيا، المكسيك وغيرها، حيث سيقدم هؤلاء تحتا حياً مباشراً على مدة عشرين يوماً من العمل على مدار الساعة. إلى ذلك، تولت لجنة من الخبراء مؤلفة من خمسة أعضاء محترفين، إضافة إلى القيم الفني للملتقى

لدى أهل السعودية. أما عن الملتقى، فقال: أحاول دوماً خلال تجربتي الفنية استكشاف الأشياء التي تحيطنا في هذا العالم الأمر الذي سمح لي بتحقيق نفسي وعملي، فكل مكان له خصائصه العامة والخاصة، بحيث أن مشاركتي في الملتقى كانت سبباً في إضفاء روحية على أعمالى وتقنيمى. وما أقدمه اليوم هو ليس عملاً عادياً بل إنه خلاصة من اكتشافاتي ومعرفتي الفنية.

النحاتة إيزابيل لانقى من المملكة المتحدة فقالت: يعد ملتقى طويق الدولي للنحت حدثاً فنياً مهماً للتلاقي الخبرات والمعارف بين النحاتين من شتى دول العالم، حيث جمع 20 فناناً مختلفين من حيث البيئة والأيديولوجيا، الأمر الذي شكّل إمكانية في توسيع الأفاق الفنية وساهم في إثراء الأعمال المقدمة.

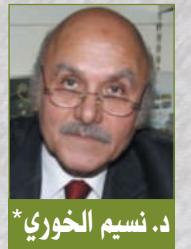
كما أن الندوات هي من بين الأحداث الثقافية الأكثر إنتاجية وأهمية، لأن الهدف هو ترك أعمال فنية جديدة في الفضاء العام لصالح المجتمع والزوار والعالم. هذا التعاون الفني الدولي عرض عاد عليه بفائدة على الصعيد الشخصي والعام من حيث التجربة والتعلم والارتباط. ويقول: هي تجربة في إنشاء ثقافة جديدة، وقد وجدت خالل تواجدي هنا حسن الضيافة

بهذه المشاركة وسعيت إلى تقديم صورة إبداعية فنية عن تراثنا الحضاري.

النحات كيم دي رويسير من بلجيكا أشار لـ«الحصاد» إلى أن المشاركة في الملتقى بالرياض هذا التعاون الفني الدولي عرض عاد عليه بفائدة على الصعيد الشخصي والعام من حيث التجربة والتعلم والارتباط. ويقول: هي تجربة في إنشاء ثقافة جديدة، وقد وجدت خالل تواجدي هنا حسن الضيافة

على الفنانين المشاركون من شتى دول العالم، حيث التقى النحاتة أنا مارينا نيقارا من رومانيا التي حازت منحوتها على المركز الأول. حيث ترى أنها أن العمل بين مجموعة من الفنانين العالميين له خاصية مميزة من ناحية التعلم والإلقاء. وقالت: سعيدة بكوني جزاً من الحوار الفني الذي يساهم في إنشاء

## حصاد 100 سنة في الحدود البرية بين لبنان و«إسرائيل»



1- تُربط نهضة لبنان من كوارثه نحو لبنان الجديد بأمر واحد يتناول في الأوساط السياسية والدبلوماسية حصور بالتفاهم على استخراج الثروة النفطية والغازية القديمة والهائلة التي تخزنها رقعة الإقتصادية الخالصة لكنها الحافلة بتعقيدات تكاد تبدو شبه مستحيلة مع «إسرائيل».

2- يتزوج الملف بين الين والمرونة مقابل التشدد والحزن بين الأطراف السياسية اللبناني إلى حدود تنازع

التهم الخطيرة الناسفة للمفاوضات. لكن الوسيط الأمريكي آخر المفاوضين في الملف عamos هوكتاين (المولود في «إسرائيل») والذي حل في لبنان مطلع الـ2022، كان يصل بيروت في

ـ3ـ قام لجنة الهدنة اللبنانية الإسرائيلية بين 5 و15 كانون الأول 1949، وبإشراف الأمم المتحدة، بمسح جديد للحدود ووضعت 12

مادة تم بموجبها تثبيت النقاط الحدودية الـ38 مجدداً كما كانت، ووضعت 104 نقاط وسطية مع خرائط توضح الإحداثيات تلك النقاط.

ـ4ـ نصّ محضر إجتماع لجنة الهدنة اللبنانية «الإسرائيلية» في 18/1/1961، وبإشراف الأمم المتحدة على تجديد وضع الشارات الـ38 المذكورة وتثبيتها، بالإضافة إلى النقاط الثانوية. يتضح إذن أن

مسألة الحدود بين لبنان و«إسرائيل» مرسمة ومثبتة وقت المفاوض عليها هي 2290 كلم مربعاً، وفقاً للقانون الدولي للبحار الذي اعترف به لبنان خلافاً لـ«إسرائيل». توقيت المفاوضات بعد أن رفض الوفد الإسرائيلي الحضور إلى الجلسة السادسة.

ـ3ـ ولأنه لا يمكن فهم مستقبل هذه المفاوضات وفشلها برسيم الحدود البحرية دون فهم معضلات الحدود البرية بين لبنان و«إسرائيل»، باعتبارها المرتكز الأساسي الأول الذي دفعني إلى حصاد ملف عمره 100 سنة في 10 محيطات، 4 منها رئيسية و6 حافلة بالحروب على أن تتناول الحدود البحرية في العدد المقبل.

ـأولاًـ: محطات رئيسية لفهم الحدود البرية بين لبنان و«إسرائيل»:

ـ1ـ التعريف بالحدود: حصل وفقاً للقرار 318 الذي أصدره الجنرال هنري جوزيف غورو المنصب العسكري في لبنان في 31/8/1920 أي قبل شهر من إعلان دولة لبنان الكبير الذي لم يتمكن من الإحتفال بمنسوبيه في الـ2020 بسبب الكورونا والإنقسامات،

واقتصر باحتفال بسيط في قصر الصنوبر بحضور الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الذي وصل بيروت بعد يومين على تغيير مرفأ بيروت (4 آب 2020) الذي دمر الأحياء وأوى بحياة 200 شخص و6000 جريح و300 ألف مشرد عدا عن المهرجين والمهاجرين والغموض والإنتقامات المرعبة في كشف الحقائق حتى اليوم.

ـ2ـ تحديد الحدود: تم دمج علامات الحدود الظاهرة على الأرض بموجب الإنفاق بين بريطانيا المنتسبة على فلسطين وفرنسا المنتسبة على سوريا ولبنان في 23/12/1920.

ـ3ـ ترسيم الحدود: تعني رسماً على الخرائط وذلك عبر ورشة بدأت في 1/6/1921 بين العقيد الفرنسي برونو بوليه ونيوكومب الإنكليزي وتم توقيعهما على الخرائط المرسمة في 2/3/1922 لتنضم الإنفاقية في 7/8/1923 ويببدأ العمل بها رسمياً في 10/3/1923.

ـ4ـ تثبيت الحدود: حصل في 4/2/1924 بعدما تم إيداع حاضر الترسيم ونسخاً عن الخرائط في عهدة عصبة الأمم التي أقرته رسمياً لتصبح الحدود معترف بها دولياً.

ثانياً: المحطات الحروب والعقد الموروثة:

## جابر عصفور وريث طه حسين



الأزهريين في البداية ولحق بهم «الإخوان المسلمين» الذين احتكروا ويحتكرون منذ عقود الدفاع عن الثقافة التقليدية ومحاباه محاولات التحديث، وهو يمارسون هذه المهمة إلى وقتنا الحاضر، وإن كان مستوى أدائهم يتراجع ليحصر في التشكيك بالإعتماد الوطني أو

الديني، وقد يصل إلى الشتائم معتبرين مسافات عن الموضوعية وعن الأمانة العلمية. لقد هوجم طه حسين في دينه بعد كتابه «في الشعر الجاهلي» كما هوجم في وطنية في غير معركة أديبية. ووصل الأمر ببعض الإسلاميين والقوميين المتعلعين إلى اعتبار مجلة «الكاتب المصري» منبراً إسرائيلياً قبل إنشاء دولة إسرائيل، فقط لأن منتجيها هم تجار ورق يهود مصريون من آل هاري. وربما استفز هؤلاء المهاجمين أن المجلة كانت تنشر لكتاب أجانب من بينهم جان بول سارتر ورووجيه كايوسا مقالات خاصة بها، وهذا مخالف لعادة النشر في تلك المرحلة حيث كانت مقالات الأجانب تتترجم عن

أصلها في مجالات أجنبية. إنما جابر عصفور فقد تكريهه النصال على النصال في الهجوم عليه لأن «الإخوان» كانوا في ذروة انتشارهم، وقد وصل الأمر إلى انتخاب أحد قياديهم التيساء محمد مرسي رئيساً للجمهورية، فبدوا معه قاصرين عن توقيع مسؤولية الحكم، وأفأتوا المجتمع للجهة المسلحين يعيشون به حرقاً وقتلأً. وبهذا ترکز معظم كتابات جابر عصفور على مواجهمتهم والدفاع عن الشعب المصري وثقافته ومصالحة الأساسية، مستنداً إلى أن الدولة المصرية ذات تجربة عريقة وعميقة لا يستقيم أمرها مع خفة «الإخوان» في إدارة الشأن العام.

وإذ يغيب جابر عصفور متلقاً بطه حسين وكوكبة أعلام الثقافة في مصر، نشعر بفقدان مضاعف، فالناتج الثقافي وتفاعله بين الكاتب والمتألق في الجامعة وفي المجال العام يمر الآن في مرحلة غامضة، نجد تغيراتها في حياة العزلة التي يفرضها إنتشار كورونا وما يمثله في أنحاء العالم، عزلة تتراجع معها القراءة الجادة وتغيير تحيمات النوادي والمراكز الثقافية والمؤتمرات المتخصصة. وبؤدي التباعد إلى تعميق الفردانية وإنزاحها عن الحوار نحو التأمل الكتابي. هذا الوضع المستجد الذي لم تتضخم معالمه الكاملة بعد، نراه يفسح في المجال لطيفي المادة الخفيفة التي تشرها المواقع الإلكترونية العربية، وإحلال اليوتيوب مكان الكتاب مقدماً نجوماً قليلي الثقافة يفرضون جهالتهم وعصبياتهم وأحياناً عدوانيتهم على المتألق الأعزل الذي يضطر لاستقبالهم لعدم وجود بديل.

نخسر ناقداً كبيراً ونعيش مرحلة حرجة تغيب فيها آليات الإبداع والنقد، فكان الكورونا تحالف مع جهالة «الإخوان» ومن يماثلهم لتضرب ما أسس المثقفون المستنيرون طوال قرن أو أكثر. ■

ودع المثقفون العرب جابر عصفور في الساعات الأخيرة من آخر أيام العام 2021 ودعاوه شخصياً كواحد من أصدقائي الأثيرين. كنت قد قرأت كتابه ومقاتلاته، والتقيته في القاهرة وغير مدينة عربية وغربية، وأفصح له المجال ليطّل في زاوية أسبوعية في جريدة «الحياة» الدولية التي عملت رئيساً لقسمها الثقافي ثم مديرًا للتحرير. وقبل أن أقرأ كتابه

التأسيسي «المرايا المتباورة: دراسة في نقد طه حسين» رأيت فيه وريثاً لعميد الأدب العربي، من حيث العناية بأساليب النقافة والانصراف إلى التنوير والدافع عنه في وجه الإرتدادات الظلامية لدى كثيرين ومن مستويات مختلفة، فقد استشهد هؤلاء الإستناد إلى المقولات الجاهزة وإلى قراءة متعددة للترااث وإلى استغلال فهمهم الخاطئ للدين بهدف عرقنة تطور المجتمع ومؤسساته.

ومثل طه حسين عمل جابر عصفور أستاذًا في الجامعة، وقد طُرد منها بأمر من الرئيس أنور السادات في أيلول (سبتمبر) 1981، في تكرار لطرد طه حسين في عهد إسماعيل صدقي. كما تولى الوزارة المعنية بالثقافة، لكن عصفور لم يمض في المنصب سوى فترة قليلة سبقت ثورة المصريين على الرئيس حسني مبارك. بيد أنه ساهم لفترة مديدة في قيادة أو إنشاء مؤسسات ثقافية جادة مثل «المجلس الأعلى للثقافة» و«المركز القومي للترجمة». كان هدفهما واحداً هو التأصيل والتحديث، وفي الطريق إلى الهدف كان لا بد من معارك يومية من أجل التنوير. وتوسلاً لذلك التعليم الجامعي والندوات والكتابة في الصحف وإنشاء منابر نموذجية مثل مجلة «الكاتب المصري»

الشهرية التي أصدرها طه حسين في أربعينيات القرن الماضي، ومجلة «فصوص» للدراسات الأدبية التي أصدرها جابر عصفور ولا تزال تصدر فصلياً. وقد ظهرت الناقدين بتتجاوز حدود مصر بيروت وحتى القصر الرئاسي في بعدها.

ـ6ـ انسحبت «إسرائيل» من لبنان لكنها بقيت في جنوبه حتى 24 أيار 2000 عندما أعلن إيهود باراك رئيس وزرائها آنذاك إنسحابه التام من لبنان، وتبع ذلك الجيش الإسرائيلي جميع القوى اللبنانية التي كانت مساندة له. استعادت الحكومة اللبنانية 17.751.600 م² من الأرض التي كانت إحتلتها «إسرائيل» من قبل، نتيجة إنسحاب الإسرائيلي حتى الخط الأزرق مع بناء بعض التحفظات اللبنانية على مناطق لا تزال تحتل إسرائيل في 13 نقطة. تبلغ مساحة تلك الأرض التي لا تزال محتلة من «إسرائيل» 485487 م²، يضاف إليها مزارع شبعا وتلال كفرشوبا وقرى النخلة والغرجر بموازاة الحدود اللبنانية السورية المحتلة التي لم تنسحب منها ، بل استحدثت فيها محطات ترلنج وسياحة ومنشآت يقدر مردودها المالي السنوي إلى 6 مليار دولار سنوياً. ■

ـ1ـ قيام «إسرائيل»: أصدرت الأمم المتحدة القرار 181 في 29/9/1947 قضى بقيام دولتي فلسطين العربية وإسرائيل». نشببت بعدها حرب 1948-1949 العربية الإسرائلية، وتم التوقيع على اتفاقية الهدنة بين لبنان وإسرائيل» في 23/3/1949 ونصت المادة 5 حرفيًا: «يجب أن يتبع خط الهدنة الدائمة الحدود الدولية بين لبنان و«إسرائيل»...»

ـ2ـ في 14 أيار 1949 تمت الموافقة على انضمام «إسرائيل» إلى منظمة الأمم المتحدة، ولكن تم ربط عضويتها ببعدها الإحرازم الصريح لإتفاقيات الحدود والعودة أو التعويض على اللاجئين الفلسطينيين الذين هجروا من بلادهم.

ـ3ـ قامت لجنة الهدنة اللبنانية الإسرائيلية بين 5 و15 كانون الأول 1949، وبإشراف الأمم المتحدة، بمسح جديد للحدود ووضعت 12

مادة تم بموجبها تثبيت النقاط الحدودية الـ38 مجدداً كما كانت، ووضعت 104 نقاط وسطية مع خرائط توضح الإحداثيات تلك النقاط.

ـ4ـ نصّ محضر إجتماع لجنة الهدنة اللبنانية «الإسرائيلية» في 18/1/1961، وبإشراف الأمم المتحدة على تجديد وضع الشارات الـ38 المذكورة وتثبيتها، بالإضافة إلى النقاط الثانوية. يتضح إذن أن

مسألة الحدود بين لبنان و«إسرائيل» مرسمة ومثبتة وقت المفاوض عليها هي 2290 كلم مربعاً، وفقاً للقانون الدولي للبحار الذي اعترف به لبنان خلافاً لـ«إسرائيل». توقيت المفاوضات بعد أن رفض الوفد الإسرائيلي الحضور إلى الجلسة السادسة.

ـ3ـ ولأنه لا يمكن فهم مستقبل هذه المفاوضات وفشلها برسيم الحدود البحرية دون فهم معضلات الحدود البرية بين لبنان و«إسرائيل»، باعتبارها المرتكز الأساسي الأول الذي دفعني إلى حصاد ملف عمره 100 سنة في 10 محيطات، 4 منها رئيسية و6 حافلة بالحروب على أن تتناول الحدود البحرية في العدد المقبل.

ـأولاًـ: محطات رئيسية لفهم الحدود البرية بين لبنان و«إسرائيل»:

ـ1ـ التعريف بالحدود: حصل وفقاً للقرار 318 الذي أصدره الجنرال هنري جوزيف غورو المنصب العسكري في لبنان في 31/8/1920 أي قبل شهر من إعلان دولة لبنان الكبير الذي لم يتمكن من الإحتفال بمنسوبيه في الـ2020 بسبب الكورونا والإنقسامات،

واقتصر باحتفال بسيط في قصر الصنوبر بحضور الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الذي وصل بيروت بعد يومين على تغيير مرفأ بيروت (4 آب 2020) الذي دمر الأحياء وأوى بحياة 200 شخص و6000 جريح و300 ألف مشرد عدا عن المهرجين والمهاجرين والغموض والإنتقامات المرعبة في كشف الحقائق حتى اليوم.

ـ2ـ تحديد الحدود: تم دمج علامات الحدود الظاهرة على الأرض بموجب الإنفاق بين بريطانيا المنتسبة على فلسطين وفرنسا المنتسبة على سوريا ولبنان في 23/12/1920.

ـ3ـ ترسيم الحدود: تعني رسماً على الخرائط وذلك وذلك عبر ورشة بدأت في 1/6/1921 بين العقيد الفرنسي برونو بوليه ونيوكومب الإنكليزي وتم توقيعهما على الخرائط المرسمة في 2/3/1922 لتنضم الإنفاقية في 7/8/1923 ويببدأ العمل بها رسمياً في 10/3/1923.

ـ4ـ تثبيت الحدود: حصل في 4/2/1924 بعدما تم إيداع حاضر الترسيم ونسخاً عن الخرائط في عهدة عصبة الأمم التي أقرته رسمياً لتصبح الحدود معترف بها دولياً.

ثانياً: المحطات الحروب والعقد الموروثة:



## الرواية العراقية إنعام كجهي المرشحة لجائزة نوبل للآداب: سعيدة بهذا الخبر والطريق ما يزال طويلا



الروائية العراقية إنعام كجهي

القاهرة، وهي تدرج ضمن أعمالها التي تهتم بالوضع العراقي خاصة والعربي عامة.



الموسيقار عبد الكريم الكابلي

كبار المبدعين السودانيين. كان الكابلي في الثامنة عشر من عمره عندما بدأ بالغناء، وكانت الفرصة الحقيقة لنجمه عام 1961 عندما أدى أنشودة "آسيا وأفريقيا" للشاعر السوداني تاج السر الحسن، بحضور الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر خلال زيارته للخرطوم وتقى الكابلي واحداً من وفدت. وبعد الكابلي وأحد من أهم عمالقة الفن السوداني، حيث لحن وكتب العديد من الأغاني لكتار الفنانين السودانيين، عدا تلك التي كان يكتبه ولحنها ويفغينيها بنفسه.

## كشف واقعة فساد في مؤسسة الأهرام

كشف محمود كامل عضو نقابة الصحفيين المصريين عن واقعة خطيرة تضمنت بيع أرشيف مؤسسة (الأهرام) وهي ابرز الصحف المصرية، ووصوله إلى

## الأمير هاري يقاضي «الداخلية» البريطانية

قدم دوق ساسكس الأمير هاري دعوى لمراجعة قضائية ضد قرار أصدرته وزارة الداخلية بعدم السماح له شخصياً بدفع تفقات حماية الشرطة له ولأسرته أثناء وجوده في المملكة المتحدة، حسب صحيفة «الغارديان» البريطانية. ويرغب هاري في اصطحاب نجله أرشي وابنته الرضيعة ليلى بيت للزيارة من الولايات المتحدة، ولكنه وعائلته «غير قادرین على العودة إلى بيته» لأنه خطير للغاية، كما قال مثل قانوني. يأتي ذلك في أعقاب حادثة وقعت في لندن في صيف 2021، عندما تعرض أمنه للخطر بعد مطاردة سيارته من قبل المصورين المتظاهرين، بينما كان يغادر إحدى المناسبات الخيرية. وثارت دعوى القاضي للأمير إن الدوق يريد تمويل الأمن بنفسه، بدلاً من طالبة دافعه الضرائب بتحمل الفاتورة.



جدارية بانкси في بلدة لوستوفت البريطانية

البلدة، وصفت ذلك بأنه «عار» أن يقرر الزوجان «تحقيق الريح من شيء لم يكن لهما». وأضافت «أنا متأكدة أن بانкси لم يضعه هناك على أول أن يستفيد منه شخص ما». وأضافت تقول «إنه عار حقيقي. لقد أوجد فن بانкси هذه الفترة الفنية والتي اجتذبت الكثير من الزوار إلى المنطقة».

وكان الناس يتلقون على البلدة الساحلية لمشاهدة العمل الفني الساخر حتى تمت إزالته في نوفمبر (تشرين الثاني). في ذلك الوقت، جادل بعض الناس أن «هذا لم يكن ما كان يفكري به بانкси بخصوص مجلس الإدارة.

## إرجاء توزيع جوائز «غرامي» إلى 3 أبريل في 20 من فيغاس

■ بسبب الارتفاع الكبير في الإصابات بـ«كورونا» - 19 جراء تفشي المتحورة «أوميكرون»، أعلنت الأكاديمية الوطنية لتسجيل الفنون والعلوم، وهي الجهة القائمة على جوائز «غرامي»، في مطلع الشهر الحالي عدم قدرتها على إقامة الحدث في موعده الأساسي في 31 يناير (كانون الثاني) في لوس أنجلوس بحجة وجود «مخاطر كبيرة» على صحة مئات الفنانين والفنين الذين يشاركون عادة في الحفلة. وتقام حفلة توزيع جوائز «غرامي»، الموازية بأهميتها ونادين شوارتن، الزوجان اللذان يملكان المبنى على طريق لندن الشمالي، عمل فنان الشارع المشهور عالمياً وبإعاهة الآن بصفة شخصية. لكن نسيمة بيفغوم، نائبة عمدة



النصوص السومرية على ألواح طينية في بغداد

دقائق في الكتابة، مستخدماً قطعة منحوتة من أعواد القصب لنقش الرموز على ألواح طينية. وعلى مدى سنوات، كانت الكتابة المسمارية شغف بنيان الذي يعمل على ترجمة عدة نصوص، وينقلها كذلك على الألواح، لتكون نموذجاً لصناعة تذكرة في المتحف الوطني العراقي.

ويشرح بنيان طريقة الكتابة المسمارية قائلاً: «بالبداية نحن نعمل إعداداً مسبقاً للطين يعتمد على التخمير، وبعدها تركه فترة من الزمن حتى يجف، حتى يكون مهيأً للكتابة المسمارية».

ويضيف: «بالنسبة للطين، لماذا الطين؟ الكتابة لما اخترعت في بلاد الرافدين وجنوب بلاد الرافدين كانت أكثر مادة متوفرة بالطبيعة الطين والقصب، فكان السومري القديم أو الكاتب يأخذ حفنة من الطين مع قصبة، التي تنتشر على ضفاف الأنهار، دجلة أو الفرات أو الأهوار الموجودة». ويأمل بنيان، العالم البالغ من العمر 26 عاماً، الحصول على بكالوريوس الآثار والأشوريات، في استكمال دراسته في الكتابات المسمارية، على أمل الإسهام في البحث الأثري في العراق، حيث يقول إن الكثير من الألواح الطينية لم تكتشف بعد.

وفي الفترة الأخيرة أعادت الولايات المتحدة أحد أشهر النصوص المسمارية في العالم، وهو لوح غلامش، لبغداد، بعد أن نهب من البلاد. وتعتبر ملحمة غلامش، وهي حكاية مكتوبة بالمسامية منذ 3500 سنة، من أوائل الأعمال الأدبية في العالم.

## البرازيل تضع الأطعمة الحلال نصب عينيها لزيادة صادراتها للدول الإسلامية

■ صرّح فلافيولو بيتاريللو، نائب وزير الزراعة البرازيلي للعلاقات التجارية، أنّ البن ولحوم البقر وفول الصويا، حريصة على زيادة صادراتها من المنتجات الزراعية للدول الإسلامية. وقد ذكر في مؤتمر الأعمال البرازيلي العالمي للمنتجات الحلال في ساو باولو، أنّ بلاده تجري محادثات مع إندونيسيا ولبنان والمغرب لزيادة الوصول إلى أسواقها وبيع منتجات زراعية أخرى بخلاف الذرة ولحم البقر والدواجن والسكر الخام. وأضاف «هناك اهتمام بتنوع المنتجات التي يتم تصديرها والوجهات الذاهبة إليها». يذكر أن دول منظمة التعاون الإسلامي وعددها 57 قد استوردت مواد غذائية قيمتها 190.5 مليار دولار في عام 2020.

استعراضاته اللافتة. وكان مقرراً العودة في نسخة 2022 إلى نسق تقليدي أكثر داخل مدرج كبير في وسط لوس أنجلوس.

## عرافي يحيي الكتابة باللغة المسمارية على الطين

■ على لوح طيني، وقف عالم الآشوريات العراقي على بنيان ينحت الرموز المسمارية، فهو يتبعد أسلوباً في الكتابة أخترع في جنوب بلاد ما بين النهرين منذ آلاف السنين. واستخدم في كتابة لغات مختلفة كان يتحدث بها سكان المنطقة ذات يوم، حسب روينز.

ولكتابة النصوص السومرية، وهي من أقدم اللغات، لم يكن يتعين على بنيان فقط تعلم رموز الكتابة المسمارية البالغ عددها 600 رمز، لكن أيضاً ممارسة أسلوب

المنظمهن. وقد تقرر في نهاية المطاف نقل موقع الحدث من كاليفورنيا إلى لاس فيغاس بولاية نيفادا الأمريكية يوم الثالث من أبريل في قاعة «إم جي إم غراند غاردن أرينا»، وفق ما أشار المنظمهن في بيان.

وقد أفردت ترشيحات جوائز «غرامي» هذا العام مساحة كبيرة للتتنوع والشباب (مع ترشيح جاستن بيبر وأوليفيا رودريغو ومغنية الراب دوجا كات)، وعلى رأس هؤلاء موسيقي الجاز وعازف البيانو الأميركي جون باتيست البالغ 35 عاماً والذي حصد 11 ترشيجاً.

وكانت حفلة العام الماضي من هذه الجوائز أرجئت بسبب الجائحة أيضاً، لكنها أقيمت في نهاية المطاف مع اعتماد تدابير صحية مشددة تشمل إجراء فحوص إزامية وفرض مسافات تباعد، لإنتاج عرض مكيف بصورة خاصة مع البث التلفزيوني مع واحدة من أعماله الفنية».

إرجاء توزيع جوائز «غرامي» إلى 3 أبريل في 20 من فيغاس

■ بيع «جدارية بانкси» المنسوبة إلى سكان بلدة بريطانية تقع على ساحل البحر، حسب صحيفة «ميتسو» اللندنية. وظهرت الجدارية التي تصور طفلة تمسك عتلة حديدية وتنتف إلى جانب قلعة رملية على أحد محال الكهرباء القديمة في بلدة لوسيستوفت بمقاطعة سوفولك البريطانية في أغسطس (آب) الماضي. وبعد ذلك، أزال غاري ونادين شوارتن، الزوجان اللذان يملكان المبنى على طريق لندن الشمالي، عمل فنان الشارع المشهور عالمياً وبإعاهة الآن بصفة شخصية. لكن نسيمة بيفغوم، نائبة عمدة

الكتابه، وصفت ذلك بأنه «عار» أن يقرر الزوجان «تحقيق الريح من شيء لم يكن لهما». وأضافت «أنا متأكدة أن بانкси لم يضعه هناك على أول أن يستفيد منه شخص ما». وأضافت تقول «إنه عار حقيقي. لقد أوجد فن بانкси هذه الفترة الفنية والتي اجتذبت الكثير من الزوار إلى المنطقة».

## نوارد

### وفاء كلب

قال مزارع عجوز: «انا مدین بحياتي لکلبي الوفي...!  
فسائله جاره: «ولماذا؟!»  
فأجاب: «مرضت لعدة ايام، فاستولى الرعب على زوجتي واستدعت الطبيب.. لكن كلبي الوفي هذا لم يدعه يدخل ابداً!..!»

### رحمة بالباب

كتب على «لافته» علقت فوق باب غرفة تقديم الطلبات لوظيفة شاغرة.  
من فضلك اغلق الباب بهدوء وانت خارج،  
سواء قبل طلبك لم يقبل...!»

### اللص والسعادة

القاضي للمتهم: «اضافة الى سرقة المال، اذن، اخذت ايضا الساعات والخواتم والمجوهرات...!»  
المتهم: «أجل يا سيدى.. فالكل يعلم ان المال وحده لا يجلب السعادة...!»

### نزل وفندق وبنطلون

صاحب احد نزلاء الفندق يطلب المدير، ولما هرع اليه بادره قائلاً:  
ـ «كيف يُسرق بنطلوني الذي لا املك سواه في الوقت الحاضر؟!»  
واكمل المدير ان الخدم معروفون بالامانة وانه لم يقع حادث سرقة في الفندق قط. ثم طلب اليه ان يفتش غرفته جيدا.  
فقال الزبون: «لقد فتشتها وفتحها الخدم ايضا...»  
وهرش المدير رأسه ثم قال متلعلهما:  
ـ «وهل انت واثق يا سيدى انك حين أتيت بالامس كنت ترتدي البنطلون...؟!»

### والعكس بالعكس

اتصل رجل بمطعم وطلب عددا من الاصناف للعشاء وقال:  
ـ اذا كان الطعام جيداً، فسأرسل لكم حواله بقيمتها». فرد صاحب المطعم: «ان طريقتنا تقوم على تسليم الحواله اولاً، فاذا كانت صالحة ارسلنا الطعام..!»

## اختر معلوماتك

اختر الجواب الصحيح:

- ٤- هي اكبر جزيرة في البحر الابيض المتوسط. انها: قبرص - رودس - ام صقلية؟
- ٥- هو امير شعراً، روسيا توفى في مبارزة مع ضابط فرنسي تحرش بزوجته. انه: بوشكين - تولستوي - ام مكسيم غوركي؟
- ٦- من هو الملك الانكليزي الذي عُرف بصاحب اللحية الزرقاء؟ جورج الخامس - ام هنري الثامن؟
- ٧- في اية سنة تأسست «محكمة العدل الدولية»؟ في سنة ١٩٢١ - ام في سنة ١٩٣١
- ٨- ما هو الاسم الدخيل بين هذه الاسماء؟ الاسماعيلية - حلب - بيروت - اربيل؟

## كلمة السر

كلمة السر: احرف: صاحب هذه الكلمات لو اتي تألفت في لباسي وقدمت معونة للقراء، فان هؤلاء قد يشعرون بأنهم ادنى مستوى انساني مني، وهكذا اكون قد ساعدتهم ماديا ولكنني اسألت اليهم معنويا. امنيتني ان انشر السعاده حولي لاني لا استطيع ان اكون سعيدا حقاً طالما انني على مستواهم في ملابسي كما في طريقة حياتي.

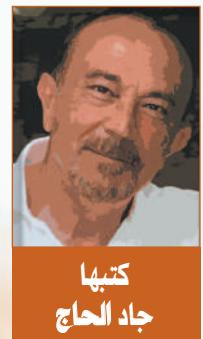
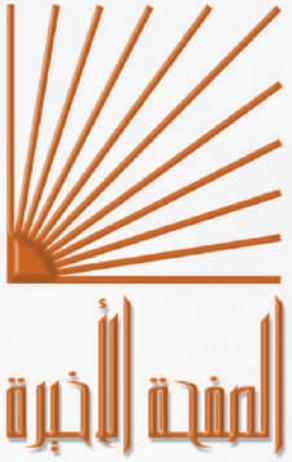
|   |   |   |   |   |   |   |   |   |   |   |   |   |   |   |   |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| س | ق | ل | ا | ن | ف | ي | ا | ل | د | ن | ي | ا | م | م | ا |
| ع | ب | د | ا | ا | د | ن | ي | م | س | ت | و | ي | ع | ل | ت |
| ق | ل | ا | س | أ | ر | أ | ن | أ | ك | و | ن | ن | س | أ | و |
| ف | د | ي | ن | ا | س | ط | ا | ل | م | ا | و | ع | ن | ه | م |
| ل | ي | ي | م | ه | ع | ت | ح | ق | ا | ي | ا | ق | ك | ا | ك |
| أ | ل | م | ش | س | م | د | ط | س | أ | د | ت | ذ | د | م | ط |
| م | ن | ف | ل | ع | ت | ح | ت | ي | ق | ا | ي | ا | ر | و |   |
| ف | ع | أ | ق | ا | ر | و | و | ه | ع | أ | ف | ي | ق | ! |   |
| ي | ت | و | ن | ر | ب | و | ا | ل | م | س | ي | ق | د | م | ن |
| ل | س | ل | ن | ش | ا | س | ن | ه | ي | ا | ة | م | ح | و | س |
| ب | ع | و | ل | ة | ر | ء | ي | و | م | ء | ت | ب | ي | ل | ا |
| ا | ي | ا | ذ | ف | إ | ن | ه | ؤ | ل | ا | ء | أ | ا | ك | ن |
| س | د | ن | ل | ا | ن | ا | ش | ع | ر | ه | م | ن | ت | ن | ي |
| ي | أ | ي | ك | م | م | ن | و | ا | ج | ب | ي | ي | ي | ي | م |
| ا | م | ن | ي | ت | ي | أ | س | أ | ت | ا | ل | ي | ه | م | ن |
| أ | ر | ي | ح | و | ل | ي | ل | أ | ن | ي | أ | ك | و | ن | ي |



بريشة: حسين حمود

- عدوا الى الطبيعة لأن الطبيعة هي الانسانية وهي الصحة، وهي شاطيء الامان من مفاسد الحضارة.
- افالاطون جان جاك روسو  
ـ في وسع المرء ان يعود نفسه على كل شيء حتى على ارسسطو  
ـ اعتبر بمن مضى قبلك، ولا تكون عبرة لمن يأتي بعدك  
ـ اضرر الاشياء بالانسان، رضاه عن نفسه.
- سقراط مثل روسي  
ـ احذر الساسة الذين يلجأون الى السحر والبيان، فهو لا يجعلون الناس ينسون استعمال عقولهم.
- ديفنبيكر جبران خليل جبران

أقوال



## زمن الأبواب الخلفية

كلاً اخذتني الظروف القاهرة الى ساحة رياض الصلح قبض المبني المهمel للياترو الكبير على انفاسي !

قلة من ابناء وبنات الجيل اللبناني الجديد يعرفون قيمة الحقيقة لهذا المبني، ناهيك عن تاريخه الحافل بالحفلات الموسيقية والمسرحية والخطابية العامرة بنجوم ونجمات زمانه الذهبي. ادباء الجيل المخضرم من الإستقلاليين اعتبروا التياترو الكبير مرقداً لعزازتهم. وقد نشب بينهم وتحت سقفه مواجهات صاخبة قارب بعضها العنف البدني. لكن صحف تلك الأيام لم تتأخر في نقل وقائع التياترو ولو بقى المؤرخون متربدين أمام استضافته المشرعة للجميع بلا استثناء. سياسيون، تجار، مهندسون، محامون، أصحاب اراض ، مستثمرون، بكتارات، ومشياخ.. ومتسكنون عايشو وعاشو، حتى هم ونائٍ على الخط الفاصل بين بيروتون بسبب الحرب الأهلية.

بعد الحرب، عندما تسرب ان البحث جارٍ لتحويل التياترو الكبير الى «مول» ومنصة لعرض الأزياء، انقض الكيان الطبيعي لدى فنانى ومثقفى لبنان. تظاهروا ونشروا احتجاجاتهم في الصحف، وحاولوا اقناع المسؤولين بالحفاظ على الصالة المشابهة لرميماتها الأوروبالية الشهيرة في مدينة ميلانو، لكن سبق الهدف التجاري كل ما عاده ولم يسفر تلك «المقاومة» عن شيء يذكر، وعلى رغم مرور الوقت وكثرة الشائعات ما زال التياترو وبين مد الإشكالات القانونية وجزر اختلاف الآراء لدى مستثمريه الجدد. وما بات مؤلماً أنه سيتحول من مقر للابداع بابهى صوره الى «سوق» آخر في قلب عاصمة ابادات اسواقها القديمة واستبدلتها ببدائل لا علاقة لها بالمكان والزمان على الإطلاق.

في السنوات الأولى بعد تدشينه عرف التياترو الكبير هرجاً ومرجاً من كل الجهات، خصوصاً ابرز شعراء وأدباء تلك المرحلة وعلى رأسهم بشارة الخوري، المعروف بـ«الأخطل الصغير»، وأمين الرحياني، ومعظم صحافيي ومحرري الجرائد المنتعشة بعيد زوال السلطة العثمانية البائدة. الا ان السباق المحموم الى اغتنام حريرات الإنذاب الفرنسي سرعان ما كشف عن علامات ما بات اليوم معروفاً بـ«فساد المنظومة الحكومية وابتها». وخلال امسية وداع للشاعر وديع عقل، مؤسس المجمع العلمي اللبناني، وقف الأخطل الصغير سنة 1933 والقى هذه القصيدة الساخطة على الحاضرين:

يا امة غدت الذئاب تسوسها  
غرقت سفينتها فاين رئيسها؟  
تنمرغ الشهوات في حرماتها  
وتنيث في عطانتها وتذوسها  
جلادها وامينها جاسوسها؟  
تعسلاً لها من امة، ازعيماها  
ليست من الاشباع فتية امة  
إن ساد احمقها وعزّ خسيسها  
كانت أحطمن الرعاع نفوسها  
ومتي تؤيد بالرعايع حكومة  
حضرت طوانقكم لها وطقوسها  
وعصابة، ملاً المتأخر تنتها  
من دمع بائسكم وقوت فقيركم  
تجنى ضرائب ظلمها ومكروهاها  
اتموت من فرط الهزال صغاركم  
لتعرّ شوكتها ويسمى كيسها  
هبطوا الجحيم فردهم بوابها  
اذ خاف من ابليسهم ابليسها  
اشبال ذا الوطن الجريح الى متى  
انتم سيف بلادكم وتروسها  
موتوا كراماً، او فعشوأ امة تهوي على يدها العلى وتبوسها

.. وكان «المعنيون» جالسين في المقاعد الأمامية.. يصفقون في حماسة صادقة برهنوا عنها بوضوح عندما همت القوى الأمنية باعتقال الأخطل الصغير فوقوا سداً منيعاً الى ان خرج الشاعر من الباب الخلفي!

هل بلغنا من جديد زمن الخروج من الأبواب الخلفية؟

**Bliss**  
PHARMACY AND CLINIC

Prescribing Pharmacist  
Private Prescription  
Clinical Nutritionist  
IV Nutrition Drip  
Flu and Travel Vaccination  
Blood Tests  
Aesthetics  
Manicure and Pedicure  
Laser Hair Removal  
Beauty Therapy  
Yoga and Pilates

كتابه وصفات طبية  
وصفات طبية خاصة  
أخصائي تغذية  
التغذية الوريدية  
العلاج ضد الإنفلونزا ولقاحات للسفر  
فحص الدم  
طب التجميل  
بادركي ومانيكير وتصفيف الأظافر  
إزالة الشعر بالليزر  
التمهيل والتدليك  
اليوغا والباليه

We stock a large range of Premium vitamins, supplements and natural products as well as many high-end skincare brands  
توفر لدينا مجموعة كبيرة من الفيتامينات والمكملات الغذائية والمنتجات الطبيعية. كما لدينا العديد من المنتجات الرائبة للعناية بالبشرة

Open 9am - Midnight (Monday to Saturday)  
Open 10am - 10pm on Sundays  
150 Marylebone Road, London, NW1 5PN

**0207 487 5691**

[www.blisslife.co.uk](http://www.blisslife.co.uk)  
[marylebone@blisslife.co.uk](mailto:marylebone@blisslife.co.uk)

**Bliss**  
PHARMACY AND CLINIC

Prescribing Pharmacist  
Private Prescription  
Clinical Nutritionist  
IV Nutrition Drip  
Flu and Travel Vaccination  
Laser Hair Removal  
Beauty Therapy

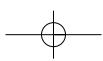
كتابه وصفات طبية  
وصفات طبية خاصة  
أخصائي تغذية  
التغذية الوريدية  
العلاج ضد الإنفلونزا ولقاحات للسفر  
إزالة الشعر بالليزر  
التجميل والتدليك

We stock a large range of Premium vitamins, supplements and natural products as well as many high-end skincare brands  
توفر لدينا مجموعة كبيرة من الفيتامينات والمكملات الغذائية والمنتجات الطبيعية. كما لدينا العديد من المنتجات الرائبة للعناية بالبشرة

Open 9am to 10pm (Monday to Saturday)  
Open 12pm to 9pm to Sundays  
107-109 Gloucester Road, London, SW7 4SS

**0207 373 4445**

[www.blisslife.co.uk](http://www.blisslife.co.uk)  
[gloucesterroad@blisslife.co.uk](mailto:gloucesterroad@blisslife.co.uk)



**RR**  
*Le ROYAL*  
HOTELS & RESORTS  
HAMMAMET

*The Scent of Jasmine and Mediterranean Mystique*

Welcome to Le Royal Hammamet, just steps from the Marina and seaside adventure. The hotel boasts 266 rooms with private balconies, Satellite TV, Wifi internet, 24-hour room service and all the facilities of a five-star hotel. Moorish architecture, sandy beaches and manicured gardens add to the property's charm. Five restaurants and bars offer the best of food and beverage, with both local and international flavours. The property features four swimming pools, two tennis courts, water-sports and a deluxe Spa center. The Cleopatra Convention Centre is the ideal venue for events.



Luxembourg | Luxembourg

Amman | Jordan

Beirut | Lebanon

Sharm El Sheikh | Egypt

El Minzah | Morocco

Villa de France | Morocco



[www.leroyal.com](http://www.leroyal.com)

